



واعظ إنجيلي مصري يغير المعايير

39th Year, Issue 10534



ورصدت هيئة حماية الدستور الألمانية (الاستخبارات الداخلية) بقلق تزايد ملحوظ في نفوذ جماعة الإخوان المسلمين داخل ولاية سكسونيا شرقي ألمانيا.

وأعلن رئيس الهيئة المحلي بولاية سكسونيا جوردان ماير بلات أن جماعة

توجس مغربي من امتدادات خارجية لجماعة العدل والإحسان

السلطات المغربية تغلق مدارس لفتح الله غولن

تشير التطورات الأخيرة إلى وجود تنسيق تركي مغربي قوي بشأن جماعة "خدمة" التابعة لفتح الله غولن المتهم بإدارة المحاولة الانقلابية في يوليو الماضي، ففي حين سارعت الرباط إلى إغلاق عدد من المدارس التابعة لـ "خدمة" المصنفة كيانا إرهابيا في تركيا بادرت تركيا من جهتها بإجراءات مضادة ضد جماعة العدل والإحسان لمغربية خشية وجود روابط متينة بين الجهتين.

المقتضبات القانونية والمناهج التعليمية المعمول بها.

من جانبها، أكدت وزارة التربية، أنها ستعمل على إعادة توزيع التلاميذ على مؤسسات تعليمية أخرى يتابعون دراستهم فيها، مع الأخذ بعين الاعتبار "مصلحة التلاميذ وأولياء أمورهم".

وانطلقت مدارس "محمد الفاتح" في المغرب منذ 1993 بمدينة طنجة، قبل أن تتوسع في المدن المغربية الأخرى، ليصبح لها 8 فروع، في مدن الدار البيضاء وطنجة وفاس وتطوان والجديدة.

ويرى مراقبون أن تحرك الداخلية المغربية يأتي بناء على معلومات ومعطيات تؤكد محاولة جماعة غولن التغلغل في النسيج الثقافي والتربوي للمملكة تمهيدا لنشر مبادئ من الممكن أن تؤثر على خصوصية الدولة في المجال الديني والسياسي، وذلك باستدراج جماعات تشتغل في نفس المجال كالعدل والإحسان.

ورغم أن جماعة العدل والإحسان المحظورة بالمغرب تنفي أي علاقة تربطها بجماعة "خدمة" المحظورة في تركيا، فإن مراقبين يرون أن عددا من السمات المشتركة تربط بين الجماعتين المغربية والتركية، وهو ما ينفيه محمد حمداوي، عضو مجلس إرشاد جماعة العدل والإحسان ومسؤول مكتب علاقاتها الخارجية، قائلا "إن ما أثارته بعض وسائل الإعلام المغربية عن علاقة جماعة العدل والإحسان بمدارس محمد الفاتح لصاحبها فتح الله غولن خبر باطل وعار من كل صحة".

ومن استراتيجيات جماعة "خدمة" محاولة التغلغل في مؤسسات الدولة والترقي في المناصب المهمة، وهذا ما تخشاه السلطات المغربية التي تتحرى ألا يكون لجماعة العدل والإحسان أي امتداد داخل المؤسسات الحساسة كالجيش والأمن رغم أن المنتمين للجماعة يتواجدون بقوة في قطاع التعليم.

وفي هذا السياق يؤكد حمداوي أن "العدل والإحسان جماعة مغربية سلمية مستقلة في عملها وتوجهاتها ومواقفها وقراراتها عن الداخل والخارج".

ويبدو أن النظام التركي ينظر بعين الريبة أيضا للعدل والإحسان المغربية ويتوجس من تقاربها المحتمل مع "خدمة"، حيث لم تسمح

محمد بن احمد العلوي

الرباط - يغير الحديث عن ارتباط محتمل بين جماعة العدل والإحسان المغربية بجماعة "خدمة" التركية، الكثير من الجدل في الأوساط الإعلامية والسياسية بالمغرب. ويأتي هذا النقاش في ظل حرب بلا هوادة تقودها السلطات التركية ضد أنصار فتح الله غولن داخل تركيا وخارجها منذ اتهامه بقيادة المحاولة الانقلابية في يوليو 2016.

واستجابت السلطات المغربية لدعوات الرئيس التركي لعدد من بلدان العالم بإغلاق بالمؤسسات التي تتبع غولن ومعظمها تنشط في ميدان التعليم.

وقررت وزارة الداخلية المغربية، في 5 يناير الماضي، إغلاق جميع المؤسسات التعليمية التابعة للمجموعة، تبين أنها تجعل من الحقل التعليمي والتربوي مجالا خصباً للترويج لأيديولوجية الجماعة ومؤسساتها، ونشر نمط من الأفكار يتنافى مع مقومات المنظومة التربوية والدينية المغربية".

وأضافت الداخلية أن "قرار الإغلاق جاء بعد تسجيل عدم استجابة مسؤولي المدارس المذكورة، لتبنيها وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، بصفتها قطاعا وصيا على المجال التعليمي، من أجل تصحيح الانتهاكات المسجلة، والتلاؤم مع

رغم أن جماعة العدل والإحسان المغربية تنفي وجود أي علاقة تربطها بـ«خدمة» المصنفة إرهابيا في تركيا، فإن مراقبين يرون أن عددا من السمات المشتركة تربط بين الجماعتين



مخاوف مشروعة

خبراء أمنيين يحذرون من أي تقارب ممكن رغم أن الجماعتين مرتبطتان بفكر وتراث منطري ومرشدي الجماعتين غولن وباسين، إلا أن المجالات الاجتماعية والتربوية قد تشكل مدخلا لترايط غير مرغوب محليا ودوليا.

وترفض الجماعة اتهامات تشير إلى تعاون وثيق مع جماعة غولن، حيث يؤكد القيادي في الجماعة محمد حمداوي، أن "ما تم الترويج له هو لتصفية حسابات سياسية مع جماعة العدل والإحسان باعتبارها معارضة وطنية سلمية علنية وواضحة كل الوضوح مطلبها الأساسي في بلدها هو صون هوية بلدها والعدل والحرية والكرامة كما تعيشها الدول الديمقراطية".

وفي هذا الصدد يقول مراقبون إن رفض الجماعة الاندماج في العملية السياسية وموقفها المتصلب من النظام المغربي يجعلها محط شبهة إلى أن تثبت العكس وتندمج مع القواعد والمقومات المشكلة للدولة المغربية.

عبد السلام ياسين بمدينة إسطنبول، ساعات بعد انطلاقها دون أن تذكر أسباب الحظر. وتأسست مؤسسة عبد السلام ياسين، في مدينة إسطنبول عام 2014، كمؤسسة علمية عالمية لجمع الدراسات في المنهاج النبوي، وتهدف إلى المساهمة في البحث العلمي، وإنشاء المراكز الثقافية.

ويرجع مراقبون حذر السلطات التركية إلى تقارب فكر الجماعتين وخصوصا في مجال التقية، ولا تخفي جماعة فتح الله غولن هذه الميزة حتى لا يتم اكتشاف أعضائها داخل مؤسسات الدولة التركية تمهيدا للتمكين السياسي.

وحسب خبراء في الاستراتيجيات الأمنية، فإن التوجه العام للسلطات المغربية هو العمل الاستباقي لإغلاق أي منفذ قد يصبح منصة مستقلة لجماعة العدل والإحسان لمخاطبة الجالية المسلمة بالخارج واستقطابها.

وتشير تقارير أمنية إلى أن التعاون بين جماعتي "خدمة" التركية والعدل والإحسان المغربية لم يرق إلى درجات متطورة، إلا أن

سلطات مطار إسطنبول لعضو مجلس إرشاد جماعة العدل والإحسان عمر أمكاسو، في 3 فبراير الجاري، من دخول البلاد ، دون أن تقدم أي تفسير أو توضيح للمنع بحسب أمكاسو. وبعد هذا المنع الثاني من نوعه بعد رفض السلطات التركية قبول فتح الله أرسلان الرجل الثاني في الجماعة من دخول أراضيها في يناير 2016.

وفي بيان لمكتب العلاقات الخارجية لجماعة العدل والإحسان قال إن السلطات التركية منعت في يناير 2016، دخول فتح الله أرسلان الناطق الرسمي باسم الجماعة ونائب أمينها العام من دخول أراضيها لما اعتبره أسبابا غامضة.

ويبدو أن الحكومة التركية تنظر بعين الريبة لأي تحرك من طرف أعضاء جماعة العدل والإحسان حتى وإن كان تحت بند تاطير فكري أو خيري، وهذا ما جعل السلطات التركية تمنع ندوة فكرية كانت تنظمها مؤسسة عبد السلام ياسين. حيث تم إيقاف ندوة فكرية كانت تعدها مؤسسة

مروحيات أميركية لتونس دعما لحربها ضد الإرهاب

وفي 10 أبريل 2015 أعلن أنتوني بلينكن، وكان حينها نائب وزير الخارجية الأمريكي، خلال زيارة لتونس أن واشنطن ستضاعف مساعداتها سنة 2016 لقوات الأمن والجيش التونسيين لتبلغ 180 مليون دولار. وتتمثل هذه المساعدات وفق المسؤول الأمريكي في "تجهيزات وأسلحة ودعم تقني وتدريب لقوات الأمن، ومساعدة الجيش في إدارة الحدود".

وتتظّر تونس أيضا استلام دفعة أخرى من طائرات "بلاك هوك" البالغ عددها 12 من الولايات المتحدة في صفقة تعود لعام 2014 . وكان رئيس الحكومة التونسية أفاد في حوار في ديسمبر الماضي بأن الدفعة الأولى ستصل تونس قبل منتصف العام الجاري بعد إدخال تعديلات عليها.

وتعمل تونس على رفع قدرات الجيش والمؤسسة الأمنية منذ تصاعد حربها على

في أقرب الأوقات الطائرات المختصة في مكافحة الإرهاب (...) للبقاء على هذه الأفة". ويومها تسلمت تونس مساعدات عسكرية أميركية بقيمة 20 مليون دولار تشمل طائرات استطلاع من نوع "مول" وعربات "جيب" رباعية الدفع.

وتسلمت تونس في 16 يناير الماضي زورقين عسكريين سريعين أميركيين في إطار اتفاق أبرم في 2012. والزورقان هما الثالث والرابع من جملة ستة زوارق من شأنها أن تتيح للجيش التونسي تعزيز قدراته في التصدي للإرهاب ومراقبة الهجرة غير الشرعية في البحر المتوسط.

وكانت الولايات المتحدة منحت تونس في مايو 2015 صفقة حليف أساسي غير عضو في حلف الأطلسي ما يمنح الديمقراطية الناشئة مزايا في التسليح والتدريب ومستوى متقدما من التعاون الاستخباراتي.



لدرء المخاطر

منبر لمناهضة التعذيب في موريتانيا

□ نواكشوط - أعلنت مجموعة تضم برلمانيين وأطباء وحقوقيين ناشطين مجتمعين بنواكشوط عن تأسيس منبر "أوقفوا التعذيب"، الذي يناهض ما أسماه مؤسسوه "استغلال الدولة ومكانتها ووسائلها في إذلال المواطنين وتعذيبهم". وقال البيان التأسيسي الذي وقعه عن المجموعة عضو الجمعية الوطنية النائب محمد غلام ولد الحاج الشيخ، إنه "بات من المألوف في موريتانيا أن يقوم عناصر في أجهزة السلطة بالاعتداء على مواطن أو مجموعة من المواطنين بأقصى درجات العنف".

وأضاف البيان الذي نقلته وكالة الأخبار الموريتانية أنه كان من آخر هذه الممارسات البشعة الاعتداء على حارس سيارات وطبيب. وحسب البيان فإن عددا من الحقوقيين والسياسيين والأطر يرون في تواصل التعذيب واستغلال الدولة لذلك خطرا ينبغي الوقوف في وجهه.

وأوضح البيان أن المنبر الجديد سيعمل على إيقاف آلة التعذيب وتفعيل تطبيق القوانين الوطنية والاتفاقيات والمواثيق الدولية الرائدة، كما سيسعى إلى تثقيف المجتمع وجهات تطبيق القانون عبر نشر "محاسن قانون مكافحة التعذيب وغيره من المكتسبات القانونية".

ويأتي هذا على الرغم من أن البرلمان الموريتاني صادق قبل نحو عام ونصف العام على قانون لمناهضة التعذيب وإنشاء آلية وطنية للحماية منه.

وصنف القانون التعذيب جريمة ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم، ونص على عقوبات تصل أحيانا إلى الحرمان من الحقوق المدنية، والسجن المؤبد ضد ممارسي التعذيب من المنتسبين لقوات الأمن أو الجيش أو من يحملون صفة عمومية أو يتقلدون وظائف حكومية.

وأرفق القانون بنص آخر ينشئ آلية وطنية للحماية من التعذيب، تعنى بمراقبة أوضاع السجون وأماكن الاعتقال المختلفة.

محاربة الإرهاب حجة بغداد لعدم الرد على الحظر الأميركي إحباط مخططات أحزاب إيران في العراق لإفساد العلاقات مع واشنطن

نجح رئيس الوزراء العراقي في تجنب الانزلاق وراء مطالب أحزاب إيران في العراق بضرورة الردّ على حظر السفر الأميركي بحظر مماثل، ويبدو أن حاجة بلاده للدعم الأميركي في محاربة تنظيم داعش كانت الحجة الأقوى بيد حيدر العبادي.

بغداد - أحبط رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي خطوة اتخذتها فصائل موالية لإيران في حكومته كانت تريد الرد على حظر السفر الذي فرضه الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ويظهر هذا الصراع الموقف الصعب الذي وجد حيدر العبادي نفسه فيه فهو بين مطرقة أقوى جيرانه وسندان الولايات المتحدة تحت حكم ترامب.

وبالنسبة إلى العبادي بدا الموقف صعبا، فخلال اجتماع لاقوى زعماء الشيعة وممثليهم فقد واجه دعوات للردّ بالمثل على حظر دخول الولايات المتحدة الذي يشمل سبع دول ذات أغلبية مسلمة منها العراق.

وأصر من يعتبرون الأقرب إلى إيران على أنه يجب أن يرد العراق بحظر دخول المواطنين الأميركيين إليه على غرار ما فعلته طهران قبل ذلك بيوم.

لكن تم حل المسألة بسلاسة لصالح العبادي، وحذر رئيس الوزراء زعماء الشيعة من أن حظر دخول الأميركيين سيعرض دعم واشنطن للحرب على تنظيم الدولة الإسلامية للخطر وبالتالي أصبحوا مستعدين في الوقت الحالي على الأقل لرفض مطالب الفصائل الموالية لإيران.

وفي حين اتفق زعماء الشيعة على أن الأمر الأميركي جائر فإن من المفهوم أن حلفاء إيران لا تكن لديهم خطة بديلة لكيفية إنهاء المعركة في الموصل آخر مدينة كبيرة تحت سيطرة الدولة الإسلامية دون مساعدة الولايات المتحدة.

وقال العبادي في مؤتمر صحفي خلال الأيام الماضية إن من مصلحة العراق الحفاظ

حلفاء إيران في العراق لم تكن لديهم أي خطط بديلة لكيفية إنهاء المعركة في الموصل آخر مدينة كبيرة لاتزال تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية دون الاستفادة من المساعدات العسكرية الأميركية



لا انتصار على الإرهاب دون الأميركيين

على تحالفه مع الولايات المتحدة. وأضاف "لا نريد اتخاذ أي شيء من هذا القبيل، لكن ندرس كل القرارات. لدينا معركة ولا نريد الإضرار بالمصلحة الوطنية".

وقال أحمد يونس أستاذ العلاقات الدولية بجامعة بغداد إن حلفاء إيران يستعدون للدفاع عن مطلبهم مرة أخرى إذا ازدادت العلاقات بين واشنطن وإيران تدهورا بعد معركة الموصل.

وحذر عضو شيعي بارز بالبرلمان من تغير الموقف إذا تم مد الحظر. وقال النائب حسن الخلاطي المقرب من رجل الدين والسياسي الشيعي البارز عمار الحكيم الذي استضاف اجتماع الأحد الماضي "هم قد وعدوا أن الخارجية الأميركية سوف تراجع القرار وأن القرار مؤقت لثلاثة أشهر وخاضع للمراجعة، إذا استمر القرار سيكون ضغطا بالتاكيد" على الحكومة لترد.

وفي علامة على استمرار عدم الرضا أظهر تصويت برفع الأيدي في البرلمان الاثنين أن أغلبية النواب كانوا يفضلون الردّ بمنع دخول الأميركيين للعراق. وكان التصويت رمزيا لأن زعماء الشيعة كانوا قد تراجعوا عن موقفهم في الاجتماع الذي عقد الأحد الماضي.

وزادت واشنطن الجمعة الضغوط على إيران وفرضت عقوبات على 13 فردا وكيانا

بعد أيام من تحذير البيت الأبيض لطهران بشأن تجربة صاروخ باليستي. وضعف النفوذ الإيراني على الساحة السياسية العراقية بعد أن هزمت الدولة الإسلامية الجيش العراقي في عهد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي كان حليفا وثيقا لطهران.

لكن حظر السفر الأميركي الذي يمنع دخول المواطنين من العراق وسوريا وإيران وليبيا والصومال والسودان واليمن دعم حجة الفصائل الموالية لإيران التي تسعى لزيادة نفوذ طهران على حساب واشنطن.

ويعلن المسؤولون الإيرانيون دعمهم للعراق في الحرب على الدولة الإسلامية لكنهم لا يدلون بتصريحات علنية عن الشؤون الأميركية العراقية تجنباً لإحراج بغداد.

وخلافا للمالكي احتفظ العبادي بمسافة بينه وبين إيران، وبعد أن أشرف قاسم سليماني على تشكيل وحدات الحشد الشعبي اختفى عن الأنظار في منتصف 2015.

لكن عددا من صناع القرار السياسي والمحللين قالوا إن حظر السفر يغير مجريات الأمور خاصة عبر تمكين الفصائل الموالية لإيران.

وفي الوقت الحالي نجح العبادي في إقناع الفصائل الموالية لإيران بالتراجع عن

موقفها. وخلال الاجتماع الذي عقد الأحد حسم العبادي النقاش لصالحه مع من كانوا يريدون الرد على الولايات المتحدة بالمثل بدعم من الحكيم الذي يقود التحالف الوطني وتنضوي تحت لوائه الجماعات الشيعية الرئيسية.

وسمح تأييد الحكيم للعبادي بالتصدي للضغط الذي مارسه ممثلو أكثر الفصائل تطرفا داخل الحشد الشعبي وهي الفصائل المسلحة التي دربتها إيران لمحاربة الدولة الإسلامية.

وكانت هذه الفصائل تريد من العراق أن يحدو حذو إيران في فرض حظر على دخول الأميركيين إلى العراق.

وقال النائب العراقي خلاطي "العراق لن يصبح ساحة لتصفية الحسابات ما بين واشنطن وطهران، فإيران دولة تدعم العراق و أميركا تدعم العراق. نحن مصلحتنا أن نتخلص من الجهات الإرهابية".

وعقب الاجتماع طلب وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري من السفير الأميركي بالعراق توصيل طلب لإعادة النظر في الحظر بشير للحاجة للتعاون في التصدي للدولة الإسلامية، إضافة إلى أن العراقيين لم يشتركوا يوما في هجمات على الأراضي الأميركية.

سوريا الديمقراطية تستأنف معركة الرقة بعد الحصول على دعم واشنطن

استراتيجية جديدة "للحاق الهزيمة" بتنظيم الدولة الإسلامية.

وقد أبقى ترامب مبعوث الرئيس الأميركي إلى التحالف الدولي بريت ماكغورك في منصبه من بين قلائل انتقلوا معه من إدارة أوباما.

وأكد طلال سلو "جرت اتصالات بين قوات سوريا الديمقراطية وإدارة ترامب تم التأكيد خلالها على تقديم المزيد من الدعم لقواتنا وخاصة في حملة تحرير الرقة" ضد الجهاديين. وأوضح "كانت تاتينا في السابق أسلحة ونخائر، أما اليوم فقد دخلنا بتلك المدرعات مرحلة جديدة من الدعم".

وباتت قوات سوريا الديمقراطية منذ تأسيسها منتصف أكتوبر 2015، قوة أساسية في التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية وحليفة رئيسية للتحالف الدولي بقيادة واشنطن. وينضوي نحو ثلاثين ألف مقاتل في صفوفها، ثلثاهم من المقاتلين الأكراد.

وتمكنت هذه الفصائل العربية والكردية خلال عام من طرد الجهاديين من مناطق عدة في شمال وشرق سوريا. ونجحت حملة "غضب الفرات"، في تحقيق تقدم في مناطق واسعة في ريف المحافظة الشمالي والشمالي الغربي.

وتبعد قوات سوريا الديمقراطية حاليا 20 كيلومترا عن مدينة الرقة من الجهة الشمالية، وفق مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن.

وأوضح عبد الرحمن أن "تنظيم الدولة الإسلامية يشن هجمات انتحارية متكررة في مناطق سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية في ريف الرقة ما يحول دون تقدم الأخيرة بشكل ملموس".

وتسعى قوات سوريا الديمقراطية منذ أسابيع للتقدم نحو مدينة الطبقة وسد الفرات في ريف الرقة الغربي، وهي تبعد عنهما 5 كيلومترات منذ السابع من يناير الماضي. ويقع سد الفرات على بعد 500 متر من مدينة الطبقة الاستراتيجية، التي تعد مركز ثقل أمني للتنظيم في سوريا ويقع فيها أبرز قاداته.

حماية الشعب الكردية منظملة إرهابية وتعتبرها امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يقود تمردا ضدها منذ ثمانينات القرن الماضي.

وحرصت واشنطن في عهد أوباما على التأكيد مرارا أنها تسلح المكون العربي لقوات سوريا الديمقراطية وليس المكون الكردي.

وأكد المتحدث باسم البنتاغون جيف ديفيس أن "لا تغيير في السياسة" الأميركية حتى الآن. وأضاف "ما زلنا نسلح المكون العربي لقوات سوريا الديمقراطية".

ووضع دونالد ترامب قتال تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا على سلم أولوياته، ووقع في 29 يناير الماضي، أي بعد نحو تسعة أيام من تسلمه الحكم، على أمر تنفيذي يمنح الجيش الأميركي 30 يوما لوضع

وقالت القيادية في قوات سوريا الديمقراطية روجدا فلات "بدعمنا التحالف الدولي في هذه المرحلة الثالثة"، مشيرة إلى أن "الأسلحة التي نحتاجها هي دبابات وأسلحة دوشكا ومدركات".

وأضافت "هناك تأخير في وصول الأسلحة التي نحتاجها"، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن "الدعم سيتضاعف خلال المراحل المقبلة".

وكان الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما اتبع نهجا في سوريا يعتمد على قتال تنظيم الدولة الإسلامية عبر دعم قوات سوريا الديمقراطية بالسلح والمستشارين من دون إرسال قوات أميركية على الأرض، مفضلا تكثيف الحرب الجوية ضد الجهاديين.

ويشكل دعم واشنطن لقوات سوريا الديمقراطية مصدر قلق دائم بين الولايات المتحدة وتركيا، إذ تصنف الأخيرة وحدات



ظروف مواتية للمهجوم

تنسيق إماراتي مصري حول الملفات الإقليمية

□ أبو ظبي - أجرى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي ووزير الخارجية المصري سامح شكري مباحثات السبت، تناولوا خلالها الأزمات التي تواجه المنطقة ، لا سيما الوضع في ليبيا واليمن وسوريا والعراق. وجرت المباحثات في العاصمة الإماراتية أبوظبي، وجاءت في إطار الزيارة التي بدأها شكري للإمارات، الأربعاء الماضي.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية إن المباحثات الثنائية تناولت تطورات الأوضاع على الساحة العربية والجهود المبذولة لتجاوز الأزمات الراهنة في ليبيا وسوريا واليمن والموقف العربي إزاء التحديات التي تواجه المنطقة وأهمية التنسيق والتعاون والتضامن العربي في سبيل الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة.

وأكد الشيخ محمد الدور المحوري لمصر في العالم العربي والتوجه العربي للخروج من عقد الأزمات العنيفة التي تواجهه. وأشار إلى أن مصر هي البعد الاستراتيجي المهم لعالم عربي واثق من قدراته غير قابل بالتدخلات الإقليمية في شؤونه.

وجدد الشيخ محمد "تضامن الإمارات مع مصر في مواجهة التحديات الراهنة، والتطلع إلى التنسيق وتعزيز التشاور بشأن التحديات المتفاقمة التي تواجه المنطقة العربية".

من جهته قال المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبوزيد في بيان إن شكري أعرب خلال اللقاء عن تطلع بلاده إلى "توثيق علاقات التعاون والتنسيق مع دولة الإمارات خلال المرحلة القادمة التي تزداد فيها عوامل عدم الاستقرار والتحديات التي تواجه الأمن القومي العربي".

وأكد الجانبان المصري والإماراتي على "ضرورة تكثيف وتيرة التشاور وتنسيق المواقف خلال المرحلة القادمة من أجل التوصل إلى حلول سياسية لأزمات الوطن العربي ومكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف".

ويأتي هذا التنسيق الإماراتي المصري مع بدء دول الخليج في تعجيل خطواتها لبلورة موقف موحد تجاه الدور الإيراني في المنطقة، مستفيدة من مناخ دولي مهيا لعزل إيران التي استفادت بشكل كبير من فسحة زمنية استثنائية وفرتها لها إدارة أوباما.

ويؤكد محللون أن دول الخليج باتت في موقع أكثر قوة، وأنها جادة في الحد من التهديد الإيراني لأمنها القومي خاصة في اليمن، وذلك بعد مغادرة إدارة أوباما التي كانت تراهن على احتواء إيران مقابل تنازلات تسمح لها بلعب دور إقليمي على حساب حلفاء واشنطن في المنطقة.

وقالت أوساط خليجية إن قادة دول مجلس التعاون يعملون على بلورة موقف خليجي موحد من إيران ليس فقط في ما يتعلق بتدخلها في اليمن، ولكن في ملفات إقليمية مختلفة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

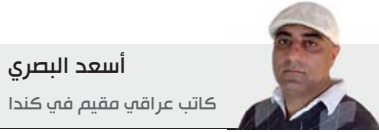
www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

نهاية محتملة للمشروع الشيعي في المنطقة



أصوات قلقة



أسعد البصري
كاتب عراقي مقيم في كندا

□ قرأ الرئيس ترامب الصادر في 27 يناير 2017 منع دخول المواطنين من سبع دول هي العراق وإيران واليمن والسودان والصومال وسوريا ولببها يتم تبريره بالحظر المؤقت الذي أصدره الرئيس السابق كارتر ضد الإيرانيين بعد أزمة الرهائن الأميركيين، حيث احتجز الخميني 60 دبلوماسيا أميركيا في طهران لمدة 444 يوما من 1979 وحتى بداية 1981 حيث تم إطلاق سراحهم بعد ساعات من قسم الرئيس الجديد رونالد ريغان.

الرئيس كارتر منع جميع الإيرانيين من دخول الولايات المتحدة ولكنه استثنى المعارضين للجمهورية الإسلامية والذين هم في حالة صحية حرجة. حينها تم تعميم قرار لجميع الطلاب الإيرانيين في الولايات المتحدة بتقديم طلب هجرة خلال شهر والا يتم إعادتهم إلى بلادهم. لم يستمر القرار لأكثر من ستة واحدة خلالها قدم 60 ألف إيراني طلب هجرة و430 تم طردهم من البلاد و5 آلاف عادوا إلى بلادهم بشكل طوعي. كارتر أيضا ألغى جميع التأشيرات للإيرانيين، ولكن لم يؤثر ذلك القرار على عدد كبير منهم لأن معظمهم كان داخل الولايات المتحدة ولم يكونوا في حالة انتقالية. بروفيسور القانون كرمت روزفلت قال إن الفرق هو أن قرار كارتر كان ضد مواطني دولة معادية للولايات المتحدة، بينما قرار ترامب يستهدف المسلمين بغض النظر عن مواقف حكوماتهم. قرار ترامب يتناقض مع اتفاق جنيف للاجئين عام 1951 الذي يمنع إعادة اللاجئين إلى أماكن يمكن أن يتعرضوا فيها للخطر، وهذا كان جوهر كلام

منع العراقيين من دخول الولايات المتحدة، رغم أن الحكومة حليفة لواشنطن وشريك عسكري بالحرب على الإرهاب، يعني شيئا واحدا وهو أنه قرار وقائي من ردة فعل الشيعة تجاه ضرب الجمهورية الإسلامية،

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مع دونالد ترامب في محادثتها الهاتفية معه. سيناتور بالكونغرس قال لا توجد عملية إرهابية واحدة قام بها لاجئ أو مهاجر في أميركا. الذين نفذوا أعمالا إرهابية في أميركا ليسوا لاجئين. وصرح السناتور جون ماكين مؤخرا بأنه لا يعتقد أن قرار الرئيس ترامب قد تم إعداده بشكل جيد، ويخشى أن يكون "جرحا" تستفيد منه المنظمات الإرهابية. وفي سؤال حول كلام الرئيس عن مصادرة النفط العراقي قال ماكين "لا أفهم هذا الكلام، كيف يمكن فعل ذلك؟". قرارات البيت الأبيض لا تبدو معدة بشكل قانوني جيد. طبيب إيراني متخصص عنده إقامة بأمركا ذهب في سفرة عمل لعلاج طفل في إيطاليا وهو اليوم لا يستطيع العودة إلى المستشفى الأميركي الذي أرسله. شخصا ضد المبالغة. مثلا وزير دفاعنا الكندي سيخي هندي يلبس العمامة. دائما أقول لأصدقائي الكنديين هذه مبالغة وربما تكون لها ردود فعل غير سارة. بعض البيض في مقاطعة ألبرتا مثلا لا يحبون ذلك. فليكن وزير دفاعنا أبيض بلا مشاكل. الطريف أن وزير الهجرة الكندي أحمد حسان صومالي ونصحته الحكومة بعدم السفر إلى الولايات المتحدة حتى تفهم الحكومة الكندية معنى الحظر الذي وضعه ترامب. على الأقل علما الآن بأن كلمات الرئيس ترامب قد ألهمت بعض المتطرفين لمهاجمة مسجد في مقاطعة كيبك الكندية وقتلوا ستة من المصلين.

انقلاب المعايير

الأميركان جلبوا رجالا أسود مهاجرا من أصول مسلمة جعلوا منه رئيسا بالبيت الأبيض لثماني سنوات، وكانت النتيجة عاصفة دونالد ترامب اليوم. حتى إيران تبالغ فقد وضعت 12 سياسيا مثل آية الله محمود الشاهرودي من أصول عراقية بمناصب عليا في السلطة. كثير من الإيرانيين اليوم يقولون لي هذه حكومة عراقية. المبالغة واستفزاز هوية الشعوب أمر باتي بنتائج عكسية. دونالد ترامب جعل قناة فوكس نيوز اليمينية المتطرفة تدافع عن المسلمين. صقور العنصرية أمثال بل أو رايلي وديك تشيني يدافعون عن المسلمين، ننتباهو شخصيا صار يدافع عن المسلمين. هذا أشبه بظهور شخص طائفي إلى درجة تجعل ياسر الحبيب نفسه يدافع عن السنة، أو قناة وصال تدافع عن الشيعة.

الشعب الأميركي نفسه يشعر بقلق، فبعد 24 ساعة من إحراق المركز الإسلامي في تكساس على يد مجهولين، جمع أهالي تكساس المسيحيون أكثر من نصف مليون دولار في يوم واحد في حملة تبرعات شملت حتى الكنائس لبناء مركز إسلامي أكبر من الذي احترق. هذا شعب طيب ولا يقبل بالظلم.

نحن أمام رئيس يتحدث عن الحرب في الفلبين نهاية القرن التاسع عشر حيث طرد الأميركيان الإسبان. يقول حدثت أعمال إرهابية هناك فقبض الضابط الأميركي على خمسين مسلما وغمس الرصاص بدم الخنزير ثم أمر بإطلاق النار على 49 منهم. بعدها أمر الناجي الوحيد بالعودة إلى قومه وإخبارهم ما حدث والنتيجة لخمس وعشرين سنة لم تحدث أعمال إرهابية. يقول الرئيس هكذا يجب أن نتصرف بحزم.

المضحك أن الإيرانيين كانوا متحمسين لترامب، وصوت له مليون أميركي من أصل إيراني. كانوا يظنون بأنه سيزعج السنة والعرب لكن أول شيء فعله وضع حظرا على الإيرانيين، وإيران ردت بالمثل، ما يعني أن المهاجر الإيراني لم يعد بإمكانه زيارة بلاده لأنه أميركي، ولم يعد أهله يستطيعون زيارته لأنهم إيرانيون.

يقول ترامب نحتاج إلى فحص دقيق لمواطني بعض الدول. هناك مليون مقيم إيراني وطالب لجوء يشعرون بأن حلمهم بالجنسية الأميركية قد تبخر. يقول ترامب نحن لا نعلم الأفكار المرعبة التي تدور في عقول هؤلاء الناس. منع السوريين بشكل أبدي من دخول أميركا، شيء مضحك أن يجمع السوريين والإيرانيين مصاب واحد. اليمين المتطرف بأوروبا وجد في الرئيس ترامب مصدر إلهام، مظاهرات مؤيدة لترامب في اليونان مثلا، وربما يصعد اليمين في هولندا وفرنسا وألمانيا إذا استمر الحال على هذا النحو. قد يشهد العالم فوضى كبيرة حقا، إن ما يجري خطير.

الكاتب المعروف روبرت فيسك التقى عام 2004 في العراق ضابطا بالمخابرات الأميركية وقال له حسنا قمتم باحتلال العراق ما هي خطتكم؟ الرومان عندما كانوا يحتلون أرضا يضمونها إلى الإمبراطورية ويصبح سكان البلاد مواطنين رومانيين. هل ستعطون العراقيين الجنسية والجواز الأميركي؟ يجب أن تمنحوهم شيئا مقابل احتلال بلادهم. بعد كل ذلك الحديث الذي وجهه الرئيس جورج بوش ودفاعه عن

العراقيين ضد الدكتاتور، الآن ترامب يضع العراقيين ضمن القائمة السوداء لا يريدهم في بلاده.

وقف ترامب مع تجارة السلاح بالولايات المتحدة، وبسبب السلاح يُقتل في أميركا 25 أميركيا يوميا، بينما 750 ألف مهاجر دخلوا أميركا في السنوات الماضية لم يرتكب أي واحد منهم عملية إرهابية. شعبة العراق مثلا قتل داعش والقاعدة منهم عشرات الآلاف وأكثر الناس تعاونوا مع الولايات المتحدة لمواجهة داعش. كيف تكون المكافأة منعهم من دخول الولايات المتحدة بحجة الإرهاب. بينما دولة تطوع منها 7 آلاف مجاهد التحق بداعش لقتال شيعة العراق بحسب مصادر مخابراتية أميركية ليست ضمن القائمة.

نأي عراقي عن إيران

اثار انتباهي أن حامل الجنسية الأميركية إذا كانت عنده جنسية عراقية أيضا ربما يزعجونه إذا عاد من العراق بالمطار. وهناك تساؤلات من كندا وبريطانيا حول الموقف من حامل جنسية هذه الدول إذا كان من أصول عراقية أو بقية الدول المحظورة. هذه عقوبة قاسية وخطوة معادية.

الرئيس ترامب يأمر بوضع خطة خلال ثلاثين يوما لمحو داعش من الوجود. على العراقيين تحرير الموصل سريعا وإنقاذ الناس. من الممكن الرئيس ترامب يمحو الموصل من الوجود. وربما مدينة الرقة السورية ستختفي من على وجه الأرض، ترامب يحتاج أن يضرب مثلا تاريخيا كما فعل الرئيس هاري ترومان عندما ضرب هيروشيما وناكازاكي بالقنابل النووية التي لم تركع اليابان فقط، بل أصابت العالم كله بالعرب. لا تنس أن الجيش الإمبراطوري الياباني كان أقطع من داعش بالوحشية فقد اختطف 400 ألف سيدة كورية وصينية لمتعة الجيش ياباني الجنسية كما فعل داعش بالإيزيديات.

لم اتخيل بأنني ساكون مضطرا لكتابة مشورة لصالح الحكومة العراقية رغم أنني معارض. إن تحركات الرئيس ترامب لها تفسير واحد وهو ضرب إيران بعد كنس الإرهابيين. فكما كان قرار كارتر يمنع دخول الإيرانيين يعتبر قرارا وقائيا قبل تشجيع العراق ودعمه للحرب ضد إيران عام 1979، يعتبر قرار ترامب قرارا تمهيديا للحرب على إيران.

لا نعرف كيف ستدير أميركا هذه الحرب؟ هل بالمزيد من العقوبات؟ أم بتكليف دول

دونالد ترامب جعل قناة فوكس نيوز اليمينية المتطرفة تدافع عن المسلمين. صقور العنصرية أمثال بل أو رايلي وديك تشيني يدافعون عن المسلمين، ننتباهو شخصيا صار يدافع عن المسلمين،

إقليمية أم بتحالف تقوده الولايات المتحدة؟ كلمة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الموجهة للشعب الإيراني يمكن اعتبارها بيان حرب. الرجل ذكر بأن جوهر لقائه القادم في واشنطن بالرئيس ترامب هو مواجهة التحدي الإيراني. على الحكومة العراقية تفعيل تحالفاتها مع الولايات المتحدة واللعب بحذر، لأن منع العراق من دخول الولايات المتحدة رغم أن الحكومة حليفة لواشنطن وشريك عسكري بالحرب على الإرهاب يعني شيئا واحدا، وهو أنه قرار وقائي من ردة فعل الشيعة تجاه ضرب الجمهورية الإسلامية.

تصريحات السيد مقتدى الصدر الأخيرة ضد إسرائيل وأميركا تحملها الإدارة الأميركية على محمل الجد، وعلى المقربين منه تنبيهه إلى التخفيف من لهجته، فالسُر هو التحكم بالأعصاب والغرائز. أنتم ترون الدول السنية تتفرج على معاناة سوريا والعراق دون حراك، الآن عليكم التفرج على ضرب إيران دون حراك وإلا فمصير شيعة العراق إلى المجهول خصوصا وأن الثارات تحيط بكم من كل جانب.

حرصا على العراق ووحدته على الحكومة التحرك بشكل مكثف وإخراج العراق من وحدة المصير مع إيران، لا بأس بتفعيل التحالف الوثيق مع الولايات المتحدة، خصوصا وأن ضباط الشرطة الأميركية قد تدربوا على يد الجيش الأميركي ولهم علاقات وثيقة مع جنرالات أميركان، وأيضا لا تنسوا اليد المفتوحة للعرب التي يمكن استثمارها لإخراج شيعة العراق من مصير إيران، في حال حدثت مواجهة مع صقور الأمن القومي الأميركي الذين جمعهم ترامب بشكل مخيف. على العراق ولو لمرة واحدة في التاريخ ألا يكون ضحية ولا يتصرف بحماقة.

زعيمة الجبهة الوطنية تعد الفرنسيين بالتححرر من قيود العولمة

عضوية فرنسا في الاتحاد الأوروبي ومستقبل المهاجرين يواجهان تهديدات في حال فوز لوبان



أطلقت زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبان حملتها الانتخابية لتصبح رئيسة لفرنسا من مدينة ليون، وقدمت حملتها الانتخابية من خلال برنامج يحفل بوعود تتراوح بين الخروج من منطقة اليورو وتخفيض الضرائب على الشركات الصغيرة.

- تعزيز قوات الأمن بدرجة كبيرة، بما يصل إلى 15 ألف شرطي إضافي.
- الانسحاب من منطقة شنغن للحدود المفتوحة.
- إعادة تداول العملة الفرنسية بدلا من اليورو.
- بناء المزيد من السجون.
- كبح الهجرة.
- ترك القيادة الموحدة لحلف الناتو.

وأعربت زعيمة الجبهة مارين لوبان، في مستهل حملتها للفوز بالانتخابات الرئاسية الفرنسية، عن أملها في أن تدعم عودها بحماية النخبين من العولمة فرصها في وقت يعاني فيه المشهد السياسي من اضطرابات. وقالت "تشهد الانتخابات الرئاسية برنامجين متعارضين. خيار 'العولمة' الذي يدعمه كل خصومي الذين يريدون إلغاء كل الحدود و'الخيار الوطني' الذي أمثله".

وخاضت لوبان منافسات الانتخابات الرئاسية عام 2012 واحتلت المرتبة الثالثة. وتتخوف الطبقة السياسية التقليدية في فرنسا من حدوث سيناريو مشابه لـ2002 عندما بلغ والدها جان ماري لوبان الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، الذي سيجري في السابع من مايو من العام الجاري، مع فضيحة الوظائف الوهمية التي يتخطب فيها فرنسوا فيبون، مرشح اليمين التقليدي، الذي كان يعتبر الأوفر حظا للفوز في هذه الانتخابات. وتحدث ديفيد راشلاين، مدير حملة لوبان الانتخابية، عن "144 التزاما لاستعادة النظام في فرنسا"، من أهمها:

وفرصة فوز لوبان في انتخابات 2017 أكبر بكثير، وهذا ما يقلق النخبة الأوروبية؛ حيث اعتبر رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي أن فوز مرشحة اليمين المتشدد مارين لوبان بالرئاسة في فرنسا، شأنه شأن فوز حزب البديل لألمانيا، سيعتبر "كارثة" تؤدي إلى تدمير أوروبا.

وتدعو لوبان إلى ما أطلقت عليه "فريكسيت"، أي خروج فرنسا من الاتحاد الأوروبي. ووعدت أنها إذا فازت ستسعى على

▢ ليون (فرنسا) - في خضم التحضير لخوض انتخابات الرئاسة في فرنسا، تعهدت الجبهة الوطنية، وهي الحزب الشعبوي في فرنسا والمنتمي لتيار غلاة اليمين، أنها سوف تجري استفتاء حول عضوية البلاد في الاتحاد الأوروبي في حالة فوزها في الانتخابات الرئاسية القادمة. وجاء هذا التعهد كمحور لمجموعة مقترحات طرحها الحزب في مستهل مؤتمر بدأ أعماله السبت بمدينة ليون.

وترشح استطلاعات الرأي مارين لوبان (48 عاما) زعيمة حزب الجبهة الوطنية وابنة مؤسسها جان ماري لوبان لتصدر الجولة الأولى من الانتخابات المقررة يوم 23 أبريل، لكنها قد تخسر في جولة الإعادة التي ستجري في السابع من مايو.

ويأمل أن يقنع المؤتمر الانتخابي -الذي افتتح السبت في ليون ويستمر يومين وستطرح فيه لوبان برنامجها الانتخابي- النخبين بدعمها في أصعب انتخابات رئاسية فرنسية خلال العقود الماضية. وتزداد حظوظ مارين لوبان في المرور إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، الذي سيجري في السابع من مايو من العام الجاري، مع فضيحة الوظائف الوهمية التي يتخطب فيها فرنسوا فيبون، مرشح اليمين التقليدي، الذي كان يعتبر الأوفر حظا للفوز في هذه الانتخابات. وتحدث ديفيد راشلاين، مدير حملة لوبان الانتخابية، عن "144 التزاما لاستعادة النظام في فرنسا"، من أهمها:

الطبقة السياسية التقليدية

تتخوف من حدوث سيناريو

مشابه لـ2002 عندما بلغ والدها

جان ماري لوبان الدور الثاني من

الانتخابات الرئاسية، واضطرت

باقي القوى السياسية يميناً

ويسارا للاصطفاف خلف المرشح

اليمني جاك شيراك

ترجيحات مصرية بالدفع بعسكريين في التشكيل الوزاري الجديد

السياسي يبحث عن حكومة محاربين ترضي الغاضبين وتضمن استمراره لولاية ثانية



في حاجة لوزارة حرب

اختيار شخصيات تتعامل بحكمة مع هذا الملف، لتجنب الغضب الشعبي الذي قوبلت به القرارات السابقة، من تعويم لسعر الجنيه وتحريك أسعار السلع الأساسية وخفض الدعم.

من تناغم أكثر في الفريق الاقتصادي، لأن مصر على موعد مرتقب مع المرحلة الثانية من الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، والذي قد تلجأ معه الحكومة الجديدة إلى اتخاذ قرارات صعبة من جديد. وبالتالي فإن الوضع يفرض

شخصيات منضبطة، وهو ما خلف شعورا لدى التيارات المعارضة بأن هذه الآراء تجد صدى عند الرئيس، حتى وإن لم تتم الاستجابة لها، لكنها تعزز نجاحات المؤسسة العسكرية في العمل المدني.

وقالت سكيئة فؤاد، مستشارة الرئيس السابق عدلي منصور، إن السيسي يتمنى أن يكون هناك وزراء في الحكومة الجديدة لديهم نفس روح المؤسسة العسكرية، لأنه يريد الحفاظ على الظهير الشعبي، ولا يريد أن يتحمل أخطاء جديدة لوزراء جدد، حيث كان قد تعرض للبعض من الانتقادات بسبب الحكومة الحالية.

وأضافت لـ"العرب" أن الرئيس يرغب في وزراء يتناغمون مع سياساته وفكره ورؤيته للمستقبل، وليس مجرد شخصيات تنلقى توجيهات منه دون أن تفكر في الأفضل. لذلك فهو يدرس بنفسه ملف كل شخصية مطروحة من رئيس الحكومة. ويعكس اعتراضه على البعض من الأسماء، لأنه يريد "حكومة محاربين"، تنفذ أهدافا استراتيجية ترضى الغاضبين، وتجني ثمار ما بينه.

وفي وقت سابق، قال النائب البرلماني مصطفى بكرى عن ائتلاف دعم مصر إن علي عبدالعال، رئيس المجلس، وشريف إسماعيل، رئيس الوزراء، التقيا بالسيسي (الخميس) لمناقشة التعديل الوزاري. وكانت للرئيس اعتراضات على البعض من الأسماء. ومن المتوقع أن يعقد البرلمان اجتماعا خلال الأيام القادمة لعرض الأسماء التي قد تتم الموافقة عليها بالكامل، أو رفضها بالكامل.

وتذهب تكهنات الكثير من التقارير إلى أن الوزراء المقرر رحيلهم، هم: التربية والتعليم والصحة والتعليم العالي والري والاستثمار والزراعة والقوى العامة والآثار والثقافة والسياحة، وربما الخارجية، ودمج وزاراتي الهجرة والقوى العاملة معا والطيران المدني مع السياحة والآثار مع الثقافة وإلغاء وزارة البيئة.

وقال متابعون لـ"العرب" إن الحكومة الجديدة، وإن كانت مضطرة للعمل بنفس قرارات الحكومة الحالية، في الجانب الاقتصادي تحديدا، فإنها بحاجة إلى المزيد

خلال الولاية الأولى للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، جرت خمسة تعديلات وزارية، لكن لم يسبق في أي منها أن استمرت المشاورات حول الأسماء لفترة طويلة مثلما يحدث حاليا . وكان قد تم الإعلان قبل أسبوعين عن قرب إجراء تعديل جديد، إلا أن مرور ثلاثة أسابيع دون تحقيقه، دفع إلى التساؤل عن أسباب التأخير ومن يقف وراءها.

ويواجه التعديل الوزاري الكثير من العقبات في ظل رفض العديد من الشخصيات تولي المنصب وعدم وجود كوادر حقيقية يمكن الاعتماد عليها خلال الفترة المقبلة.

في المقابل، أعرب البعض من المعارضين عن خشيتهم من أن يصبح التأخر في إعلان تفاصيل التعديل الوزاري، بدعوى اعتراض الكثير من الشخصيات التي جرى التشاور معها على تولي المنصب، مبررا أمام الرئيس لإمكانية الاعتماد على شخصيات عسكرية، بحيث يظهر ذلك للرأي العام، على أنه "وضع اضطراري" بعد اعتراض الكفاءات المدنية على تحمل المسؤولية.

واستشهد هؤلاء بوجود شخصية عسكرية تتولى حاليا وزارة التموين، وهو اللواء محمد علي مصيلحي، الذي كان يشغل رئيس هيئة الإمداد والتموين بالقوات المسلحة، وتم تكليفه بالمنصب، تحت مبرر أن الوزارة تحتاج إلى شخصية حازمة وقوية تعيد لها الانضباط، وتقضي على الفساد المنتشر بداخلها، باعتبارها إحدى أهم الوزارات التي تتعامل بشكل مباشر مع محدودي الدخل.

وليس من المستبعد تكرار تجربة وزارة التموين مع وزارات مدنية أخرى، في ظل وجود كفاءات لدى المؤسسة العسكرية في مختلف المجالات، وإن السبسي نفسه أصبح في حاجة إلى "وزارة حرب"، تستطيع أن تنجز المهام وتحقق إنجازيات على أرض الواقع، وتجني ثمار المشروعات التنموية والاقتصادية الضخمة التي يقوم بها الجيش حاليا، وتصل إلى 1200 مشروع.

كانت الأيام الأخيرة، شهدت تداول وسائل إعلامية بالقاهرة، وأيضاً شخصيات سياسية مقربة من دوائر الحكم، لتلك الرؤية، وطالبت باختيار جنرالات في الوزارات التي تشهد بطءا شديدا في التغيير وتعج بالازمات وتحتاج إلى



أحمد حافظ
كاتب مصري

▢ القاهرة - تأخر، للمرة الثالثة، إعلان الحكومة المصرية عن التعديل الوزاري المرتقب، وسط أجواء من الترقب والانتظار، سواء داخل مجلس النواب أو في الشارع، حيث أعطى شريف إسماعيل رئيس الوزراء لنفسه متسعا من الوقت لإعلان التشكيل النهائي، وقال إنه لن يتم قبل 12 فبراير الجاري.

وقالت مصادر سياسية مطلعة لـ"العرب" إن مذ أجل المشاورات حول التعديل الوزاري يرجع إلى عدة أسباب، أهمها اعتراض الرئيس عبدالفتاح السيسي على البعض من الشخصيات التي تم ترشيحها، وطلبه البحث عن أسماء أخرى، لا سيما في الوزارات الخدمية والاقتصادية، فضلا عن حاجته لشخصيات تلقى قبولا لدى الشارع.

وأضافت المصادر أن دخول السيسي طرفا في الموضوع يعني أنه يسعى إلى تشكيل حكومة جديدة، تعزز بقاءه في منصب الرئيس لولاية ثانية، خاصة وأن فترة ولايته الأولى (الحالية)، قد تجاوزت نصف المدة، ولا يريد تشكيل حكومة أخرى قبل انتهاء الولاية الأولى. وبالتالي فإن الحكومة الجديدة سوف تحدد مستوى الشعبية ومدى رضا الناس عنه بشكل عام.

ورأى متابعون أن الرئيس يحاول البحث عن وزراء يتناغمون معه في تنفيذ السياسات المتعلقة بالتنمية والتطوير، لأنه من الواضح وجود فارق في السرعات، بين ما يخطط له ويتحرك صوبه وبين طريقة أداء الحكومة، وكثيرا ما صرح بأنه "لا يمكن أن يقوم وحده بكل الأدوار، بما في ذلك أدوار الوزراء أنفسهم".

وزير خارجية الأردن الجديد وتحدي البقاء وسط العاصفة

أيمن الصفدي

والحقيبة الملكية

محمد قبيلات

□ **عمّان** - أعاد تعيين أيمن الصفدي وزيرا للخارجية وشؤون المغتربين ذاكراً الأردنيين إلى الزيارة الملكية لمنزله في أحد أحياء عمّان، العاصمة الأردنية في أواخر العام 2012، حيث التقى العامل الأردني خلالها مجموعة من الفعاليات السياسية وعدداً من الشخصيات في منزل الصفدي، نائب رئيس الوزراء الأسبق، وذلك ضمن اللقاءات التي أجراها حينها مع مختلف التيارات والقوى السياسية. وقد أكد الملك أنه مع الحراك الإيجابي المسؤول، معبرا عن أمله بأن تتم مأسسة الحراك داخل مجلس النواب السابع عشر، داعياً إلى المشاركة بفعالية في الانتخابات النيابية.

وجاءت تلك الزيارة على خلفية تصريحات أدلى بها الصفدي لـ"سي إن إن"، خفف فيها من أهمية الحراك المناهض للفساد والمحسوبية، واستخدم فيها تعبيرات معروفة باللغة الإنكليزية ليست مفهومة بالنسبة إلى مجتمع بدوي، مثل حديثه عن "عدم خلط البرتقال بالتفاح" وقال إن ما يجري لا يُقارن بما جرى في تونس عام 2011.

تدرج الصفدي، القادم من قطاع الإعلام، في مناصب حكومية عليا قبل أن يُكلف بحمل حقيبة وزارة الخارجية في التعديل الأخير على حكومة الدكتور هاني الملقي، وهذه ليست المرة الأولى التي يحمل فيها لقب معالي، فقد كان نائبا لرئيس الوزراء ووزير دولة في العام 2010، وعمل في الديوان الملكي مستشارا للملك، ومتحدثا رسميا في بعثة الأمم المتحدة في العراق.

الصفدي وقبل أن يكلف بحمل حقيبة وزارة الخارجية، كان قد تدرج في مناصب حكومية عليا، نائبا لرئيس الوزراء ووزير دولة ومستشارا للملك، ومديرا للإذاعة والتلفزيون، ورئيسا لتحرير جريدة الغد اليومية، ورئيسا تنفيذيا لشركة أبوظبي للإعلام

عمله في الإعلام برز فيه موقفه من تيارات الإسلام السياسي والصركات المتطرفة في الأردن والعالم العربي. لذلك كان عليه أن يضبط إيقاع المؤسسات التي تولى إدارتها لا سيما في سنوات صعود النبزة الإسلامية في العالم العربي، فوقف بشراسة ضد الفتاوى التي ظهرت لزعة الدولة ومؤسساتها، كما في أزمة الفتوى التي أصدرها مشايخ حزب "جبهة العمل الإسلامي" بتحريم مشاركة القوات الأردنية في أفغانستان، حينها أدان الصفدي

كمسؤول في الحكومة مثل هذه الفتاوى، معتبرا أنها تمثل إساءة للدور الذي تقوم به القوات المسلحة الأردنية. وكان للصفدي جولات مع أصحاب الفكر المتشدد، على شاشات التلفزيون، كما في المناظرة التي جمعته مع أمين عام حزب العمل الإسلامي حمزة منصور في الأيام الأولى للعام 2011 العاصف عربيا.

مهام متعددة

الصفدي لم يغفل عن التحذير الدائم من صعود المشروع الطائفي الإيراني في المنطقة وربطه بمشروع داعش. ففي ربيع العام 2015 وفي مقال بعنوان "مفترق تكريت" كتب الصفدي في الغد الأردنية "سيضع تحرير تكريت من الإرهاب الداعشي العراق على مفترق. يمكن للمعركة أن تمهد الطريق نحو عراق متحرر من شر الإرهاب وضياع المذهبية في آن. ويمكن أن توجد جراحات جديدة ستنزف انقسامات وسموما سيعتاش عليها السرطان الداعشي وغيره من عصابات الإرهاب".

عمل الصفدي، أيضا، مديرا للإذاعة والتلفزيون، ورئيساً لتحرير جريدة الغد اليومية وكتابا لعمود يومي فيها، ورئيس تحرير مسؤول لصحيفة الجوردان تايمز وكتابا سياسيا فيها، وكتابا ومراسلا تلفزيونيا في عمّان للعديد من وسائل الإعلام العربية والدولية، قبل أن يعمل مديرا لدائرة الإعلام في الديوان الملكي الهاشمي. إضافة إلى عضويته في مجالس إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية، والمجلس الأعلى للإعلام، والاتحاد العربي للبث التلفزيوني، حيث شغل منصب نائب الرئيس فيه. ومكنته خبراته من العمل في هيئة التسييق بين المحطات الفضائية العربية رئيسا لها، وساهم كذلك في الإشراف على مهرجان جرش للثقافة والفنون، وفي مؤسسة نهر الأردن.

ويبدو الصفدي في مسيرته المهنية، كرجل للمهام الصعبة. فقد كانت له تجربة مهنية لافتة في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد عمل فيها على مرحلتين، الأولى كمحرر أول في صحيفة الاتحاد. ثم وفي العام 2012 كرئيس تنفيذي لشركة "أبوظبي للإعلام"، خلفا لرئيسها السابق مالكوم روبرت وول. وكان مشروع الصفدي التركيز على إنتاج المحتوى الإعلامي العربي للشركة وتطويره، موظفا ما يمتلكه من تجربة متميزة ومعرفة بقضايا المنطقة وشؤونها. وكان الصفدي قد عمل قبلها مع "أبوظبي للإعلام" مستشارا لمجلس الإدارة حيث أسهم في صياغة الاستراتيجية والهيكلة التنظيمية الجديديتين للشركة وأشرف لفترة انتقالية على إدارة الأقسام المساندة فيها. بقي في منصبه الجديد أقل من عامين، قبل أن يغادر بعد أن أتم المهام التي كان انضم لـ"أبوظبي للإعلام" لإنجازها، لا سيما في إعادة تنظيمها وإدارتها بالصورة التي رسمها مجلس إدارتها.

يأتي اختيار الصفدي اليوم لحقيبة الخارجية، وهو المعروف بقربه من القصر، في هذا المنصب، انسجاما مع الطريقة الأردنية التقليدية في التعامل مع هذه الوزارة. حيث يتولى الملك إدارة العلاقات الخارجية، ولا

بد أن يحظى من يتقلّد هذا المنصب بمكانة عالية من الثقة الملكية، وليس أدل على ذلك من مرافقة وزير الخارجية الجديد فقط للملك في اللقاء الذي عقد في الأيام القليلة الماضية مع الرئيس الأميركي الجديد في إطار النشاط الملكي في العاصمة الأميركية هذه الأيام، والمستهدف التأثير في أركان الإدارة الأميركية الجديدة.

السياسة الخارجية الأردنية تقوم أساسا على رؤية الملك وتقويمه لمواقف الدول وأهمية تلك المواقف وتأثيرها في مصالح الدولة الأردنية، فيتولى الإشراف مباشرة على المحطات الرئيسية في تطور العلاقات الخارجية، ويرسم خطوطها، بينما يتولى وزير الخارجية تنفيذ تلك الرؤى وإجراء الاتصالات التي تضمن تنفيذها.

تسمل الصفدي مهامه من رجل الخارجية القوي ناصر جودة، الذي حمل الحقيبة لأكثر من ثمانية أعوام متباعدة، خبر خلالها دهاليز وتعرجات السياسة الأردنية فانتقنها، وهو أيضا من المقربين للملك وأسرته، فقد كان زوجا للأميرة سمية بنت الحسن، وكان يحظى بثقة ملكية كبيرة، لكن صعود الملقي رئيسا للوزراء أثار الكثير من الحساسيات بينهما، خصوصا أن هاني الملقي عندما شغل منصب سفير المملكة الأردنية الهاشمية في القاهرة كان وزير الخارجية أيامها ناصر جودة، وهذا كان سببا من عدة أسباب دعت الملقي للتخلص من نوابه الثلاثة في التعديل الوزاري الأخير، حيث تخلص أيضا من وزير الداخلية سلامة حماد، ووزير التربية والتعليم محمد الذنيبات، وثلاثتهم كانوا نوابا للرئيس كل شؤون وزارته. أما الخطوة الأولى فقد كانت باستقدام بشر خصاونة كوزير دولة، مما تسبب بانشقاق داخلي في الخارجية، علما أن رئيس الوزراء نفسه كان وزيرا للخارجية لبعض الوقت قبل جودة. 1٦ Jabbar

قبل إقالة جودة، لكن الأخير طمان معارفه بأن الأمر عابر. غير أن إقالته جاءت بعد وقت قصير، ليظهر جليا أن قرار الاستغناء عن جودة وتعيين الصفدي يأتي كتذكير ملكي، بأن ملف الخارجية في الديوان الملكي وليس عند رئاسة الحكومة.

وبالرغم من ثقل التركة التي ورثها الصفدي عن جودة، والصعوبات المتعلقة بملء الفراغ والموقع الذي أخلاه، إلا أن وزير الخارجية الجديد يتكى على الرعاية الملكية لملفات الخارجية، ما يجعل دوره تنفيذيا، يندرج ضمن تسيير المعاملات والعودة عند المواقف الحساسة للاستئناس أو الاسترشاد برأي الملك.

استحقاق التعديل كانت قد فرضته المدد الدستورية المتعلقة بطعن مجلس النواب بالثقة بوزير الداخلية على خلفية الأحداث التي وقعت مؤخرا في محافظة الكرك. ولم يكن هناك من مهرب أمام الرئيس إلا

الجارية في سوريا، كماكن لجوء للسكان الهاربين بجلودهم من ويلات الحرب التي قاربت على إتمام عامها السادس، لكن المشروع الأميركي لم يحدّ هذه الأماكن، بل ورد في ثناياه أنه يمكن لهذه المناطق أن تكون داخل الأراضي السورية أو خارجها. كل هذا أشعل احتمالات بقاء اللاجئين في الأردن، بل وزيادتهم، فاستدعى تحرك الملك إلى روسيا ومنها إلى بريطانيا واستقر في أميركا ليتبعه وزير الخارجية وكبار المسؤولين الأردنيين في حملة علاقات عامة تستجلي الخطط الروسية والأميركية لمستقبل سوريا وأثارها المتوقعة في الأردن.

هذا الواقع الشائك يتطلب من الأردن اليوم ترتيب مواقفه السياسية مع أطراف الأزمة كافة، الإقليمية والدولية، وربما سلوك خطوط متعرجة بين متطلبات الجهات المختلفة للخروج الأمن من تبعات الأزمة السورية وامتداداتها. بناء على ذلك؛ يتوجب على السياسة الأردنية أن تنسق مواقفها بما يبقى الأجواء لطيفة مع المقترحات الروسية التي تمثلت مؤخرا باقتراح دستور جديد لسوريا وإجبار النظام السوري على البدء بمفاوضات مع الفصائل المسلحة.

ومع أن القضية الفلسطينية تعتبر من التحديات المزمنة التي تواجه السياسة الخارجية الأردنية، إلا أنها دخلت في السنوات الأخيرة أطوارا جديدة من التعقيد. خاصة مع تبني إسرائيل ليهودية الدولة، والسعي الحثيث لتهويد القدس وتأييدها

عاصمة لإسرائيل ضاربة بمفاوضات مع الفصائل المسلحة. وبكل الاتفاقيات والتفاهات التي نتجت عن كامب ديفيد وأسلو واتفاقيات السلام المبرمة مع الدول العربية والسلطة الفلسطينية، وكذلك التفاهات والقرارات الأممية الصادرة بهذا الخصوص. وما زاد الأمور تعقيدا، تلك الوعود التي أطلقها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المتمثلة ببنّيته نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، على طريق ترسيخها عاصمة أبدية لإسرائيل.

الوضع مع دول الجوار العربي ليس بأفضل حال. فالعلاقة مع العراق محكومة أولا بالوضع الأمني في مناطقه الغربية الخاضعة في أجزاء كبيرة منها لنفوذ تنظيم داعش، ما يشكل عائقا لجريان العلاقات البينية، ويعطل

خط التواصل المتقطع أصلا. على صعيد آخر، يأتي السؤال الصريح ليوافه وزير الخارجية الجديد؛ هل سيكون بوسعه أن ينقل الخليج العربي حاجة بلاده للمال والمساعدات في هذه الظروف، وكيف سيتمكن من هذا؟ تلك المساعدات التي تشكل في موازنة الأردن السنوية كبنود إيرادات يعتمد عليها في إدارة نفقاته الأخذة بالازدياد، مع الزيادة الناشئة عن دخول اللاجئين الذين باتوا يشكلون أكثر من 20 بالمئة من عدد السكان.



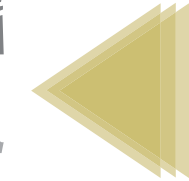
● وزير الخارجية الجديد يتسلم مهامه من رجل الدبلوماسية القوي ناصر جودة، الذي حمل الحقيبة لأكثر من ثمانية أعوام متتابة، وهو من المقربين للملك وأسرته، فقد كان زوجا للأميرة سمية بنت الحسن، وكان يحظى بثقة ملكية كبيرة، لكن صعود الملقي رئيسا للوزراء أثار الكثير من الحساسيات بينهما. غير أن القرار بالاستغناء عن جودة يأتي ليؤكد لرئيس الوزراء أن الخارجية ملف بيد الملك وحده.



طيار حربي أوروبي لكشف ساحات الصراع مع ترامب

أنطونيو تاجاني

حرب من نوع آخر تبدأ من قمة مالطا



مزن مرشد

□ **باريس** – الإيطالي الرابع الذي ينجح في الوصول إلى رئاسة البرلمان الأوروبي، متجاوزاً منافسيه الستة. حيث لم يستطع أيّ منهم أن يحصل على الأغلبية، في حين حصل أنطونيو تاجاني، وهو ممثل الحزب الأوروبي الشعبي (يمين- يمين وسط) في الجولة الرابعة والأخيرة من الاقتراع على 315 صوتا مقابل 282 لمنافسه اليساري جياني بيتيلا الإيطالي أيضا.

وبناء على هذا النجاح تسلم تاجاني مهامه كرئيس للبرلمان الأوروبي في الثامن عشر من يناير 2017. ومن طيار حربي، إلى صحفي. من ملكي إلى يميني وسطي. ومن مذيع إلى ناطق رسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء الإيطالي. تنقلات جمة شهدتها حياة الإيطالي الطموح الذي ولد في روما في الرابع من أغسطس عام 1953، ودرس وأكمل تعليمه في روما وتخرج من كلية الحقوق بجامعة ساببينا.

عمل تاجاني في الصحافة يعتبر البوابة التي جمعته ببرلسكوني، السياسي الايطالي الصاعد آنذاك، فأسس معا حزب «فورزا إيطاليا» الذي ترأسه برلسكوني، والذي استطاع أن ينجح خلال زمن قياسي ويوصله إلى رئاسة وزراء إيطاليا في عام 1994 موصلا معه تاجاني لأولى مهامه السياسية الحقيقية على مستوى بلاده

سرعان ما التحق تاجاني بسلاح الجو ليصبح بعد التدريب طيارا حربيا برتبة ضابط في سلاح الجو الإيطالي بعد دورة عسكرية مختصة، قبل أن يصبح مشرفا على السرادار ومتفرغا لهذا العمل في قاعدة سان جوفاني للدفاع الجوي التابعة للجيش الإيطالي.

رجل أوروبا لا إيطاليا

تاجاني صاحب الشّخصية المزاجية والمتقلبة سرعان ما مل العمل العسكري، ليقرر فجأة الالتحاق بعمل أكثر ديناميكة وأكثر أهمية بحسب وجهة نظره. فعمل كمقدم برامج ونشرات إخبارية في إذاعة إيطالية محلية هي رايبى أونو. لم يطل به المقام طويلا خلف المايكروفون، فانتقل للصحافة المطبوعة التي وجد فيها ضالته أخيرا. فعمل كصحافي مختص ومحرر لصحيفة “سيني مانال” المختصة

بشؤون البرلمان الإيطالي والتي من خلالها سيتعرف تاجاني لاحقا على السياسي المعروف برلسكوني وسيكون مقربا منه ما سيغير مجرى حياته كليا.

لم يكن تاجاني الشاب ذا توجه سياسي واضح في حياته قط. باستثناء انضمامه لحركة شكلت فلور الموالين لبقايا الملكية في البلاد سميت وقتها بـ”جبهة الشباب الملكي“. انخرط الشاب المندفع بها غير عارف لما يريده بعد من الحياة، ووصل إلى درجة نائب لأمينها العام.

إلا أننا سننتوقع بالطبع عدم استمراره طويلا في تلك الجبهة. وفعلًا تخلّى سريعا عنها ولم يستمر طويلا في صفوفها، ولكن يمكن القول إن هذه الحركة شكلت لتاجاني المدرسة السياسية الأولى. إذ أصبح بعد تجربته هذه يعلم جيدا ما الذي يريده وبدا يستطيع أن يحدد ميوله السياسية الحقيقية. تلك التجربة هي التي جعلته يتلاقى مع برلسكوني السياسي الإيطالي الصاعد آنذاك. فمن خلال عمله الصحافي في صحيفة مختصة بالشؤون البرلمانية التقى الصحافي تاجاني بالبرلماني برلسكوني الفلتقى المتشابهان.

أسسا معاً حزب “فورزا إيطاليا” الذي ترأسه برلسكوني، والذي استطاع أن ينجح خلال زمن قياسي ويوصله إلى رئاسة وزراء إيطاليا في العام 1994 موصلا معه تاجاني لأولى مهامه السياسية الحقيقية على مستوى بلاده، وعلى المستوى الأوروبي إذ شهد هذا العام حصول تاجاني للمرة الأولى في حياته على كرسي برلماني في البرلمان الأوروبي كنائب عن إيطاليا. وعادو الكرة في العام 1999 ثم العام 2004 ثم في العام 2014 ودائما كمرشح عن حزب الشعب الأوروبي اليميني المحافظ.

في نفس العام كافاه برلسكوني بتعيينه كناطق رسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء. ومع بداية العام 1996 كان لتاجاني اسم جيد في عالم السياسة المحلية ما دفعه لأن يتقدم للانتخابات البرلمانية. لكن توقعاته لم تكن في مكانها. فلم يحصل إلا عددا قليلا من الأصوات لم تعطه فرصة النجاح فسقط في تجربته الانتخابية الأولى.

تخلّى تاجاني عن حلم مجلس النواب، واكتفى بدرجة نائب بالبرلمان الأوروبي حتى العام 2001 إذ قرر التوجه للانتخابات المحلية كعمدة لمدينته روما لكنه خسر هذه الانتخابات أيضاً ولم يحصل على العدد الكافي من الأصوات. لكنه عاد من جديد إلى عضوية البرلمان الأوروبي وصار واحد من نواب رئيس البرلمان العشرة وبقي عضواً في دوراته المتتالية.

بالرغم من أنه لم يحظ بموقع سياسي هام داخل إيطاليا، إلا أنه نجح كسياسي أوروبي بامتياز. وتوالت عليه المهمات فتسلم رئاسة المفوضية الأوروبية للنقل، وكان له أثر كبير فيها إذ يعود له الفضل في إنقاذ شركة أليタリア للطيران (الخطوط الجوية الإيطالية)، عن طريق تمويل القطاع الخاص بخصخصة جزئية من أسهمها ما أنقذها من الإفلاس

وأبقاها قيد التشغيل. كما يعود له الفضل بإقرار قانون حماية المسافرين بالمطارات بين دول الاتحاد عن طريق إجبار شركات الطيران على تعويض المسافر عن البضائع أو المواد أو المنتجات التي تمنعها الشركات من الصعود إلى الطائرة ويتم استغناء المسافر مضطرا عنها، أو تتم مصادرتها، فيكون لزاما على شركة الطيران أن تعوض المسافر عن هذه المواد. وأيضا يضمن القانون تعويض المسافرين عن أي تأخير بالرحلات أو تعطيل أو إلغاء قاعاد للمسافر احترام وقته وماله واختياره. وقد طبق هذه الاستراتيجية على كل المطارات ضمن الاتحاد الأوروبي وعلى الرحلات المغادرة والقادمة من الاتحاد وإليه.

الجبهة الصناعية

ما أن انتهت مهمته كرئيس للمفوضية الأوروبية للنقل حتى تسلم تاجاني رئاسة المفوضية الأوروبية للصناعة وريادة الأعمال، وخلال فترة قصيرة، أعلن عن خطة جديدة اعتبر فيها السياحة حقا من حقوق الإنسان في أوروبا، مؤكداً على أن قدرة الأوروبيين على السياحة والاصطاف هي دليل مهم على رفاهية حياة المواطن الأوروبي. شهد ذلك التصريح الكثير من الانتقادات خاصة في وسائل الإعلام البريطانية والتي كانت ما تزال متذبذبة بخصوص خروجها من الاتحاد فما كان منه إلا أن سحب تصريحاته وقال إنها تسريبات كاذبة.

طرح تاجاني خطة أوروبية للصناعة لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية بعنوان “ثورة صناعية جديدة في أوروبا” وكان الهدف منها أن تشكل الصناعة 20 بالمئة من الناتج القومي لدول الاتحاد كحد أدنى بحلول عام 2020 وتحقيق تنمية مستدامة وتوفير فرص عمل بشكل مستمر ونمو دائم بالناتج القومي لدول الاتحاد كافة.

وفي 11 يونيو من العام 2013 أصدر تاجاني أول قرار يخص منتجى الحديد والصلب وكان يهدف إلى مساعدة المنتخبين الأوروبيين على مواجهة المنافسة بالقرن الـ21 عن طريق تسهيل وصول المصنعين إلى مناجم الحديد خارج دول الاتحاد عبر السوق الحر.

يشهد له بأنه كان واحداً ممن شاركوا في إعداد القانون الذي بدأ تطبيقه عام 2014 لتسهيل تسجيل المركبات الآلية في دول الاتحاد وإيجاد مركز تسجيل مركزي لكل دول الاتحاد وبالتالي تصبح سرقة سيارة من دولة وتسجيلها بدولة أخرى أمرا مستحيلا، كما سهل الإجراءات الإدارية لنقل الملكية وتسجيل السيارات والمركبات الآلية بسهولة البيع والشراء والتقل.

مشاريع بلا حدود

أطلق تاجاني مشروع كارس 2020 برئاسته، وهذا المشروع يهدف لتحويل المركبات والسيارات بأوروبا لوقود بديل عن الوقود الأحفوري، وإيجاد مواد بديلة نظيفة



● قادة أوروبا ينوون رفض سفير الولايات المتحدة لدى الاتحاد الأوروبي المرشح من قبل ترامب تيد مالوك، بسبب تصريحاته المستفزة ووصفهم إياه بأنه “معاد وحاقد”.



“معاد وحاقد”.

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن تلك الخطوة المذهلة قد تهدد بأزمة دبلوماسية كبرى، بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، خاصة وأن قادة الجماعات المحافظة والاشتراكية والليبرالية للمفوضية والمجلس الأوروبي لدول المنطقة الـ28 سيرفضون تعيين مالوك. وأرجعت الغارديان سبب الرفض الأوروبي الحاسم لمالوك إلى تصريحاته السابقة، التي أدلى بها لهيئة الإذاعة البريطانية “بي بي سي”، عقب ترشيحه مباشرة من قبل ترامب.

ولذلك تشهد الأروقة الأوروبية اليوم حربا حقيقية استعدادا لما سيحدث في قادم الأيام.

وتعتبر قمة مالطا التي عقدت قبل أيام أهمّ تعبير عن القلق الأوروبي من مستقبل العلاقة مع أميركا. فقد حذر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند دول أوروبا الوسطى من إقامة علاقات ثنائية مع الولايات المتحدة بمعزل عن الاتحاد الأوروبي، قائلاً إن الضغوط التي يمارسها ترامب على الاتحاد غير مقبولة، ومؤكداً أن العلاقات بين ضفتي الأطلسي لا يمكن أن تستمر ما لم تحدد لها أطر مشتركة من قبل الأوروبيين.

وقال هولاند لدى وصوله إلى فاليتا إنه “لا يمكن القبول بأن يكون هناك، عبر عدد من تصريحات رئيس الولايات المتحدة، ضغط بشأن ما ينبغي أن تكون عليه أوروبا أو ما لا تكون عليه”. مشددا على أنه “لن تكون هناك علاقات مستقبلية مع ترامب ما لم يتم تحديد إطار مشترك لها” من قبل الأوروبيين مضيفا أن “مصير الاتحاد الأوروبي نفسه على المحك”.

وتساءل الرئيس الفرنسي “من يعلم ما الذي يريده الرئيس الأمريكي فعلا، خصوصا في ما يتعلق بالحلف الأطلسي؟“. أما المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل فقد دعت إلى الوحدة إزاء الرئيس الأمريكي. وصرّحت عند وصولها إلى القمة في مالطا “لقد قلت إن أوروبا تتحكم في مصيرها. واعتقد أننا كلمنا بوضوح عن الطريقة التي نحدد بها دورنا في العالم تمكنا من إدارة علاقاتنا بشكل أفضل مع الولايات المتحدة”.

وكان مالوك، سفير ترامب المرشح، قد قال “كنت أعمل في السابق بمنصب دبلوماسي، وساعدت على سقوط الاتحاد السوفييتي، وبترشيجي هذا ربما يكون هناك اتحاد آخر يحتاج قليلا إلى الترويض”.

للصناعة ووقود بديل من مراكز طاقة متجددة بهدف تحقيق تنمية مستدامة ومنافسة دولية لمصنعي السيارات الأوروبيين في الأسواق العالمية. ومن أهم أعماله الاقتصادية كانت خطته “أكشن بلان”، وهي خطة عمل تهدف إلى دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتسهيل حصولها على تمويل وقروض وتخفيض الضرائب عليها وإعطاء الشركات فرصة ثانية بعد الإفلاس الأول.

تاجاني طرح خطة الـ50 ألف سائح وهي خطة تعاون بين الاتحاد الأوروبي ودول أميركا اللاتينية. وجاءت هذه الخطة في فترة تدني السياحة في دول الاتحاد، على أن تكون بالاتفاق بين وزارات السياحة بدول الاتحاد ودول أميركا اللاتينية وشركات الطيران، من خلال تخفيض تكاليف السفر لاستقطاب السياح من ذوي الدخل الأقل بتكلفة اقتصادية خارج المواسم السياحية والعكس بالعكس.

حياة تاجاني السياسية أوروبا زاهرة بنشاط ونجاحات مشهودة له لتتوج بفوزه ووصوله إلى رئاسة البرلمان الأوروبي. توجه تاجاني بخطابه للجميع قائلاً “ساكون رئيسا لكم جميعا، وسأحترم كل المجموعات“. وأضاف “أريد أن أهدي هذا الفوز لضحايا الزلزال الذي هز بلدي، أريد رسالة تضامن قوية من هذا البرلمان مع كافة ضحايا الإرهاب دون أن ننسى من يعانون حاليا سواء من كانوا بلا مأوى أو بلا عمل”.

تقف اليوم بوجه تاجاني الطموح والمتحمس الكثير من التحديات أهمها البطالة والهجرة غير الشرعية والحفاظ على الوحدة الأوروبية خاصة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد، ناهيك عن نزاعات اليمين المتطرف داخل أوروبا. وتلاحقه التحفظات من قبل جمعيات حقوق الإنسان فيما يخص المتحولين جنسيا وجمعيات حقوق المثليين والتранس جندر.

ترامب وإنقاذ الاتحاد الأوروبي

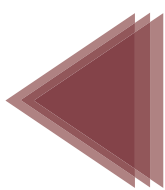
رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك الذي ينتمي أيضا للحزب الشعبي الأوروبي، هنا في تغريدة خاصة، تاجاني باسم الدول الأعضاء وقال إنه “مستعد للتعاون” معه مضيفا “إن اتحادا أوروبا قويا وموحدا يحتاج برلمانا أوروبا بناء وناجعا”.

خطة تاجاني الأوروبية للصناعة تعتبر سياسة متقدمة لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية، وقد طرحها بعنوان «ثورة صناعية جديدة في أوروبا» وكان الهدف منها أن تشكل الصناعة 20 بالمئة من الناتج القومي لدول الاتحاد كحد أدنى بحلول عام 2020 وتحقيق تنمية مستدامة وتوفير فرص عمل بشكل مستمر ونمو دائم بالناتج القومي لدول الاتحاد كافة

نجم جماهيري تكفره بعض مشيخات الكنيسة

سامح موريس

واعظ إنجيلي مصري يغير المعايير



شيرين الديداموني

القاهرة – كنيسته ظلت طوال ثمانية عشر يوما وحتى تنحّي الرئيس الأسبق حسني مبارك، ملاذا للثوار والناشطين من المسلمين والمسيحيين، تقدم لهم الإسعافات والمأوى والغذاء. من فتح الكنيسة لهم قس إنجيلي لا تشي وسامته ولا أناقسته بأنه رجل دين. فملابسه عصرية وكذلك أفكاره. اكتسب شعبية جارفة فاقت لاعبي الكرة، وما أن يعرف الشباب المسيحي أنه سيلقي عظة دينية، إلا ويكون مكان تواجده مكتظا بالجماهير، بالضبط كالمبشرين الأميركيين البروتستانت، الذين يظهرون في وسائل الإعلام هناك، وهكذا أدى به أسلوبه الشيق إلى أن يصبج، ليس فقط رجل دين، بل “نجم شباك”.

بالرغم من أن سامح موريس، الذي نشأ بمحافظه المنيا في جنوب مصر، تخرّج في كلية طب قصر العيني بالقاهرة، وحصل على الماجستير في الجراحة العامة، إلا أنه قرر أن يلتحق بكلية اللاهوت، وهو ما جعل خطابه الديني مبنيا على النصوص المقدسة التي يزاولها بالقصص الحياتية، وأبطاله هم الناس العاديون وليس القديسين، فالنصوص لديه تفسر الحاضر، دون فلسفة أو حيرة. لم ترق للقس الإنجيلي، أساليب اللغة العربية الفصحى في الوعظ، حيث يراها لا توصل مراميه في التجديد، ولأقتناعه بأن اللغة العربية ستكون حاجزا أمام الشباب، قال إنه “حدد طريقه بأن يعظ بما يفهمه الشباب، وأن يكون الخطاب الديني بلغة الإنسان العادي ليقرب الشباب منه”، فهو يحاول أن يفهمهم ويشعر بهم.

هرطقات أم تفكير

تجديد الخطاب الديني المسيحي عنده يعني توافق رسالة الكنيسة مع مقتضيات العصر، بما لا يتنافى مع جوهر الإيمان، وأن تكون لغة هذا الخطاب هدفها رفع لواء الحب بعيدا عن التعصب، “فمن الضروري التحدث مع الناس بلغتهم التي يفهمونها، كمخاطبة المدمنين بلغتهم، والإجابة عن أسئلة أصحاب الشكوك بمنطقهم”.

يرى أن الوعظ بالعامية أكثر عاطفية، لمتاسمه مع هموم الشباب الاجتماعية والاقتصادية، لذلك استطاع الواعظ –البالغ من العمر أربعة وستين عاما– استمالة القلوب والعقول معا، وتقديم الإيمان المنسجم لا المقتحم، والمصالحة بين الروحي والمادي، والسماوي والأرضي، فقد أخرج الإيمان من دائرة الطقوس وعاد به إلى الحياة.

الشعبية والشهرة لم تتحققا بجهود، فالقس سامح موريس، الذي يثير الشغف وسط مريديه، دائما ما يثير الجدل بين ناقديه من خلال تصريحاته المريبة، وخروجه عن النص، وتناوله مسائل شائكة تنماس مع المعتقدات لدى المسيحيين الأرثوذكس، كل هذا استغفر الإقباط، وتسبب في الكثير من المشاكل، فقد صرخ بأن المسيح لا يولد، وأن لاهوت المسيح (الجانب الإلهي) فارق ناسوته (الجانب البشري) بعد موته، الأمر الذي يخالف تعاليم الديانة المسيحية على مستوى جميع طوائفها، لأن كل المسيحيين في العالم يؤمنون بأن لاهوت المسيح لم يفارق ناسوته مطلقا ولا لطرفة عين.

ودفع هذا التصريح من جانبه، السنودس الإنجيلي (الهيئة المشيخية الإنجيلية) إلى أن تصدر بيانا لتفسير ما قاله موريس، وتوضح

أن ما قاله لا يعبر عن عقيدة الكنيسة الإنجيلية المشيخية.

على جانب آخر، يتهم البعض من الأرثوذكس، موريس بأنه يقوم بدور المبشر الإنجيلي الذي يستهدف استقطاب المسيحيين الأرثوذكس عبر تناول معتقدات تجذبهم إلى الإنجيلية، ككلامه عن الأب متى المسكين، واعترافه بأن ظهور القديسين والعذراء شيء حقيقي، ويمكن للناس التبرك به، وهذا الأمر يخالف العقيدة الإنجيلية الراسخة التي لا تؤمن لا بالشفاعة ولا بالقديسين. وأيضا قوله إن الخبز والخمر، اللذين يقدم في الكنائس الإنجيلية، يتحولان إلى جسد ودم المسيح بالفعل، ورغم أن هذا يتوافق مع تعاليم الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية، إلا أن العكس تماما هو ما تؤمن به العقيدة الإنجيلية التي ينتمي لها القس الشهير.

هو وعمرو خالد

أثيرت علامات استفهام كثيرة حول أفكار القس موريس، وانقسم الإقباط بين رافض لها وموافق على آرائه الغربية، فمنهم من ينزعج من هذه السقطات، ويرأها “هرطقات” (أي كفر) تجب محاكمته عليها كنسيا، ومنهم من قال إن القس يغازل الطوائف الأخرى لجذبهم للانضمام إلى الإنجيلية، وهو رأى غالبية الأرثوذكس الذين اتهموا الكنيسة الإنجيلية بالتبشير لدى أتباعهم.

لم ينف القس هذه التهمة عنه، بل أكد أنه لا يوجد في القانون جريمة اسمها التبشير، فالجريمة من وجهة نظره اسمها ازدراء الأديان، وكلمة بشارة نفسها، تعني أن نخبر الآخرين بالأخبار السارة، فالمسيحية لديها رسالة مثل كل الأديان السماوية، والكنيسة تنادي بها.

القس الإنجيلي أثار الجدل أيضا، حينما تردد أن البعض من الدعاة الدينيين الإسلاميين، تأثروا بأسلوب وعظه ومفردات خطابه، وقيل إن شخصيته الكاريزمية الجاذبة في مجال التعليم والوعظ، كانت السبب وراء انتشار ظاهرة الدعاة الجدد، الذين نقلوا وقلدوا أسلوبه وألفاظه، وأبرزهم الداعية الإسلامي عمرو خالد، لأن اسم الواعظ المسيحي يتصدر دائما عناوين الصحف، ويشابهه كثيرا عمرو خالد، وكثيرا ما صرح البعض بأن موريس هو “النسخة المسيحية” من خالد.

موريس قال إنه متأكد أن خالد، الذي يصغره بأربعة عشر عاما، يقتبس منه الأسلوب والمحتوى، وذهب إلى جد القول بأن خالد يذكر قصصا، لا وجود لها إلا في الكتاب المقدس، كقصة إنشباع المسيح للجموع، وامتلاء الروح القدس.

اسم سامح موريس، يبرز كراع

لكنيسة قصر الدوبارة في مصر،

من خلال ثورة 25 يناير 2011

أولا، ووقتها لقبه الثوار ب«راعى

كنيسة الثورة»، حينما وقف

يصلي ويرنم في ميدان التحرير

بوسط القاهرة، وفتح الكنيسة،

التي تبعد عن الميدان الشهير

عدة أمتار، كمستشفى ميداني

لاستقبال الجرحى

يعتقد موريس، أن الداعية

الإسلامي كان

يحضر اجتماعاته،

مثله في ذلك مثل

العديد من أصدقائه

المسلمين، الذين

بعيدا عن أيام

الأعياد والمناسبات

الدينية، يأتون لزيارته،

ويشربون القهوة معه،

بعدما انفتحت الكنيسة

على الشارع، بعد الثورة.

الامر المؤكد أن أوجه

التشابه بينهما كثيرة،

وتعدت الشكل والطريقة،

واقتربت من

المضامين الروحي،

المتصالح دائما

مع الحياة والأخلاق

الليبرالية الجديدة،

الحريصة على تقليص

المسافة بين كلمات الله

والترف الطبقى.

التشابه بين القس

والداعية –بالرغم من فارق

العمر– لا يعني أن موريس

الأسفل وخالد الصورة،

لكن كل واحد منهما جاء في

لحظة تاريخية متشابهة مع اختلاف

التوقيت، وتتمثل تلك اللحظة، في وجود جبل

جديد من الشباب، انخرط في أسلوب معيشي

مختلف عن سابقيه، من حيث الجراة والثقة

بالنفس والذكاء، ولديهم حاجات روحية

ونفسية عميقة، ويفتقدون لمن يخاطبهم، فلما

شرع الرجال في مخاطبتهم، كان للرسالة

وقع السحر على أشخاص ينتظرونها.

سامح وعمرو، ينتمي كل منهما إلى

طبقة الأثرياء، وكلاهما لم يأت من مؤسسة

دينية، بل جاء من حركة شبابية، وما رفع

من أرضيتهما، أنهما كانا بمثابة نقلة نوعية

للسابقين لهما، سواء حركة المؤتمرات

الروحية التي جاء منها سامح موريس، أو

حركة الإخوان المسلمين، التي خرج منها

عمرو خالد.

ظهر سامح موريس مع بدايات الإحياء

الديني الإسلامي والمسيحي في السبعينات

من القرن العشرين، وهي المرحلة التي انطلقت

فيها الحركة الروحية البروتستانتية، عبر

المعسكرات والمؤتمرات التي كانت تقيمها

الهيئة الإنجيلية من أجل الشباب، ولعبت دورا

كبيرا في هذه الصحوة، حيث كان الشباب

يجلسون مع القادة الدينيين من أجل النهوض

بهم روحيا وثقافيا.

تيارات جديدة

حركة التدين الجديدة تفاعلت مع ظروف

اجتماعية وطبقية، وعبرت عن نفسها في

إطار روحي اجتماعي، يحاول أن يصنع حلا

اجتماعيا بديلا غاياته إسعاد الفرد، وهي حركة

لها إطار وموقف قيمي في إشاعة فكر محافظ

ودائرة ارتباط بين أفرادها.

ومع أن هذه الحركة، لم تتجاوز إطار

الذات المغلقة، إلا أنها استطاعت أن تنجح

في اجتذاب الشباب، وفي الوقت نفسه حيدت

أجهزة الدولة نوعا ما، و قدمت أيضا مبادرات

تنموية وإجابات عن الهوة.

الحركة الجديدة تلك، استغرقت في القضايا

الروحية، واقتربت من المنطق والعقل، وكانت

موجهة للشباب الجامعي، خاصة شباب

الجامعة الأميركية، التي لا تبعد سوى خطوات



● سامح موريس راعي كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية يلقي عظة في ميدان التحرير. وعلى النقيض من عمرو خالد وغيره، يرفض موريس تأسيس حزب سياسي على أسس دينية.

أقام القس الإنجيلي أسلوبه الوعظي على أنقاض مدرسة قامت على التخويف والترهيب، وكانت رافضة دائما لخلاص الأغنياء، المتمثل في مدرسة خلاص النفوس البروتستانتية “الأغنياء لا يعرفون الملكوت”، التي نشأت في أربعينات القرن العشرين على النزعة الصوفية التقشفية التخوفية، والأمر ذاته فعله عمرو خالد، حيث سبقه دعاة جاؤوا من أحياء فقيرة، وكانوا يعادون الصفة والأغنياء والنخب، واعتمدوا على الترهيب، وكان منهم الشيخ عبد الحميد كشك.

في تلك الأوقات كانت الطبقة العليا في حاجة للأمن والسلام، فصفوة القوم بطبيعتهم ينفرون من أساليب التخويف والتبكيت، لأن حياتهم ممثلة بالقلق والتوتر، لذا نجح موريس وخالد، في تقديم حل روحي تطهري، لا يتنافى مع الطموح في الحياة، وكان شعارهما الدائم “نحن ما جئنا لنذبح الطموح في الحياة”.

جاءت عطاتهما لإعادة تنظيم يوم المواطن الغني المزدحم، بدءا من خروجه من بيته إلى لحظة دخول شركته، بل وكيف يقضي نهاية الأسبوع، فهما يتحدثان للأغنياء النعساء بمنهج وعظي روحي سهل الهضم خفيف التلقي، ينساب إلى الأذهن وهو مكتس بكل عناصر البروتوكول.

اختار كلاهما الحديث إلى شريحة من الشباب المتدين الإسلامي والمسيحي، وهو شباب منتم لطبقات ثرية نسبيا ومتأثر بالثقافة الغربية، وركزا جهدهما على بؤرة مهمة، وهي الجامعة الأميركية (معقل الغرب)، ووجدا أن نشر أفكارهما لن يتحقق إلا من خلال الوعظ التشجيعي والمبهج، مع الاختلاف بالطبع في الأصول والعقائد عن الله لدى كل منهما.

ثمة تقارب بين سامح موريس وعمرو خالد في ما يستخدمانه من مصطلحات، ف دائما ما يردد كلاهما في لغة أقرب للعامية جملة أن “بنا يحبك وعاوزك” (أي يريدك) في حديثهما عن التوبة والخلاص والرجوع إلى الله، ويكثران من رواية القصص، ويربطانها بالواقع المعيش.

هنا تتشابه معاني الخلاص لدى كل منهما، فالخلاص يقدمه القس الإنجيلي في ضرورة إعادة نمط الحياة والسلوك تبعاً للإيمان بالمخلص، وبطريقة لا تتنافى مع أسس الحياة الحديثة، بين الإيمان والكسب والتطهر والثروة، وتوجيه الطاقة الروحية نحو اتجاه إيجابي بدلا من الوجهة التقشفية، أما الداعية الإسلامي فيعبر عن ذلك باستدعاء مقولات منها “المال الصالح في يد العبد الصالح”.

لكن خابت توقعات البعض التي رأت أن حظ عمرو خالد سيكون أوفر من سامح موريس، والتي تنبأت بأن الداعية الإسلامي من الممكن أن يطوّر حركته في أي وقت، لتكون حركة سياسية، بخلاف سامح المرتبط بالكنيسة ارتباطا عضويا، وهي مؤسسة ترفض الانخراط في السياسة المباشرة. فبعد أن أسس عمرو خالد حزب “مصر المستقبل”، تراجعت شعبيته كثيرا، واختار مؤخرا العودة لمغازلة جمهوره من الشباب، عبر برنامج يقدمه على الفيسبوك فقط، بعنوان “في السكة دي”. بينما بقي القس الإنجيلي متمتعا بشعبيته، التي تتزايد يوما تلو الآخر.

اللغة العربية الفصحى لا تعجب

القس الإنجيلي في الوعظ، أما

العامية بالنسبة إليه «أكثر

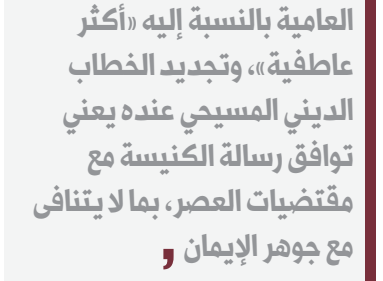
عاطفية»، وتجديد الخطاب

الديني المسيحي عنده يعني

توافق رسالة الكنيسة مع

مقتضيات العصر، بما لا يتنافى

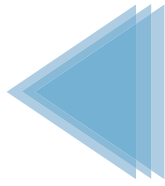
مع جوهر الإيمان



لا تزال أعماله الفنية ساحرة

جواد سليم

أب شرعي للحدثة العراقية اخترع بغداده



فاروق يوسف

سليم هو الابن الوفي لتلك الروح. مكتشفها وأحد صانعي أجنحتها عبر التاريخ. لذلك فإن العودة إليه هي جزء من محاولة العودة من العراق الذي صار الكثيرون يشعرون أنه قد اختفى. عبقرية سليم تقول شيئاً مختلفاً. لقد قاوم نصبه أهواء السياسيين عبر أكثر من خمسين سنة من الانقلابات. لذلك فإن استعادة فنه هي اليوم نوع من المقاومة.

سيد الحدثة والمبشر بها

ولد جواد محمد سليم في أنقرة في العام 1920 لأبوين عراقيين. كان والده قد تعلم الرسم كجزء من دروسه ضابطاً في الجيش العثماني. وهو ما ألقي بظلاله على مصائر الأبناء وأختهم الوحيدة. لقد سبق سعاد أخاه جواداً إلى الشغف بالرسم ثم التحقت بهما نزيهة إلى أن جاء دور الابن الأصغر نزار ليصبح رساماً هو الآخر. كان جواد في طفولته مولعاً بصنع الدمى الطينية التي هي مادته في اللعب وهو ما كشف عن موهبة مبكرة أهلتَه لينال جائزة في أول معرض للفنون التشكيلية يقام في بغداد العام 1931.

كان يومها في الحادية عشرة من عمره. وما إن أنهى دراسته الثانوية حتى حصل على بعثة لدراسة النحت في باريس بين عامي 1938 و 1939، بعدها غادر إلى روما للفرص نفسه ليغادرها إلى بغداد ويؤسس فرع النحت في معهد الفنون الجميلة وكان زميله فائق حسن (1914-1992) قد سبقه إلى تأسيس فرع الرسم في المعهد المذكور. ما بين عامي 1946 و 1949 درس سليم الفن في لندن وتزوج هناك من فتاة إنكليزية اسمها لورنا، عاد بها إلى بغداد لتتضم إلى المشهد

لندن – من الصعب تخيل شكل العاصمة العراقية بغداد من غير نصب الحرية. أهمية ذلك النصب بالنسبة إلى عامة الناس لا تكمن في القيم الجمالية الحديثة التي ينطوي عليها ولا في رمزيته التي يلخصها عنوانه في إشارة واضحة من مرحلة من مراحل التاريخ العراقي المعاصر بل لأنه وهب مركز المدينة حياة معمارية لا يمكن للعين سوى أن تحتفي بجلالها.

إذا ما كان جواد سليم وهو صانع ذلك النصب مشهوراً بين العراقيين في صفته نحاتاً، فإن دوره الأساس في الحدثة الفنية يكمن في ما فعله من أجل تثوير وتغيير الرسم وإخراجه من عقدة المفاهيم التقليدية، وهو ما أهله أن يكون أباً للحدثة الفنية في العراق، من غير منازع.

نصب يقاوم الانقلابات

مثلما كان نصب الحرية ماثرة حياته فقد كان في الوقت نفسه ماثرة موته. فالنحات الذي لم يكن حاضراً حفل افتتاح نصبه الذي خلده كان قد استسلم للموت، بسبب الجهد الذي بذله من إنجاز ذلك النصب. وهو جهد لم يقاومه قلبه المريض أصلاً.

وعلى الرغم من مضي أكثر من نصف قرن على وفاة سليم وقد مات شاباً فإن فنه لا يزال استثنائياً، في أصالته ومعاصرته معاً. لا يزال درسه الفني حاضراً بقوة. وهي مكانة لم ينافسها عليها أحد، بالرغم من ظهور فنانين عراقيين، هم أكثر معاصرة منه.

لا أحد ترك بصماته على الفن التشكيلي في العراق مثلما فعل جواد سليم.

ولم يكن النصب موجوداً لكان فناناه موجوداً باعتباره أبقونه، يقف العراقيون أمامها كلما فكروا في الجمال الذي تقع في جف مرثته روحهم الحقيقية التي خانها الواقع.



المشاهد البغدادية التي رسمها جواد سليم لم يرها أحد من قبل أن يرسمها، بالرغم من أنها كانت مستعارة من حياة البغداديين اليومية. لقد استولى، من خلال الرسم بالذات، على بغداد وصنع منها عاصمة لعالمه الشخصي المتخيل. إنها بغداده كما عرفها. وأيضاً كما حلمها أيضاً



الفني الحداثوي الذي صار نجمه الطالع وداعية تطويره باعتباره رسامة.

عام 1951 أسس الفنان جماعة بغداد للفن الحديث التي كتب بيانها الأول شاكر حسن آل سعيد (1935-2004) وقرأه

Jubbar 17

سليم بنفسه في حفل، سيكون بمثابة نقطة انطلاق للحدثة الفنية في العراق والتي كرس سليم من خلالها عملياً مفهومي التراث والمعاصرة والمواعة بينهما. وهو ما كان واضحاً في تجربته الفنية حين امتزجت تأثيرات يحيى الواسطي، الرسام العراقي في القرن الثاني عشر بتأثيرات الإسباني المعاصر بابلو بيكاسو.

عام 1959 تم تكليف سليم بتنفيذ نصب من أجل تخليد الثورة التي أسقطت قبل سنة النظام الملكي في العراق وأقامت نظاماً جمهورياً بدلاً منه فذهب إلى روما. هناك عمل بالطرق التقليدية على إنجاز 14 قطعة عملاقة من النحت الجداري هي أجزاء نصبه الشهير والتي جرى صبها بمادة البرونز. وهو ما أزهقه صحياً وأدى إلى وفاته عام 1961 بعد أن أكمل عمله، الذي صار بمثابة وصيته إلى التاريخ العراقي المعاصر.

جرت محاولات عديدة لإزالة ذلك النصب، غير أنها لم تصل إلى هدفها بسبب تغلغل النصب في العاطفة الشعبية من جهة وفي معمار المدينة من جهة أخرى. غير أن الحكومة نجحت في العام 2016 في إزالة التمثال الذي أقيم من أجل تخليد الفنان شخصياً والذي وضع في واجهة قاعة كولبنيان، وهي أقدم قاعة فنية في بغداد. جواد سليم هو الرقم السري الوحيد الصعب في سيرة الفن التشكيلي المعاصر في العراق. فالرجل الذي لم يترك كثيراً من الأعمال الفنية بسبب عمره القصير لا تزال رسومه ومصغرات منحوتاته وقطع نصبه الشهير تضعنا في مواجهة خلاصات



من يسار الصورة المعماري محمد مكية، فرانك لويد رايت، طارق

لقد دوّن الفنان رؤيته إلى مدينته بإيقاع سلم موسيقي من خلال سلسلة من الرسوم التي حاول من خلالها أن يرسم مزاج الناس الذين أحبهم، من غير أن يخضع لذائقتهم. بغدادياته كانت نوعاً من الإبحار في الأماكن التي يجهلها العراقي من روحه. أليس الفن نوعاً من الكشف؛ لقد رسم سليم البغداديين، لكن ليس كما يرون أنفسهم في لحظة الخلقة التي لم تفارق تاريخهم. لوحاته “موسيقيون في الشارع” و “الشجرة القتيلة” تقتربان من الواقع، غير أنهما لا تكفان عن الحلم. يعلمنا الرسام من خلالهما أن هناك مساحة للحلم لا تزال ممكنة. في رسومه هناك شيء من بغداد التي لم يتعرف عليها البغداديون. تلك هي بغداد التي اكتشفها من خلال الرسم. بغداديات الموسيقى الحالم هي ما تبقى من إرث مدينة، قد لا تكون موجودة في أي لحظة.



عبقرية جواد سليم تقول شيئاً مختلفاً. لقد قاوم نصبه أهواء السياسيين عبر أكثر من خمسين سنة من الانقلابات. لذلك فإن استعادة فنه هي اليوم نوع من المقاومة

المتعة الغائبة

مقالات كثيرة وأفكار قليلة



هيثم الزبيدي
كاتب من العراق مقيم في لندن

لما تراجعنت قيمة المقالة. زاد عدد الكتاب، ولكن النوعية لم تتقدم الكثير. عندما تتصفح الصحف والمجلات، تجد أن ثمة خلا ملموسا في ما يكتب ويقدم على أنه مقالات. للمسألة مسببات كثيرة. لا بد من الاعتراف أن المقالة شيء جديد على مشهد الكتابة بالعربية. هناك خلط مستمر بنوعية ما يكتب وما يمكن تقديمه من أفكار. الارتباك محسوس حتى في المطبوعات أو المواقع الإلكترونية الرصينة. عمود الرأي مثلا ليس مقالة. هو انطباع أولي قصير وغير عميق عن حالة راهنة. يُنظر من الكاتب ألا يذهب بعيدا في عرضه للفكرة. لا أن يتخمها بالمعلومات، ولا أن يبالغ في تعقيد لغتها. عمود الرأي لا يحتمل الإكثار من أي شيء. وهذا ينطبق على طبيعة عمود الرأي المعنيّ، سواء كان سياسيا أو ثقافيا أو اجتماعيا. الحكاوي والاستعدادات والخواطر اللغظية هي أسوأ أنواع أعمدة الرأي. عمود الرأي نوع من الكتابة هو الأرشق في ما يمكن أن يقدمه كاتب صحفي. الأكاديميون يصرون على أنهم كتاب صحفيون أو مثقفون. لا شك في أن بعضهم من أفضل من كتب باللغة العربية. لكن الأغلبية تضبّع الفكرة من المقالة السياسية أو الثقافية. يتحول الأمر إلى ورقة علمية يمكن أن تنشر في مطبوعة دورية، ولكن بالتأكيد لا محل لها في الصحف والمجلات. يستعرض الكثير من الكتاب الأكاديميين معلوماتهم أصام القارئ بطريقة لا تفيده. فقرات أشبه ما تكون جملا من تلك التي ترميها علينا محركات البحث على الإنترنت، لا نعرف بالضبط ما الفائدة منها وعادة ما تشوّش على المغزى من الموضوع. يرهق القارئ حقيقة بمطالعته لهذا النوع من "المقالات". ليس لأنها طويلة (وهي عادة تكون طويلة لأنه من غير المعروف عن الأكاديميين قدرتهم على الإيجاز والتحرير وشطب الزائد). بل لأن الكثير من الحشو المعلوماتي ليس معرفيا. ولا يتركك كاتب "المقالة" إلا بعد أن يرشق الموضوع بالكثير من الإشارات والمصادر والإحالات (أنظر ص 5 من كتاب رأس المال لكارل ماركس، أنظر ص 66 من الجزء الأول من تاريخ الطبري – فهمنا، ولكن أريد أن أنظر إلى مقالك). هذا النوع من الكتابة لا يحدث أبدا مع كاتب أكاديمي غربي. والغرب هو مخترع الفكرة الأكاديمية المعاصرة. لا يمكن أن تمسك صحيفة يومية أو مجلة ثقافية أسبوعية أو شهرية غربية وتجد أن الكاتب يقول لك: أنظر إلى كذا.

الثقافي يتحدد بعلامته النقدية



لربما أضحّت مقولة المثقف شلوا من زمن مضى بعد أن بددت معالمها المتغيرات التي عصفت بالمنطقة، وأطاحت بفعاليتها حالة التراجع والانكفاء لأحزاب والتيارات التقدمية عموما واليسارية منها على وجه الخصوص، لكن ذلك لا يعني طمس الدلالة والبحث المستمر في الدفاع عن المعنى وأسبقية المقولة على سواها من توصيفات تقنية الطابع وشكلانية الدور وذاتية الاستهداف كاستبدالها بالمفكر مثلا. وهي دعوة خادعة وتنطوي على انتهازية فاضحة في سلخ الثقافة عن نسجها الاجتماعي والثقافي وأكثر صعوبة من ذي قبل المفارق مجازا على الإنتاج المعرفي الخاص بمالكه دون التلازم العضوي بين النظر والعمل وسياقات الأهداف المراد تحقيقها. وتأخذ القضية أبعادا جديدة في صورتها الفلسطينية في ظل حالة التشرذم والانقسام والانتقاسام التنظيمي التي تسم المشهد الراهن ، ويغدو الحديث عن الثقافي أكثر صعوبة من ذي قبل أمام محاولات إعادة النقاش عموما إلى عقب الطائفة والعشيرة والأهل، فكيف ونحن لا زلنا في مرحلة المشروع الوطني التحرري ونتحرك في حقول مابعد مفاعيل أوصلو ونتأجج.. إنما في الحالات جميعا لا يلغي ذلك أن السياق النظري للثقافي في علاقته مع السياسي تفترض تكاملا في الدور والقيمة والمعنى، يأخذ فيه المثقف مكان المرشد للخطاب

المقالات السياسية في صفحات الرأي مشكلة أخرى يقدرها محررو صفحات الرأي ربما أكثر من القراء. لا شك أن الواقع السياسي يفرض توجهها على الكتاب. الحدث السياسي أو الاقتصادي أو المجتمعي هو مؤشر دال لما يمكن أن يتناوله الكاتب. ولكن غالبية مقالات الرأي التي نجدها بين أيدينا عادة ما تكون متشابهة. الخبر يسرد ثم يعلق عليه بخفة، ويرسل من دون تمعن وصناعة رسالة للقارئ عن المعنى من كل هذا. "السلق" بلغة الصحافة هو الشيء المعتاد. وما يزيد من انتشار السلق هي التعاقدات التي تبتناها الصحف والمجلات مع الكتاب والتي تربط عادة بموعد أسبوعي أو شهري ثابت. ثمة واجب وموعد وليس فكرة يجب أن تقدم في وقتها. لا شك أن بعض الصحف والمجلات تستكتب محترفين المعيين تكون مقالاتهم من أركان الحضور الصحفي لتلك المطبوعات ومواقعها على الإنترنت. ولكن الغث هو

الأغلبية تضيع الفكرة من المقالة السياسية أو الثقافية. يتحول الأمر إلى ورقة علمية يمكن أن تنشر في مطبوعة دورية، ولكن بالتأكيد لا محل لها في الصحف والمجلات

العلامة المميزة للكثير من صفحات الرأي. فن المقالة الطويلة الشاملة (الإيسيه)، يكاد يكون مفقودا في مجلاتنا. مقالة تفهم منها كل أساسيات الموضوع من دون الحاجة إلى مطالعة كتاب عن الأمر. هو جنس أدبي لم يجد لنفسه موطن قدم في ثقافتنا. عدم إتقان تقنية كتابة المقالة قضية لا تقل أهمية. في كثير من الأحيان تبدأ بقراءة



* لوحة: دارين أحمد

حاصل أو مجرد هوامش على دفتر اليومي السياسي. لقد تمت عملية إفساد طويلة للحالة الثقافية بدءا من ربطها بمشاحنات وتفاصيل اليومي السياسي ومغانمه وامتيازاته وليس انتهاء باختزالها ضمن المقرء والمكتوب وتحويلها إلى مجرد حالة شكلانية لمجموعة تتبادل فيما بينها نتاجاتها الذاتية، ويتحدد بموجبها المثقف ككاتب أو شاعر أو.. إلخ، ما يعني خروج الثقافة من منظورها الاجتماعي وتخليها عن دورها المفترض في النسيج المجتمعي، وقد تم التوليف على عجل في بدايات الثورة الفلسطينية بين السياسة والثقافة التي تحيل إلى رؤية حضور الثقافة في حضور مرآة القيادة السياسية التي ترعاها أو تنبذها حسب القدرة على استمالتها أو مقاومتها للاحتواء لكنها عموما نجحت في تدجين أغلب المثقفين الذين أمسوا مجرد موظفين إعلاميين لدى هذا الطرف أو ذاك فوزعت الانقلاب على المبدعين وأمسّت الكثير من النصوص تفصل نفسها على مقياس الخطاب السياسي وغدا المثقف التنظيمي ماركة مسجلة، واختلط الحابل بالنابل في تقييم وتقويم الإبداع، فحمل الإعلام بعض الأسماء وغيب بعضها الآخر، ولم تستطع النوايا الحسنة هنا وهناك لدى هذا الفصيل أو ذاك من انتشال الحالة والمساهمة في إنجاز مشروع ثقافي فلسطيني.

وقد أعيتنا كثرة الخطابات الفاقعة عن الجبهة الثقافية والقلعة الأخيرة وسدنة المبادئ دون أن تتحول هذه الإنشائيات إلى برامج عمل أو تأخذ على الأقل بيد المبدعين وتحفظ لهم الحد الأدنى من العيش الكريم. وبالعموم اتحاد كتّاب الداخل الفلسطيني مثلًا للداخل وحفلات التكريم لمتقنين من خارج الأرض المحتلة على سبيل المثال وليس الحصر هي مبادرات فردية من شعراء أو كتّاب بالأصل وليست نهجا جماعيا، وتقتصر عادة على شخصيات تخطت الستين من العمر وبعضها لم يحالفه الحظ إلا وهو على فراش الموت، أما اتصاد الخارج فيعتاش على فتات من يناصره في ظل بنى تدعو للأسى والأسف معا.

ياتي الأسى من افتقادنا للمؤسسات الثقافية الحقيقية الجامعة واعتبارها حلقة مركزية متلازمة مع المشروع الوطني، ويجيء الأسف من تكرار واستنساخ الأخطاء الكبرى في حقل السياسة قبل الثقافة أيضا.

صحيح أننا نعزّ باسماء بارزة في حقل إبداعنا الفلسطيني، لكن ذلك لا يعني وجود مشروع ثقافي نازم في الحالة الفلسطينية التي لا تنفصل بالتأكيد عن الحالة العربية،

وإذا كنا نتحدث عن توصيفات عامة فذلك لا يعني عدم تسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية

بمعنى عدم تسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية إنما الاختزال والتكثيف للتوصيف هنا مقصده إفساح المجال أمام حوار لا يتغنى بالثقافة كخندق أخير بعد أن يخسر كل حلقاته الأخرى، كما فعلنا ونفعل عادة، ولكن حوار حقيقي خلاق يعيد قراءة التحديدات من جديد في ظل حالة خاصة وشديدة الحساسية تعيشها المنطقة العربية عموما وقضيتنا الوطنية منها خصوصا.

وضوح غرائبي



لـ "الإبداع والحرب"، طالما فكرت وتاملت كأي سلفي جريح ـ دون متكا الوجوه العديدة: الإبداع كفعل إنساني خلاق ينتصر للحياة بمعناها الأعمق من خلال تسخير البواطن والنوازع، لنحت كلمة ترحل كما الطيور التوافة لفضاء آخر؛ وتنصب ولو على أرض التخيل كالرايات المعجونة بدفق المشاعر والرؤى. والحرب كشكل فظيع من أشكال التدمير و الطمر المتعمد تحت نوايا أيديولوجية مفضوحة دون نظر أطول وتمحيص أعمق .

وعليه، فحين نثير هذه العلاقة، تتوالد الأسئلة على ساحتنا غير الشرفية بشكل مذهل: ما حدود الخلق والفعل في التدمير والطمس المتعمد تحت نوايا المبدع، أمام كلمته أم وراءها؟ وما هو دور المؤسسة بتلاوينها المختلفة في تبني الكلمة وتحقيق الشيعوع، أعني شيعوع الإنسان كخلق وعطاء.. وهي أسئلة كبرى ـفي تقديريـ أعتبرها ملفات، لكن للأسف تفتح هذه الأخيرة في حيرة ودهشة مع الحرب وتنتهي معها بانتهاء الطلقة؛ في حين أن الحرب في العالم العربي لم تنته...! الحرب التي غدت حروبا، فتعددت الضحايا ضمن مسارب ودهاليز غاية في الوضوح الغريب الذي قد يغني عن أي غرائبيّ وعجائبيّ في الأعمال السردية التي تتوسل الأساطير المفارقة. وهذا يعني أن التدبير بدون بد، أي أننا نضع الأسئلة لننبه ونستجدي، وبعد ذلك نضيع في دروب وعلب الواقع الفاسدة. وغير خاف هنا أن الخطب واللوليبات الإنشائية تندثر أمام طاحونة المؤسسة التي تؤسس لنفسها فقط وبكامل السلط العتيقة أو الحديثة اللبوس بكامل الغموض .

حقا إن الحرب الدائرة في نقط عديدة من العالم، تحرك السواكن وطيأت تاريخ الأمة العربية؛ تاريخ الأقتعة وطمس الإشكالات الحقيقية للذات العربية بين الآنأ والآخر . وبفصيح العبارة هو تاريخ غدر وطعن من الخلف ولعب على الحبال وضحك على الذقون التي ترتع في يؤسها وحرمانها اليومي.. وعليه، يغلب ظني أن سؤال الحرب يثير فينا سؤال الواقع العربي ككل: متى كان الإبداع العربي الحديث مستوعبا لهذا الواقع، ممتلكا لروحه، وراصدا له.. وهو ما يفرض على النقاد والمبدعين إعادة طرح السؤال القديم-الجديد: الإبداع والواقع بين العلاقة والوظيفة، أي قد تتعدد الإجابات والقناعات بين كيف ولماذا. ولكن ـفي تقديريـ لا ينبغي التحصن في الإبداع كجزيرة مفارقة تماما أو القفز عاليا دون مظلات، والعلو ليس دائما سموًا، بل أحيانا يكون غفلة وتيهها دون أرض أو سماء .

طبعًا، قد يكون الإبداع ـبتعدد إيحائه وتميزهـ ربيعا ضمن الأرض الخراب، وأن المطر المستقبلي أت؛ لكن من أي فصل وأصل. اسألوا النقّدة عن لون وشكل هذا المطر دون التدثر بعباءة الطبيعة التي لا تمت لجة الملسوعين بخط . أما الآلهة فعليهم السلام وكم أغيبهم على هدوئهم أمام كل هذا الزلزال.

أي إبداع عربي اليوم يمكن أن يستقيم فوق الزلزال؟ زلزالنا العربي الذي يضرب في كل الاتجاهات. وحتى ولو كان هذا الإبداع مصاكا بفكرة المعلم الأول أرسطو لكان زلزالا على زلزال. لكن الإبداع الآن، وهنا يمكن أن يدخلك لمتاهاته اللغوية، مهمو ادعينا تحصين النبئة، دون أن تعود لنفسك أو لأيّ أدب، أو لأيّ أرض.. أعني الإبداع ـدون عمومية جاحدة الخالي من الأسئلة الحارقة، المتفوقع على ذاته كسماء سابحة، لا تقيم إلا في رؤوس أصحابها.

كان الكتابة شأن غير بشري، وبالتالي، وفق هذا المنحى الذي لا يرى إلا نفسه في المسير، ينبغي الحفاظ على سحرها القتاله الذي يرقب وحل العالم من هناك دون التدخل في مساره ولو التراجيدي. دعني أسأل: من الأصل، الحياة أم الكتابة؟ فلنعارك قدرنا، بتصليب الأداة قولًا ونظرًا؛ عوض تعميتها من الداخل.

شاشة الأدب

سلمى مبارك تكتب عن لقاء «النص والصورة»



ممدوح فراج النابى

كاتب من مصر

لا يتأسس كتاب النص والصورة، للدكتورة سلمى مبارك منذ عنوانه الفرعي “السينما والأدب في ملتقى الطرق” عند خلق مساحات للقاء بين السينما والأدب، وإن كانت تعترف منذ البداية بغياب أرضية نظرية تجمع بين الفنين، وهذا راجع إلى طبيعة حداثة فن السينما في مقابل غرابة فن القول، علاوة على وجود مبراث فكري طويل رأى في الفن السابع حقلا غير أهل لوضعه على قدم المساواة مع الأدب.

ومع هذه الإشكالية التي تعيها جيدا المؤلفة تطمح في هذا الكتاب إلى إعادة رسم الحدود بين الفنين وخلق أرضية جديدة مشتركة مفتوحة على الجانبين تسمح بتداخل المفاهيم والأدوات، وقبلها تسمح بالنظر إلى الفنين باعتبارهما شريكين في تاريخ تفاعلي يجمعهما ويربط بينهما العديد من العلاقات غير النوعية.

تتطرق الكاتبة في مقدمتها المقتضبة إلى الموضوع الذي تطرحه مظهره أهمية، وأهمية الاحتياج إلى المنهج المقارن لما يتيح هذا المجال من حرية لا تتاح لغيره من المجالات، وهو ما يساهم في خلق مساحة رحبة للتقارب بين المجالين. كما تتطرق لتاريخية العلاقة بين الأدب والفنون بصفة عامة وترجعها إلى نهاية ستينات القرن العشرين. والجدير بالذكر أن العلاقة بين الأدب والفن التشكيلي كانت تستحوذ على جل اهتمام الباحثين مقارنة بعلاقة الأدب والسينما التي كانت تدخل على استحياء.

محطات مشتركة

ينقسم الكتاب الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 2016، إلى ثلاثة أبواب يختص كل باب منها بشكل من أشكال العلاقة بين الأدب والسينما، ارتكز الجزء الأول من الكتاب على استعراض بعض المحطات في التاريخ المشترك بين الفنين منذ ظهور فن السينما في مصر، وقد اكتفت بثلاثة نماذج لإظهار التقاطع التاريخي بين الفنين، وفي المحطة الأولى أوقفناها على تأثير اختراع جهاز السينما على الأدباء في العالم، كما تعرض للردود المتباينة من قبل الكتاب، فجورجي زيدان يقف عند الدور التعليمي/التربوي لهذا الاختراع الجديد، أما عباس محمود العقاد فذهب إلى أهمية السينما الضامته في إخصاب الخيال وتنميته. أما طه حسين فله موقفان متناقضان الأول عبر عنه في حديث إذاعي

المؤلفة تطمح في هذا الكتاب إلى إعادة رسم الحدود بين الفنين وخلق أرضية جديدة مشتركة مفتوحة على الجانبين تسمح بتداخل المفاهيم والأدوات، وقبلها تسمح بالنظر إلى الفنين باعتبارهما شريكين في تاريخ تفاعلي

مع المذبةعة ليلى رستم، اتهم فيه السينما بالهواء الجمهور وإفساد الأدب عندما ينتقل إليها عبر الاقتباس.

وفي المحطة الثانية تتوقف المؤلفة بالكامل عند تجربة نجيب محفوظ وكتابته التي تعد فصلا مشتركا بين الأدب والسينما، حيث تعدد الأبور التي لعبها محفوظ في هذا الشأن بما تمثله السينما من تاريخ شخصي لنجيب محفوظ بدأت علاقته المبكرة في طفولته، ثم علاقته الوثيقة عبر الكتابة السينمائية فوجد فيها نوعا من الكتابة البديلة، لكن أهم ما يميز تجربة محفوظ أنها تجمع بين الشقين الإبداعي والتقني، ويرجع الفضل إلى المخرج صلاح أبو سيف الذي علمه كتابه السيناريو.

أما المحطة الثالثة فترصد لحالة الصورة التي أطلقت عليها سينما جديدة رواية جديدة، وقد بدأت من جيل ستينات القرن الماضي حتى بداية تسعيناته، حيث شهدت هذه الفترة تحولات على الصعدين الأدبي والفني.

السينما الجديدة التي تقصدها هي سينما نتاج من المخرجين ظهرت باكورة أعمالهم في ثمانينات القرن العشرين إلا أنهم كانوا تحت تأثير الإطار التاريخي لمصر ستينات القرن الماضي والظروف الاقتصادية لفترة سبعيناته، كما تميزت هذه التجربة بأن مبدعيها من المخرجين تأثروا بالسينما الغربية وفقا لدراسنهم في الخارج أو اتصالهم بهذه النماجات.

وقد تميزت هذه المرحلة بتحزّر الكاميرا من الاستوديوهات وخرجت لشارع المدينة لتحسّس المكان بعين تسعى لاكتشافه في ظاهريته وبديهيته وحميميته، كما استخدم هؤلاء لغة سينمائية أكثر رهافة وأكثر تخففا من قيود الحدوته والتقاليد الحكائية، وعلى الخط ذاته يتقاطع كتاب جيل الستينات من القرن العشرين الذين ولدوا قبيل الحرب العالمية الثانية أو في أعقابها وتميزت كتاباتهم بأنها مغايرة للكتابة الواقعية.

ومع هذا التقارب البادي بين جيل السينمائيين والروائيين ورؤيتهم للفن بصفة عامة إلا أن هذا التقارب لم يثمر عن زيادة في الأعمال المقتبسة من الأعمال الروائية وأيضا غياب تجارب المشاركة في الكتابة، بل سعت السينما في أحد اتجاهاتها للاستقلال عن الأدب، على نحو ما ظهرت في كتابات فايز غالي وبشير الديك. والملاحظة المهمة التي تسجلها المؤلفة أن الأدب على الرغم من كونه مصدرًا من مصادر الأدب إلا أنه بدا كمعوق لاستقلالية الفن السينمائي ولبحثه عن أدواته الخاصة.

السير أزمة وجودية

هناك جزء من الكتاب تتبع مفهوم الموازاة الذي يُعنى بتتبع علاقة التشابه بين عناصر بعيدة عن بعضها البعض يؤدي تجاوزها إلى اكتشاف مساحات مشتركة، وتتناول في هذا الباب بحثين الأول عن المدينة كمكان يومي في الأدب والسينما، تتحو المؤلفة في جزء كبير منحنى تاريخيًا حيث تبرز علاقة المدينة بالأدب والسينما وقبلهما بالحدادة، كما تورد مشاهد ومقتطفات تبرز فيها الوعي المدني كما تجلّى في روايات نجيب محفوظ الواقعية وجمال الغيطاني ومحمود الورداني وإبراهيم أصلان، مقارنة بغياب هذا الوعي المدني في رواية “زينب” لمحمد حسين هيكل.

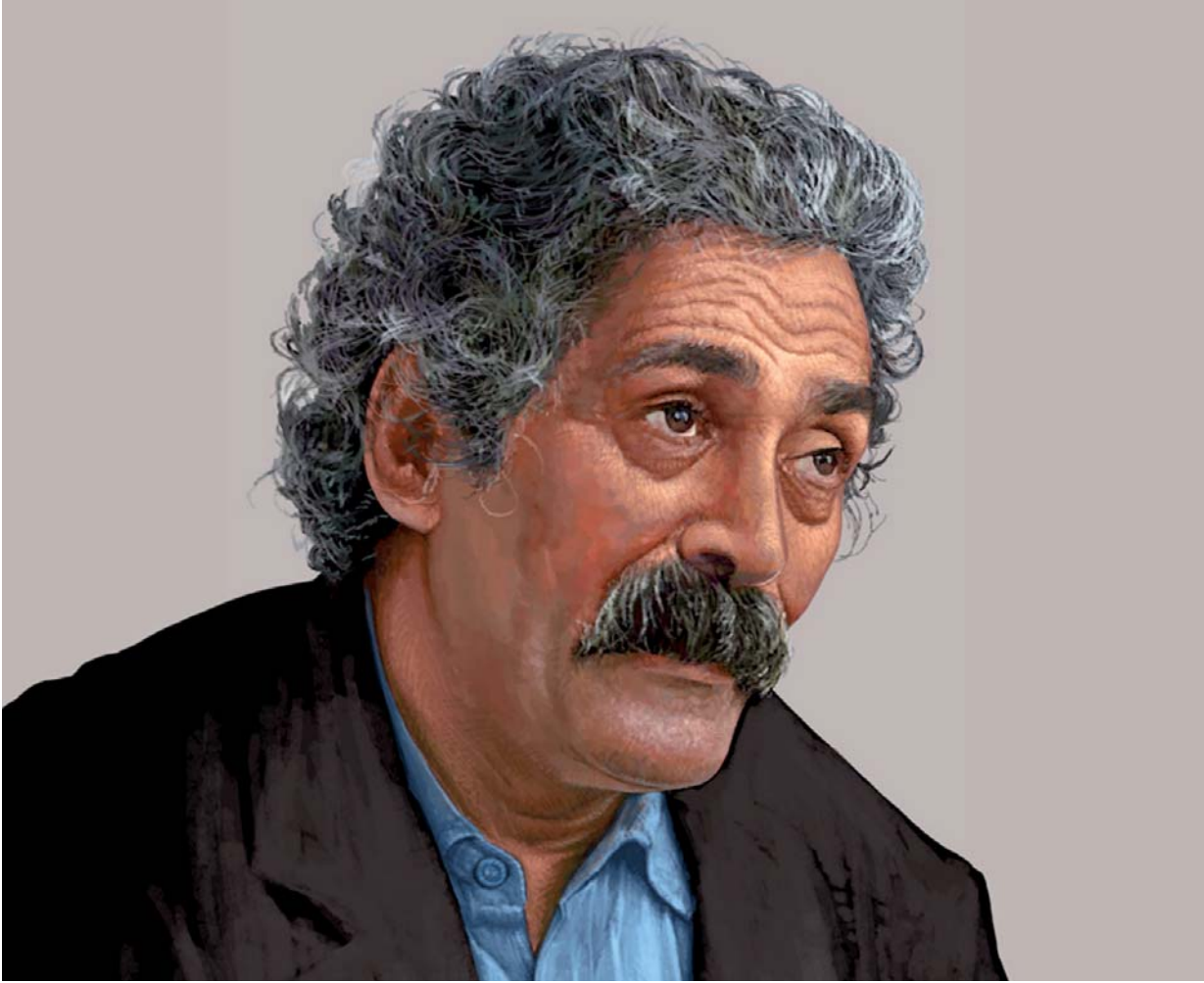
ومن هذا المهاد التاريخي تنطلق في الفصل الثاني، لتبرز علاقة الموازاة متخذة من نموذجي إبراهيم أصلان “مالك

الحزين” و”الحريف” لمحمد خان، فتتخذ من موتيف السير والسائر، ليس بوصفه موضوعا بقدر ما يشير إلى المعنى التشكيلي للكلمة حيث تشير إلى الوحدة البصرية المتكررة. وهي التيمة المهيمنة على العملين الروائي والسينمائي بكثافة، حيث يتمّ توظيفه للتعبير عن أزمة وجودية تعيشها الشخصيات، ما يجمع بين العملين أن السير دائما تظهر الشخصية في عزلة دائمة كما في شخصية فارس في “الحريف”، ويوسف النجار في “مالك الحزين” الذي يبدو مستغرقا في أفكاره أثناء السير، كما أنّ الشيء الآخر الجامع بين العملين هو حالة التسليع حيث في “مالك الحزين” يصير الوطن والمقهى سلعة، وبالمثل في “الحريف” يصير الإنسان سلعة يباع ويشترى، وفي العملين يقف الإبطال عاجزين تتجاوزهم الأحداث وأيضا تتجاوز المدينة بحركتها وتدفقها ولامبالايتها. كما تحل الوحدات السردية الصغرى محل السرديات الكبرى، وينتقل مركز الثقل من تصوير الوقائع اليومية العادية إلى التعبير عن العادي والبديهي مع تحميل التفاصيل الصغيرة الأزماـت الوجودية.

وتبحث المؤلفة في لون شائع من العلاقة بين الأدب والسينما، ألا وهي علاقة الاقتباس، وهي العلاقة التي تشكل ملتقى طرق، وفضاء للتبادل والجدل بين نصين يرتبط كل منهما بشبكة من العلاقات مع أعمال سابقة عليه ومعاصرة له تشكل النوع الذي ينتمي إليه وتحدد موقعه على خريطة المتخيل المرتبطة بالنوع. وتناقش في تمهيد مستقل أهم الاتجاهات النقدية في تناول الاقتباس السينمائي عن الأدب، وتقصّر دراستها التطبيقية على ثلاثة نماذج، الأول تعقد فيه

مقارنة بين رواية “الحرام” ليويسف إدريس وفيلم “بركات” المأخوذ عنها من خلال تتبع عنصري الصوت والصمت وتعبير اللغة الأدبية والسينمائية عنهما، وكذلك الوظيفة السردية في دراما الفيلم والرواية. فتقابل بين الأصوات من حيث ثنائية الحركة والسكون حيث أصوات الطبيعة تجمع بين الصوتين، كما لاحظت أن لحظات الوصف عند يوسف إدريس يُصاحبها سكون تتخلله أصوات الطبيعة. الملاحظ أن ظاهرة الصوت والصمت في الرواية ترتبط بثنائية الفاهر والمقهور، وهذه الثنائية تتوه في الفيلم. وتخرج المؤلفة بملاحظة أن درجة تعامل الفيلم والرواية مع هذه الظاهرة مرتبط بالتعامل مع المادة القصصية والعناصر المكوّنة لها، فالصوت المنفرد في الرواية يعبر عن السلطة (سياسية أو أبوية) أما الصوت المنفرد في الفيلم هو صوت عزيزة وهو يُعبر عن ذات الشخصية في تذكراها لحياتها السابقة.

في جانب من بحثها تتخذ المؤلفة من “البوسطجي” ليحيى حقي نموذجا لآليات القراءة في الفيلم والقصة، من خلال التركيز على عنصر الرسالة ووظيفتها السردية والتعبير الفني عنها في كل من العملين، فالرسالة تتحول إلى طبيعة مختلفة تصبح لدى قارئها الجديد قصة سلسلة لها موقعها الجديد في شكل اتصالي مغاير ثلاثي الأبعاد



إبراهيم أصلان: أبدع قصة فيلم “الكيت كات” الذي برع في بطولته محمود عبد العزيز

يتكون من: الراوي/القارئ/النص حيث تتحوّل الرُسالة إلى نصّ روائيّ بالنسبة إلى البوسطجي، مع الإشارة إلى أنّ التصوّر الذهنيّ تنتج عنه قطيعة بين العالمين عالم المتخيل وعالم الواقع حيث يفشل عباس في كسر حدود المتخيل للبحث عن جميلة، يظهر التحول أيضا في تعامل “عباس

الذي يحيى حقي مع الرسالة بمنطق التحليل النقدي فعباس ينظر للخطابات لا على أنها حودايت، وإنما يتمعن في جميع التفاصيل الكتابية وأنواع الخطوط ونوعية الورق والحبر المستخدم، والفراغات وكيفية استخدامها، فقراءته للخطابات تتوازى مع قراءة الناقد الأدبي لبحث فهم الشخصيات، كما تنحرف قراءة الخطابات إلى زاوية أخرى تتصل بمتعة النص حيث يتحایل عباس بقراءة هذه الخطابات على الواقع الذي يعيشه.

المفاجأة الحقيقية في أن يتحول البوسطجي من قارئ أو شاهد إلى دور فاعل. في الجزء الأخير تتوقف المؤلفة عند شكايي الفصيح، حيث تتحول بردية في الأدب القديم إلى فيلم سينمائي كما فعل شادي عبدالسلام، هنا الاقتباس يتأتي بوصف عملية تشتبك فيها عناصر النص والسياق ويوصفه قراءة سينمائية حديثة لهذه القطعة الأدبية حولتها من حالة الثبات إلى حالة من الدينامية تعيد بثّ النص القديم وتجعل منه متنا مفتوحًا على الزمن.

مراجعة المعتقد لتحدي داعش

لا في كتابه الجديد “المسلمون أمام تحدي داعش”، يعتقد محمود حسين (الاسم المستعار للباحثين المصريين المقيمين بفرنسا بهجت النادي وعادل رفعت) أن الحرب التي يخوضها تنظيم داعش ضد القيم الإنسانية المعاصرة باسم العودة إلى إسلام الأصول، تمثل تحديا للمسلمين، لكونها لا ترغمهم على إدانتها أخلاقيا فحسب، وإنما أيضا على دحض خطاب داعش على المستوى النيولوجي، وهذا ما يفترض إعادة النظر في الاعتقاد بعدم قابلية القرآن للتقادم بوصفه كلام الله، ذلك الاعتقاد الذي يبين المؤلفان أنه لم يات من القرآن بل من مسلمة أيديولوجية ألصقت بالقرآن بعد وفاة الرسول بمدة طويلة وناقضته في مواضع شتى.

فكلام الله يقدّم حوار بين السماء والأرض، ويمزج الروحي بالظرفي، ويختلط بمعيش المسلمين الأوائل، على أرض الجزيرة العربية خلال القرن السابع الميلادي. وفي رأي الباحثين، فإن رفع تحدي داعش سيكون فرصة أمام المسلمين كي يستعيدوا حرية الضمير.



لا “الإنسان المدمر” كتاب للفيلسوف الراحل جان فرنسوا ماتيني يندرج في سياق أعماله الأخيرة المسكونة بفكرة البربرية، وليست تلك التي عرفتها الحضارة الإغريقية الرومانية بوصفها صادرة من خارج ما هو إنساني،

ولا تلك التي تدمر وتسفك الدماء، بل هي بربرية تأمل، أكثر خبثا، تتحرك عن طريق التقييم والتعطيل والإضعاف، وتتجلى كلما كفت عملية أو إنتاج أو مؤسسة منخرطة في الحياة الاجتماعية عن خلق المعنى، وصارت تدمره أو تستهلكه في نوع من التشويش على أعمال سابقة أو على ترسباتها التاريخية. في هذا الكتاب يطور ماتيني هذه الفكرة مبينا الضربة الفاتكة التي أصابت الإنسانية وسموّ المعنى على خلفية قطيعة مع ثقافة الغرب. وفي رأيه أن انحطاط الإنسان في المجتمعات الديمقراطية يعود إلى اعتباره ممائلا للمواد التي يصنعها وللوسائل التقنية التي صار عبدا لها.

مجتمع الاستهلاك والجمع بين المتناقضات

لا عن دار غاليمار، صدرت طبعة جديدة لكتاب “التبادل الرمزي والموت”، الذي سبق للفيلسوف جان بودريار (1929–2007) أن نشره في أواسط سبعينات القرن العشرين، وفيه نقد لمجتمع الاستهلاك، حيث يؤدي المظهر الخادع إلى اجتماع النقيضين في شيء واحد، كالجمال والقبح في الموضة، واليسار واليمين في السياسة، والصواب والخطأ في كل وسائل الميديا والمواقع الاجتماعية، والطبيعة والثقافة في شتى مستويات الدلالة. وفي رأيه أن كل المعايير القيمة الإنسانية، تلك التي تتصل بحضارة التقييم الأخلاقي، والجمالي، والتطبيقي، تمحي أمام منظومتنا القائمة على الصور والعلامات. فمجتمع الاستهلاك ألغى التمييز بين الضروري والكمالي. وفي هذا، هو الذي يضع في قلب المنظومة التبادل الرمزي، الذي لا يوجد في المجتمعات البدائية وحدها كما يدعي علماء الأنثروبولوجيا، إذ أصبح التناقص الرمزي مبدءا تحد لكل الانساق الموجودة.



عبد المنعم تليمة: النقد العربي يفتقر إلى الفلسفة ما تغص به الصحف والمجلات من كتابات انطباعية ليس نقدا

على مدار ما يقرب من خمسة عقود، استطاع الناقد الأدبي المصري الدكتور عبد المنعم تليمة أن يضع بصماته الواضحة في مجال النقد الأدبي وعلم الجمال الفني، انطلاقًا من الممارسات الجمالية وتاريخ النظرية الجمالية، واعتمادًا على منهج المادية التاريخية، وساهم تليمة في تأصيل نظريته النقدية في نظريات الأدب وعلم الجمال الأدبي راصدًا قوانين تطور الأدب ومصادره المختلفة.

يتميز المنهج النقدي للدكتور عبد المنعم تليمة بالعلمية التاريخية، فهو في تفسيره للظاهرة الأدبية أو الجمالية ينحاز للمنهج العلمي الموضوعي، ويرصد الظاهرة في سياقها الاجتماعي والتاريخي، فلا ينساق وراء نظرات جزئية منقوصة تفقد الكثير من الدقة.

في كتابه "مقدمة في نظرية الأدب" يرصد تليمة عنصرين أساسيين في الأدب وتاريخه: الأول يتعلق بتأصيل مصدر الأدب ومراحلـه تارة في اغترابه عن الواقع وتارة أخرى في اغترابه في المجتمع، متطرِّقًا للحديث عن التجريد والتعميم عند الإنسان وارتباطهما بالبعد الفني للغة، وراصدًا



✎ الجديد: سأبدأ معك من نقطة محددة لنصل سريعاً إلى الوقائع العربية الراهنة ومن ثم نحاورك كناقد ومؤرخ للأدب. في تحليلك لتاريخ النضال المصري، قسّمته إلى أربعة أقسام أولها: وقفة المصريين لمواجهة الحملة الفرنسية، وثورة عرابي، وثورة 1919، وثورة يوليو.. هل من قاسم مشترك بين الأقسام الأربعة لم يقبله المصريون طوال تاريخهم؟

● **تليمة:** العرب هم المجموعة من البشر الذين يتوسطون عالماً عتيقاً، هو عالم الحضارات الكبرى الخالدة، ما بين النهرين، ووادي النيل، وأودية الأنهار العظمى في الهند والسند والصين، وعالماً حديثاً يجري تشكيله وسترى السنين الآتية ملامحه ومؤسساته ومنظّماته، وتحالفاته ومراكزه الأساسية في عمليتي الإنتاج والتوزيع وقضاياه الكبرى في حقائق ما هو راهن وما هو ات: الطاقة البيئية، السوق.. إلخ.

أما عرب اليوم فهم ليسوا عرقاً أو سلالة ترتد إلى دماء واحدة: إنهم ليسوا عرب شبه الجزيرة العربية الذين خرجوا يحملون الوية الإسلام، ليسوا العرب البائدة، ولا العاربة ولا المستعربة، إنما هم كل هؤلاء متفاعلين مع الذين أبدعوا الحضارات والثقافات العتيقة. هم ورثة عتيق ومشاركون في تأسيس وليد يدرج، ولذلك فإنّ عرب اليوم على قاعدة كل جديد عصري: متعددون، يتسع رداؤهم لأصول وأعراق جمّة: الكردي، والأمازيغي، والزنجي.. إلخ. نشأت أخذاً بهذه العقيدة.

العروبة ثقافة والعرب متعددون ولهذا فإن ثورة مصر في التاريخ الحديث قد مضت تاريخياً ثقافية تعددية: على الحملة الفرنسية أول القرن 19، على الاحتلال التركي والإنكليزي، عرابي على الاحتلال الإنكليزي 1919، من أجل تحرير مصر وضد كل استعمار 1952.

ثورة مصر في التاريخ الحديث أربع مراحل اتسعت لكل الأصول والاتجاهات بل واتسعت لتحرير كافة الأوطان من كل استعمار.

صحوه جذرية

■ الجديد: وكيف ترى ثورات الربيع العربي بعد مرور خمس سنوات على اندلاعها، هل انحرفت عن مسارها بغير رجعة أم إن ما يحدث في الدول العربية انتكاسة ستنتهي مستقبلا، وما المؤشرات الدالة على ذلك؟

● **تليمة:** ما يجري على الساحة العربية صحوة جذرية غايتها تصفية التخلف ومحو آثار كل استبداد داخلي وخارجي. هذه الصحوة زلزال هائل تجري عملياته وفق نوااميس التاريخ وقوانينه، في هذه الصحوة تتخذ قوى التخلف من الدين ستارا لغاياتها النفعية الضيقة وأفاقها المعرفية العاجزة. وكل القرائن المرفئية والمرصودة تدل قطعاً على هزيمة هذه القوى وبداية تراجعها، وفي هذه الصحوة لا يزال الثوار والعلمانيون يعدلون في المواقع، وسطح سبيلهم الوحيد: المجتمع المدني العصري، وعماده المؤسسية والتعددية.

ثمة مسعى يتصدر الجهد

العربي اليوم: مجمع لغوي واحد

مركزي يكون فيه المصطلح

من حق صاحب الابتكار إذا كان

تسمية عامة وإلا فالرأي لأهل

النظر والاختصاص والدوائر

العلمية

ينشر الحوار بالاتفاق مع «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية والنص كاملا على الموقع الإلكتروني

لتأثير العلاقات السحرية الأسطورية بالعالم في حضارات المجتمعات البدائية في الفلسفات المثالية والأصول الأولى للفنون، واغتراب الإنسان في المجتمع الطبقي في المجتمع الذي دفعه للوعي بجذور الاستغلال والاغتراب فكان ذاك الوعي مضموناً أساسياً في فن هذا الإنسان وخضوع الفنون لقوانين الاستغلال في النظم الرأسمالية.

في كتابه "مدخل إلى علم الجمال الأدبي" يتناول تليمة طبيعة الصلة الجمالية مع الواقع وصورة الانتقال من التقويم العلمي لفلسفة الفن إلى الأصول الفلسفية لعلم الفن، كاشفاً عن الصلات ما بين التعرف الجمالي والمثل الأعلى الجمالي وما بين التشكيل الجمالي وخبرة الجماعة الجمالية والتكنيكية، والعلاقة ما بين العمل الفني وحقائق التاريخ الفني، فضلاً عن مؤازرة العمل الفني للواقع رمزياً وعلاقة ذلك بحقائق الواقع ذاتها.

بعد تخرجه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة عام 1960، نال تليمة دبلومة عامة في التربية وعلم النفس سنة 1961، وحصل على الماجستير في الأدب العربي الحديث عام 1963، ودرجة الدكتوراه

■ الجديد: وما هو تقييمك لحجم المشاركات العربية ودورها في تأسيس نظرية موحدة للفن؟

● **تليمة:** بالطبع للعرب مشاركات في ذلك لكنها ليس بالقدر الكبير أو الكافي، مثلاً طه حسين له مشاركة كبيرة وواسعة، وإدوارد سعيد، وفي العالم العربي الراهن على مستوى العراق وتونس وسوريا والمغرب يوجد العديد من المشاركات لكنها ليست كافية.

النقد الانطباعي

■ الجديد: كثير من النقاد يهاجمون ذلك النوع من النقد الانطباعي، في حين يرى البعض أنّ العمل الأدبي أو الفني لا بد أن يلامس النفس أولاً ومنهم غنيمي هلال الذي آمن بضرورة الارتقاء، بالجانب الانطباعي لأنه أساس ميل الناقد إلى النص وانطلاقه نحو البحث عن منهج، إلى أيّ الفريقين تميل ولماذا؟

● **تليمة:** النقد الانطباعي لا يعد نقداً، ما تمتلئ به الصحف والمجلات من انطباعات ليس نقداً بل يشئت الأنظار بعيداً عن الأعمال الإبداعية الهامة، ولكن ما يتحدث عنه غنيمي هلال من ضرورة ملامسة العمل الأدبي للنفس أولاً لا بد منه لأي ناقد، ولا يعني أن الناقد انطباعي لأنه للوهلة الأولى يعرض العمل على صفحة النفس ولكن في النهاية لا بد من عقلنة الانطباعات في شكل علمي.

■ الجديد: في ظل الهجوم الكبير من قبل النقاد على النقد الصحافي الانطباعي وتبريرهم ذلك بأنه يرسّخ لنقد هيش غير فعال، يبشر كتاب يموت الناقد بعد أن حل القارئ غير المتخصص محل الناقد المتخصص بسبب نزوع الأخير نحو نقد نخبوي غير مفهوم لغير المتخصصين.. هل تؤمن بتلك الفرضية؟ وما السبيل نحو التخلص من تلك الإشكالية؟

● **تليمة:** الحديث عن نخبوية النقد يأتي بسبب غياب الفلسفة عن المجتمعات العربية ما أدّى إلى فقر الرؤية لدى الكثير من النقاد، أما ما يتعلق بموت الناقد وموت المؤلف والأب وغيرها، فهذه أفكار أقرب إلى الرومانتيكية وتسميات دخيلة على العلم، وشيوع النقد الانطباعي لا يمكن أن يؤدي إلى نهاية النقد الأدبي، فالمزدهر في الوقت الحالي هو النقد الأكاديمي الرصين، وما ينتشر في الصحف لا يعد نقداً على أي حال.

النظرية الغربية

■ الجديد: بعض النقاد يميلون إلى تطبيق النظرية الغربية على النص العربي دون مراعاة لخصوصية ذلك النص، معتبرين أن استجابة النص لمعطيات النظرية الغربية هو الدليل الأساسي على جودته، ما رأيك في هذا الاتجاه؟

● **تليمة:** لا توجد نظرية غربية أو شرقية أو غيرها، تؤسس علماً منضبطاً للفن يراعي ضوابط المنهج العلمي في النقد ومبادئ التشكيل الجمالي ويُطبّق على النصوص الأدبية، تؤسس علماً للفن يشترك فيه الجميع وهو ما يتم تطبيقه حالياً في الدراسات الأكاديمية.

النقد الجمالي

■ الجديد: في كتابه "النقد الثقافي " يرى الناقد السعودي عبدالله الغدامي أن النقد الأدبي بمدارسه القديمة والحديثة بلغ سنّ اليأس ولم يعد قادراً على تحقيق متطلبات التغيير المعرفي العربي والعالمي واتساعه، وي طرح بدلا منه "النقد الثقافي".. هل تتفق معه في هذا الطرح؟

● **تليمة:** كل نقد جاد للفن اطلق عليه "النقد الجمالي"، فكله ثقافي، وبالتالي التسميات ليس لها معنى، فالنظر إلى المنتج



عبد المنعم تليمة: نخبوية النقد سببها غياب الفلسفة

أعلى مدارج الأنشطة الإنسانية. ولذا فإن دوره في مقدمة كل الأدوار، وبالضرورة قاعدته الفلسفة.

لقد مرّت البشرية بثلاث مراحل هي: المجتمع الزراعي والمجتمع الصناعي ومجتمع ما بعد الصناعة في ظل ثورة الاتصالات؛ بدأت مرحلة الصناعة مع نشأة الطبقة الوسطى وفكرها الليبرالي والبرجوازي، وفلسفتها المادية التاريخية التي كان أقوى ظهور لها في كتاب "رأس المال" لكارل ماركس، إذ كانت بمثابة التحليل العلمي المنهجي للمجتمع الصناعي، فتتيح المادية الجدلية رصدًا شاملاً للموضوع الأدبي في سياقه التاريخي برباط جدلي، ومن ثم فالفن من أحوج الأنشطة إلى قاعدة فلسفية تستند عليها.

طه حسين آمن بمقولة العصر، أمين الخولي آمن بمقولة البيئة، فالأدب المصري بيئة داخل الأدب العربي، محمد مندور جاء بمقولة المجتمع، وأنا قلت إن الفنان لا يعكس الواقع أو المجتمع ولكنه يعيد بناء واقع جديد مواز ولا ينقله.

■ الجديد: وما هي رؤيتك للنظرة "الوضعية المنطقية"، في ضرورة مطابقة النص للواقع بشكل تام، في تحليل النصوص الأدبية أو الفنون بصفة عامة؟

● **تليمة:** كان آخر من يمثلها الفيلسوف الراحل زكي نجيب محمود، وكل تلامذته في العالم العربي غير موجودين، وتلك النظرة ليست قائمة في الوقت الراهن، جاءت من الأداب الغربية تحت مسمى "النقد الجديد" الذي قام على جثة الرومانتيكية فكانوا أكبر مناوئين لها.

أصول فلسفه الدم

بعد التضحية بالإنسان جاء دور التضحية بالحيوان



سيد القمني

كاتب من مصر

❏ إطلالة سريعة على حياة الإنسان في زمن المشاع البدائي، وقبل قيام المشترك المعبدي والمديني، تراه جاهلا بالمرة باليات عمل الطبيعة، يعتمد التجربة والخطأ مئات المرات حتى يعثر على حل لمشكله واحدة، فيعتمدها بعد ذلك ويجعل منها قاعدة للعمل مع الطبيعة، لكن وحشية الطبيعة البرية بظواهرها المرعبة والقاسية، وما تشفره من أوبئة وكوارث، دفعته إلى محاولات تجريبية لمصالحتها لتهدأ، ولأن الكوارث والأمراض كان أظهرها كعلاقة بالموت هو النزف الدموي الذي يؤدي حتما للموت، فربط بين الدم وبين مطالب الطبيعة الأم التي لا ترضى بغير النزف الدموي لتهدأ وتستكين، فقام أولا بنقديس الدم كجوهر أساسي هو سر الحياة والموت، وانتهى إلى إنه لا يصح أن يترك الطبيعة تستنزف دماء البشرية بضرباتها (العشوائية) الجمعية، وأن عليه ألا ينتظر الفعل ليصنع رد الفعل، بل بفعل إيجابي من جانبه يرضي شغفها بالدم، قبل أن تبدأ بالغضب، باختيار أحد أفراد الجماعة لميزات خاصة فيه كان يكون الأجل أو الأكبر أو الأحكم أو الأقل فعلا للشسر كالطفل نموذج الخير الصافي، والتقرب بذبحه للآلهة الغضوب ليجد من عشوائيتها في طلب الدم، فيقدم لها الدم اختيارا لتكتفي بالقربان وتشبع عطشها ليلي بقية الجماعة شرها بهذا الفداء المختار. وظل الفداء قائما كعقيدة شعبية وأحيانا نخبوية في حياة الإنسان حتى زماننا، فالكل يذبح ليفدي بيته وسيارته ووليد، وظل الفداء بالدم البشري قائما حتى فيما بعد القرن السادس الميلادي في حضارة الإنكا بأميركا اللاتينية نتيجة عزتها عما لحق العالم المعروف حينذاك من تطور في فلسفة الدم والفداء.

وتراوح الدم كتضحية وفداء بين ذبح الإنسان وذبح الحيوان، للامام وللخلف ارتقاء وانتكاسا، فتجد في أقدم المراحل التاريخية من ذبحوا أباهم وسيد القبيلة قربانا-فيما يزعم فرويد- وبعدها ومن زمن قريب يعود إلى خمسة آلاف عام نجد الترتيلة السومرية التي دونها (ديورانت) "الضأن فداء للحم الأدميين به اقتدى الإنسان حياته"، وبعدها بجوالي ثلاثة آلاف عام تنتكس البشرية فينذر عبدالمطلب بن هاشم ولده عبدالله ليقدمه قربانا على مذبح الهة، ثم يفديه أمام الآلهة بضرب القراح بالإبل حتى وصل مطلب الإله إلى مئة ناقة.

وقريبا من القرن الرابع ق. م نجد النبي إرميا يعطينا تقريرا "خبريا أن اليهود قد بنوا مرفعات للبعل ليحرقوا اولادهم ثلاثة محرقات للبعل (الإصحاح 19). رغم سبق الزمن الإبراهيمي لاستبدال الأبناء بالكباش. وقبله كان سفر التكوين قد اختار الكبش فداء دمويا "وكان هابيل راعيا للغنم وكان قايين عامالا في الأرض، وحدث من بعد أيام، أن قايين قدم من أثمار الأرض قربانا للرب وقدم هابيل أيضا من أبقار غنمه ومن سمونها، فنظر الرب إلى هابيل وقربانه لكنه إلى قايين وقربانه لم ينظر" (الإصحاح 4). وما حدث من الرب وعزوف أنفه عن الخضار واشتهائه لرائحة الدم، ترتب عليه عدم اقتداء هابيل لنفسه، بل كلفه حياته، فذبحه قايين، وتم مراد الرب الحقيقي.

وبعدها في قصة إبراهيم وتقربه بولده إسحق لربه يطلب من الله نفسه، نجد الرب يستبدل الدم البشري بدم الكبش، وهو ما يعني استمرار عادة التقرب للإله بالدم البشري عبر التاريخ، وتلمسا تنافسا قديما قربان أفضل بين أبناء العمومة العربي (أبناء إسماعيل) وبين العبري (أبناء إسحق)، على شرف أيهما كان أبوه هو الذبيح المكرم، بل إن النبي محمد كان يفخر بأنه جمع الحسينين لأنه ابن الذبيحين أبيه البعيد إسماعيل وأبيه المباشر عبدالله.

وبينما كانت كعبات الزمن الجاهلي جزيرة العرب تقدم الدم الحيواني سواء كعبة اللات

مع مرور الزمن استعاضوا عن الأب أو الملك أو شيخ القبيلة وحكيهما بالاقتراع على الضحية، ثم استبدلوا القرعة بعد زمن مجرم محكوم عليه بالموت، وآخر نقله تطورية كانت استبدال كل هذا بحيوان وحيدا لو كان خروفا أو كبشا

بالطائف، أو كعبة العزى وعلى عرفات، فقد عرفت كعبات أخرى القربان الدموي البشري كما كان يحدث في كعبة ذي غابة. ويرى البعض أن السواد كان نوعا من القرايين لأنه طال الذكور كما طال الإناث (محمود الحوت – الميثولوجيا عند العرب ص 153).

وفي سفر العبرانيين قاعدة استوت واستقرت تؤكد ما أكدته الأناجيل "بدون دم وسفك دم لا تحصل مغفرة" (رسالة بولس إلى رومية الإصحاح 1)، وذلك بعد العهد القديم الذي قال "وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم، وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب 9:22).

وأحيانا كان التيس يحل محل الخراف في سوء الطالع، كما شرع موسى "ويضع هارون يديه على رأس التيس.. ليحمل التيس عنه كل الذنوب" (اللاويين 16). ثم بعد مرور زمن تنتكس الحال زمن حكم قضاة بني إسرائيل "ونذر يفتاح نذرا للرب قائلا: إن دفعت بني عمون ليدي فالخارج الذي يخرج للقائي عند رجوعي بالسلاسة من عند بني عمون، يكون للرب وأصعده محرقة.. ثم أتى يفتاح إلى المصفاة إلى بيته، وإذا بابنته خارجة للقاءه وهي وحيدته، ولم يكن له ابن ولا ابنة غيرها ففعل بها نذره الذي نذر" (قص 11)، كذلك بعد سنوات يخبرنا النبي إرميا أن "بني إسرائيل كانوا يذبحون أطفالهم قرايين محروقة على مذبح الرب بعل مولك" (إرم 9).

وعليه فإن مبدأ دفع غضب الآلهة كان فلسفه بدائية شديدة القدم عند كل الشعوب القديمة، وبحسب ديورانت كان السومريون جنوبي الرافدين وإبان الاحتفالات الدينية يضربون أنفسهم بالأدوات الحادة حتى تلتطخ دماؤهم المذبح والأرض من حوله، وبعضهم كان يخصي نفسه بيده (قصة الحضارة مج1/ج2 ص 315). وهو ما عاد إليه الشيعة بعد أزمان، وعثر الآثاريون على عظام أطفال نحت أسس المنازل الفينيقية (عبدالحמיד زايد – الشرق الخالد ص302).

وروى فيلون السكندري أن أهل الشام كانوا يضحون بأعز إبنائهم في حالة وقوع النوازل والكوارث إبعادا لغضب الآلهة، وحكى ديودور الصقلي أن أهل صقلية ضحوا في يوم واحد بمائتي طفل (المصدر السابق).

وفي حفائر كفر الجرة الكنعاني تم العثور على عظام أطفال تحت أساس عمود من سور كضحية تأسيس، ومن القصص الشهيرة قصة ميشا ملك موآب الذي ضحى بابنه الأكبر ليفك

الحصار عن مدينته، ولما أستجاب له ربه، ذبح سبعة آلاف شكرا للإله صادق الوعد.

وحدث في قرطاجة أثناء حصارها سنة 307 ق. م أن أحرق على مذبح الرب الدموي مائتا غلام من أبناء أرقى أسرها (ديورانت – المصدر السابق ص 319). وإن كان بين هؤلاء بعض العقلاء الذين كانوا يكتفون بقص غلغة ذكر الطفل وإسالة الدم على المذبح ثم إلقاء النار هذه الغلظة.

ذهابا وجيئة عبر التاريخ نجد ضعف الإنسان أمام الطبيعة المتغولة سببا دائما لمحاولة إرضائها بالدم، حتى زمن داوود الملك النبي ذبح أولاد سلفه الملك شاوؤل السبعة للرب بهوه، الذي اكتفى بهم ورفع القحط وانزل الغيث.

ولم تتوقف الطبيعة عن عدائها، وظلت البشرية تعاني حتى وصلت ذروتها في عصر الآلام زمن الإمبراطورية الرومانية، وبدا للبشرية أن الله لم يعد يرضى بالذبايح الصغيرة، فشوقه للدم تنامى وتعاضم، وضربت الأوبئة الفتاكة والبراكين والقسوة الإمبراطورية الرومانية في كل مكان، ولم تجد البشرية أمامها حلا إزاء شغف الرب بالدم سوى أحد حلين: إما قتل الإله نفسه إن استطاعوا ليتوقف للأبد عن الدمار والهلاك ويذهب غير مأسوف عليه، أو تقديم قربان هائل أعظم من كل القرايين حتى يشبع ولا يطلب بعدها ذبيحة.

وفي فلسطين وبعد فشل ثورات اليهود المتصلة ضد الاحتلال الروماني، وهزيمة ثورة المكابيين الأولى والثانية، بدا الحل الأخير في الأفق مع ظهور الثورة اليسوعية، ليتم تقديم الابن الإلهي قربانا للإله الأب، ليكون آخر وأعظم القرايين البشرية، الفادي الأخير.

وهنا نقف هنيهة توطئة للحديث الأعظم مع طريقة الذبح في البلاد الزراعية القديمة لربط الفادي القديم بالفادي الأخير.

يلقي روبرتسون الضوء على هذه المنطقة الرمادية فيؤكد لنا أنه كانت لدى الشعوب القديمة احتفالية دينية دموية سنوية تقام يوم الانقلاب الربيعي، ابتغاء سلامة المحصول ووفرته، فكانوا يضخون أول الأمر بصلب الجد أو الأب أو الملك حتى ينزف دمه كله على الأرض، وبعد موته ياكلون بضعاً من لحمه، ويشربون بعض دمه لتكسبهم قدراته كاب قوي حامي للقبيلة، وعادة ما كان الأب فاديا للجماعة بقدرته القتالية ضد الوحوش والضواري، فكان يموت أمامهم ويسجل بموته فداء لهم أشررف مينة، يموت وهم شهود عليه ويطلقون عليه الشهيد الذي شهدوا مجد عمله بعيونهم وأسموه الفادي والشهيد، وظلت هذه الصفة



تلحق بالموتى من أجل الجماعة عبر العصور حتى يومنا هذا، والاعتقاد أن هذه المينة النبيلة تعني خلوده كآلهة في عقيدة الجماعة، فإن لم ينل هذه المينة قتلوه وأكلوا بعضاً من لحمه وشربوا بعضاً من دمه ليكتسبوا قداسة الأب الخالد الشهيد.

و مع مرور الزمن استعاضوا عن الأب أو الملك أو شيخ القبيلة وحكيهما بالاقتراع على الضحية، ثم استبدلوا القرعة بعد زمن مجرم محكوم عليه بالموت، وآخر نقله تطورية كانت استبدال كل هذا بحيوان وحيدا لو كان خروفا أو كبشا، وعند تعسر الأحوال، كانوا يكتفون بفطيرة يرسمون عليها صورة إنسان أو صليبا رمزا للإنسان المفترض أن يضحى به صلبا، وتحول ذلك تدريجيا إلى نوع من العبء الرباني الذي يؤكل فيه الخبز قربانا رمزا للجسد ويعاقر فيه النبيذ الأحمر رمزا للدم (اقتبسه عصام الحفني ناصف في: المسيح في مفهوم معاصر – 90، 91).

وفي قرية بيت لحم (لاحظ اسمها) التابعة لمدينة الناصرة التابعة لمقاطعة الجليل انتشرت بيانات الأسرار الفدائية (الأوزيرية المصرية، الميترا الفارسية، التمزوية الرافية، والأدونييسية الفينيقيه، والديونزيوسية اليونانية)، وكل ديانة منها تقول بوجوب الفداء بالرب نفسه أو ابنه كاضحية عظيمة توقف الآلام والشقاء ليشبع الرب نهمه الدموي، وكل هذه الآلهة قامت بذات الفعل وهبطت بذاتها اللاهوتية لتحمل عن البشر أنامهم وخطاياهم التي تغضب الآلهة فترسل عليهم الدمار والوباء، ويفديهم ويموت ذبيحا أو على صليب، ثم يقوم من الموت مانحا من يؤمن بموته وقيامته الخلود الخالي من الآلام بجواره في عالمه السرمدى، وكان كل إله منهم هو القربان الأعظم والفادي الحقيقي في عقيدة أتباعه.

هنا تسجل الأناجيل "الله بين محبته لنا ونحن بعد خطاه ومات المسيح لأجلنا وقد صولحنا مع الله بموت ابنه" (رسالة بولس إلى رومية)، وأن المسيح الرب "مات من أجل خطايانا وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث" (رسالة بولس الأولى إلى كورنتوس ، وأنه قال "من ياكل من جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية" (يوحنا ص 6)، ومن ثم توضح الأناجيل أن الرب المسيح كان هو الكبش الأعظم وهو "حمل الله" (يوحنا)، وهو "الخروف" وأنه وليس مثل بقية الآلهة المثيلة فهو وحده "رب الأرباب ومالك الملوك" (الرؤيا 17) وبالتأكيد هو "الخروف الذي ذبح" (الرؤيا 13) .

رأي

بوب ديLAN الجائزة والناشرون



محمد حياوي

كاتب من العراق

❏ اعتادت الأوساط الثقافية والأدبية، عقب إعلان الفائز بجائزة نوبل في كل عام، على التسابق والبحث عن الأعمال الأدبية للدخل الجديد إلى هذا النادي ذي البريق الذي يخطف الأبصار، كما يستعد الناشرون في العادة للتسابق من أجل الفوز بعقود تنشر تلك الأعمال أو ترجمتها إلى لغاتهم طمعاً في تحقيق الأرباح الكبيرة من المبيعات المتوقعة التي تتجاوز في العادة ملايين النسخ. لكن نتيجة هذا العام جاءت مخيبة لآمال الناشرين، بعد أن أعلنت لجنة الجائزة منحها للمغني والعازف، وكاتب الأغاني الشهير بوب ديLAN، الأمر الذي جعل مولد هذا العام ينفض بطريقة مبة وكثيبة إلى حد ما، على الرغم من مكابرة بعض الناشرين الأميركيان والأوروبيين وتخطيطهم لنشر كلمات أغانيه في كتب ياملون أن تحقق انتشاراً من نوع ما لدى جمهور القراء الذين اعتادوا تلقف كتب الفائز واقتنائها، وفي حالة بوب ديLAN قد يدفعهم توصيف لجنة الجائزة لقصائده المغناة على أنها "أنشآت تعبيرات شعرية جديدة في الأغنية الأميركية التقليدية"، وعلى الرغم من أن اكتشاف تلك التعبيرات لا يتم عن طريق قراءة نصوص الأغنيات بقدر سماعها، إلا أن النص يبقى سيد التعبيرات على الإطلاق، لا سيما بالنسبة إلى هؤلاء الذين لا يجيدون الإنكليزية ولا يمكن أن يتلمسوا عذوبة وسحر الكلمات بواسطة الموسيقى.

وعلى الرغم من الجدل القائم بشأن استحقاق ديLAN للجائزة من عدمه، تبقى نصوصه –الشعرية مجازاً، نصوصاً ذات موضوعات إنسانية شفيفة ومتانة لغوية وعذوبة لا تخفى على أحد على الرغم من قصرها. لكن متى كان طول النص أو قصره مؤشراً على الجودة؟ فقصائد بوب ديLAN، أو نصوص أغانيه إن شئت، ليست أقصر من قصائد بابلو نيرودا على سبيل المثال، على الرغم من أن قصائد نيرودا لم تحسّد تماماً على المسرح أو تغنى، ولعل الأمر نفسه ينطبق على مسرح هارولد بنتر وداريو فو. لقد جعل بوب ديLAN، انطلاقاً

من همّة الإنساني، كل شيء يدور حول عمله ونتاجه الفني وليس حول شخصه، وهذا واضح من عدم حضوره مراسم الاستقبال الخاصة بتسلم الجائزة واكتفاه بإرسال رسالة إلى ذلك المحفل الذي يصبو إليه أغلب الأدباء في العالم، قال فيها، من ضمن ما قال، "طالما تساءلت فيما إذا كنت أكتب أدباً أم لا؟"، أو "إن أعظم جائزة حملت بها في حياتي هي

أن أسمع أغنياتي تُبث من الراديو". بهذه الكلمات وصف المغني–الشاعر رؤيته وزهده بالجائزة التي لن تجعله يحيد عن قناعاته كمغن متجول بدأ رحلته الساحرة منذ العام 1988 حتى اليوم، كما أنها لن تغير خطه في تنظييم حفلاته الجماهيرية عبر العالم، بما في ذلك حفلة التي ستقام في أبريل المقبل في مدينة أونتاريو البلجيكية التي بيعت تذاكرها منذ الآن.

وفي المحصلة فإنّ الوسائل أو الوسائط المتاحة في عالمنا اليوم لجعل الأدب قابلاً للحياة في خضم التقنيات الحديثة وانحسار القدرة على التامل وقراءة الأدب، أصبحت ضرورة ملحة، وربما الموسيقيّ والقصائد المغناة تُعدّ واحدة من تلك الوسائل المُلهمة، إلى جانب السينما والنصوص الأدبية المحولة إلى سيناريوهات، ولا أدري إن كانت لجنة جائزة نوبل، عندما قررت منح الجائزة لمغن وأعبة بهذه الحقيقة السياسية كما اعتدنا دائماً، وفي جميع الأحوال أعد فوز بوب ديLAN بجائزة نوبل خطوة من نوع ما لدفع الأدب إلى الواجهة الجماهيرية ومنحه حفة منشطة طالما كان بحاجة ماسة إليها في السنوات الأخيرة.

«مراقب الأحلام»: مسرح التلصص

بالإيماء يتمرد المهمشون على الزمن



ستيفان بيرسيفال: نقاش مفتوح عن الأحلام قادني إلى إنجاز هذا العمل

المقاربة بين عالمين مختلفين كليا في قواعد تعاملهما مع التفاصيل المبنية على الحركة الإيمائية، كانت هاجسا لعدد من الممثلين في عرض مسرحي اعتمد على الانفتاح الثقافي والمعرفي بين العوالم المختلفة في الشرق والغرب، فكان الانطلاق من فكرة التلصص على أحلام الآخرين المحرك الرئيسي لبناء المشهد المسرحي على خشبة "هيتخوفولخ" في تورنهاوت البلجيكية.



عبدالله مكسور
كاتب من سوريا

ربما تكون فكرة التلصص على الآخرين في الحياة، فكرة مطروحة بصور شتى في الأدب العالمي بمختلف أجناسه في المسرح والشعر والرواية والقصة القصيرة، إلا أن التلصص يأخذ شكلا جديدا يتعدى دور المراقبة والتسجيل في مسرحية "مراقب الأحلام" التي عرضت على خشبة مسرح "هيتخوفولخ" في مدينة تورنهاوت التابعة لانتويرين عاصمة الإقليم الفلاماني بلجيكا.

وقام بتأديته العرض المسرحي خمسة عشر ممثلا وممثلة، اعتمد فيه مخرجه ستيفان بيرسيفال على تقنية العرض الإيمائي الجسدي لمجموعة من الممثلين مختلفي الأعمار والاتجاهات الفكرية وردات الفعل السلوكية.

التأثير الثقافي

يبدأ العرض بدخول عشوائى للفنانين، يبدو أن المكان الجغرافي غير واضح المعالم بينما الزمان متوقف تماما، هكذا يبني ستيفان تقنية العرض باللغة الهولندية معتمدا على ارتكازات ثقافية تناسب الجمهور مختلف الثقافات والمشارب المعرفية، فتبدو تأثيرات



أحلام بسيطة إزاء واقع مرير

العربي من خلالها اليوم، اشتغل ستيفان بيرسيفال على مجموعة من الخطوط الدرامية متعددة المنابت والمشارب بين شرق أوروبا وغربها وشمالها وجنوبها، واستحضر ملامح أبطاله من الشرق والغرب وأميركا اللاتينية، ليعيشوا أحلامهم البسيطة بعيدا عن أي تأثيرات تطيح بها.

القدرة على التغيير

في غمرة ذلك يبدأ العرض باتخاذ جانب آخر، حيث يشعر المهّمشون بقدرتهم على التغيير في الحلم، وهذا بالضبط يعالج الجانب المخفي من النفس البشرية الطامحة دوما إلى التفوّذ، حيث يراقب كل من الممثلين الآخر، بل يصل الحال إلى محاولة تغيير الحلم لأنه لا يروق للآخرين، وفي حال الفشل يقوم أحد الممثلين بقتل الآخر كي يمنعه من تحقيق حلمه البسيط، هذه الثنائيات العديدة والمتنوعة التي تناسب ثقافات كثيرة تقارب إلى حد بعيد ما يحدث اليوم في عوالم مختلفة، فدُمها الممثلون عبر عرض إيمائي استعراضي اعتمادا على تقنيات مسرحية بسيطة.

يقول المخرج والكاتب البلجيكي ستيفان بيرسيفال لـ "العرب"، "إن فكرة العرض بدأت بنقاش بسيط دار في أحد اجتماعات الفرقة حول الأحلام، تلك الفكرة التي بدأت بالنضوج من خلال نقاشات عديدة وصولا إلى صورتها الأخيرة التي شاهدها الجمهور على خشبة المسرح".

ويضيف بيرسيفال "إن عالمية 'مراقب الأحلام' تبدأ من قدرة أي شخص على لعب دور البطولة في الأحداث من خلال قدرته على التأثير والتغيير، هذا التأثير الذي يكون بحركة أو صوت أو إيماءة، فالتغيير في الواقع يخضع اليوم للكثير من المعطيات التي على الإنسان الانتباه إليها سواء كانت مادية أم اجتماعية أم سياسية، بينما عالم الأحلام هو عالم مفتوح على الزمان والمكان، عالم غير محدود ويقبل كل ما لا يستطيع العالم الحقيقي قبوله".

ويتابع مخرج المسرحية "إن اختراق الزمان والمكان بصورتهم المعروفة واقعيًا، يأتي في إطار التمرد على الواقع الذي يسعي له المهّمشون عموما في العديد من الأماكن حول العالم، لذلك نرى أن الممثلين في المشاهد الأخيرة من العرض يحاولون تغيير هيئاتهم الخارجية وإضافة ألوان إلى وجوههم، تلك الألوان تشبه إلى حد بعيد التمازج بين الواقع والخيال، تقترب خطوة من الحياة وخطوة أخرى من الحلم ليصل الممثل إلى مرحلة المزج التام بين العالمين عبر خط رفيع جدا يحاول أن يسير عليه رفقة الجمهور الذي يشارك العرض في المشهد الأخير صوتيا فقط".

رب قبح جمال خالص

سنيا الشامخي: النخبة التونسية مشوشة



حسونة المصباحي
كاتب من تونس

وفي سُدّ ضد الباسيفيكي، وثمّة كاتبة من أصول جزائرية وهي نينا بوراوي تثير فضولي. لها لغة ساحرة منسابة وقاطعة مثل سكين مشحود جيّدا. وهي تكتب مثل رسام موهوب. وهي تتطرق في رواياتها إلى مواضيع 'وسخة' ومرببة لكنها حاملة لأحاسيس حارة وعنفية للغاية أتية من زمن الطفولة البعيد. ودائما يحضر الحب، وعنف الرجال، ورقة المرأة. وفي مجمل رواياتها، هي تستحضر طفولتها. والجزائر التي اقتلعت منها وهي في الرابعة عشرة من عمرها، ووالدتها الفرنسية التي اختارت في النهاية الإقامة في بلدها الأم.. نعم أنا أعشق الكاتبات اللاتي لا تخشين نشر الفضائح، والمس من المحرّمات".

وعن متعة القراءة تقول سنيا الشامخي "أنا أقرأ لكي أحمي نفسي من صخب العالم، ومن عنفه، ومن ابتذاله، ومن فاهته في غالب الأحيان. وأنا أقرأ لكي أستمع إلى موسيقى الكلمات، ولكي أتمتع بجمالية النص سواء كان شعرا أم نثرا، ولكي تحلق بي لغة شعرية بعيدا، فاكشف العالم من جديد.. أحيانا أعيد قراءة رواية من تلك الروايات التي تروي قصصا تراجمية وملحمية، وأجد في ذلك متعة كبيرة.. وأنا أكتب لا لكي أسمى الأشياء والعالم وإنما لكي أمضي بعيدا في أحلامي، ولكي أمتحن نفسي، وأستعيد براعتي الطفولية".

وعن أعمالها السينمائية تقول سنيا الشانخي "أنا مهتمة في كل نشاطاتي وكتاباتي بالجمالية.. وهذا ما تعكسه بحولي ودراساتي الكثيرة التي لها خلفية فلسفية.. فانا متأثرة بميشال فوكو، وسوزان سونتاغ، ورولان بارت، وفالتر بنيامين وباخريين من رموز الحداثة الغربية.. وأعتقد أنني أبحث في السينما عمّا يمكن أن يكمل الفراغ الذي لا تستطيع الكتابة وحدها أن تملأه.. وقد أغرتني موسيقى 'المزود' التي ظهرت في الأحياء الشعبية المحيطة بالعاصمة في السبعينات من القرن الماضي فأخرجت فيلما وثائقيا عنها وعن نجومها الكبار.. وAnt تعلم أن نظام بورقبة أقصى هذه الموسيقى من الإذاعة ومن التلفزيون باعتبارها موسيقى مبتذلة وسوقية.. مع ذلك تمكنت موسيقى المزود من أن تخترق المجتمع التونسي بجميع طبقاته لتصبح جماهيرية.. واليوم هناك موسيقى الرب.. وهذه الموسيقى تشهد الآن انتشارا واسعا لدى الشباب، لا في المدن الكبيرة فحسب، بل في القرى والمدائر النائية.. من خلالها يعبر الشباب عن مشاعرهم النفسية والاجتماعية وحتى السياسية.. لذا من الخطأ أن نحتقرها ونرفضها. وفي أفلامي الأخرى مثل 'عزّيز روحو' أنا اتطرق إلى مشاكل اجتماعية ونفسية تخص علاقة المرأة بالرجل، وتُعتبر الحداثة في مجتمع تونسي لا يزال مشدودا إلى الماضي، وإلى التقاليد القديمة.. وأنا دائما أشعر أن السينما هي الوسيلة الفنية الأفضل لطرح القضايا التي تهم فئات واسعة من الناس رغم اختلاف مراتبهم وتوجهاتهم.. وفي السينما كما في الرواية أنا أبحث عن الجمال حتى في ما هو مشوه وقبيح ومرفوض".



ستيفن فريرز مخرج بريطاني خارج التصنيف من تعرية مجتمع تاتشر إلى التعاطف مع المغنية الفاشلة

أمير العمري

ناقد سينمائي من مصر



لا يعتبر المخرج البريطاني ستيفن فريرز (75 عاما) من أكثر المخرجين تعقيدا واستعصاء على التصنيف. فهو ينتقل بين أساليب عدة، ومواضيع مختلفة اختلافاً بيناً، ولكن ما يجمع بين أفلامه الكثيرة التي أخرجها عبر أكثر من 40 عاماً للسينما والتلفزيون (حوالي 60 فيلماً)، قدرته الالفة على رواية قصة، أي تحقيق الحكبة، ودفع الأحداث في اتجاه يثير اهتمام المتفرج، والسيطرة الكبيرة على أداء الممثلين، وعلى الإيقاع العام للفيلم، وقبل هذا، اختيار مواضيع تثير الفكر وتثري الخيال. على الرغم من ذلك ليس مفهوماً لماذا أقبل فريرز مؤخراً على إخراج فيلم يحمل هذا العنوان الذي يفتقر للجاذبية، أي "فلورانس فوستر جنكنز"، خاصة وأن موضوعه سبق تقديمه في السينما الفرنسية العام الماضي، في فيلم "مرغريت" من إخراج المخرج الفرنسي البارع زافيهيه جيانوللي، وقامت ببطولته الممثلة كاثرين فرو في أداء لافت.

كان الفيلم الفرنسي يتميز بالمزج بنجاح، بين الموضوعي والتاريخي، العاطفي والنفسي، في سياق من السخرية والمرح، ولكن دون أن يغيب عنه الطابع الإنساني المشوب بالتعاطف، مع نغمة رثاء خفية لبطلته مرغريت ديمون سليلة الأرستقراطية الفرنسية التي تريد "أن تكون" و"أن تتحقق"، لكنها لا تعرف ولا تقدر، بل ولا تملك من الموهبة ما يكفل لها أن تنال ما تصبو إليه، غير أنها رغم ذلك، تستمر في محاولاتها، غير مدركة للحقيقة القائمة من حولها، وربما أيضاً غير مبالية بها، إلى أن تسقط ضحية نفسها وطموحها الذي لا يتكافأ مع قدراتها.

كان الفيلم يدور في عشرينيات القرن الماضي، بعد الحرب العالمية الأولى، وقد نجح مخرجه كثيراً في تصوير الأجواء الباريسية بعد الحرب، منتديات جماعات الفوضويين واليساريين، الرسامين والشعراء المجانين، والمهوسين بالرغبة في الصعود بأي ثمن، صالونات الأرستقراطية وجمعيات رعاية جرحى الحرب، تقاليد الأوبرا، وكيف تساهم الصحافة في تدمير الشخص عن طريق تملّقه، وكيف كانت مرغريت تندفع في رغبتها لإثبات نجاحها وتفوقها أمام زوج لا يشعر بها، لكنه لا يجرؤ على مواجهتها بالحقيقة، أي افتقارها للموهبة، وأن صوتها منقر وبتشع، فهل كانت مرغريت -في النهاية- مذنبه أم ضحية، عاشقة أم واهمة؟ هل من الممكن أن نغفر لها ذلك الحب كله للفن وللموسيقى حتى لو لم تكن موهوبة؟ وهل كان يجب أن تصدم على هذا النحو القاسي بعد أن ظل من حولها يزيّنون لها ما تفعله ويمارسون عليها الكذب والتضليل خدمة لمصالحهم الشخصية. مرغريت في الفيلم الفرنسي أقرب إلى البراءة الطفولية، فهي تتميز بالصبر والشفافية ولكنها لسوء حظها، لم تكن تستمتع قط إلى صوتها وهي تغني. وقد دفعت بقسوة ثمن أحلامها الكبيرة.

عودة إلى الأصل

فيلم ستيفن فريرز أقل نجاحاً من الفيلم الفرنسي رغم أنه يرجع القصة إلى أصولها الأميركية، فبطلتها الحقيقية -التي يحمل الفيلم اسمها- هي السيدة الأميركية الثرية فلورانس فوستر جنكنز (1868 - 1944) التي تقوم بدورها ميريل ستريب، كما ينقل الزمن إلى ما زمن الحرب العالمية الثانية، ويجعل بطلة القصة تنفق الكثير من المال لكي تصبح مغنية أوبرا، رغم افتقارها للموهبة. ويصبح المال في الفيلم الجديد هو المحرك الأساسي لصعود الشخصية، بينما كانت حماسة مرغريت المندفعة في الفيلم الفرنسي تنبع من رغبتها في إثبات وجودها وتفوقها أمام زوج

تحبه لكنه لا يشعر بها، مع ولع خاص بفن الأوبرا، بغض النظر عن مقالات النقد القاسية التي يكتبها الصحافي "الشريد" في "نيويورك بوست" الذي يخصص له ستيفن فريرز ولاهيمته وتأثيره، مساحة كبيرة من فيلمه، بعيد ويزيد فيه، ويستطرد ويشرح دون طائل. ولا ينفع أداء ميريل ستريب للدور في إنقاذ الفيلم من الترهل والتكرار، ربما بسبب تلك المبالغات الكثيرة، خاصة وأنه يجعل فلورانس تتزوج من رجل يصغرها كثيراً (يقوم بالدور هيو غرانت) ويجعله يحبها ولا يحبها، فهو يقيم علاقة غرامية مع امرأة أخرى بسبب افتقاده للعلاقة الحميمة معها، لكنه مع ذلك لا يطيق لها شراً، وعندما يجد الجسد، نراه يبكي بجوار زوجته الثرية التي لا يبدو أنه يستغلها كما كان يفعل الزوج جورج في الفيلم الفرنسي، فقد أسبع مخرجه مضموناً "طبيعياً" على الأحداث، وكان يوجّه هجاء شديداً لرموز الأرستقراطية المناقفة التي تنافق وتداهن وتخفي الحقيقة، ليس خشية على مشاعر البطلة، بل من أجل مواصلة الحصول على ما تجود به.

وبدلاً من شخصية ميدلبوس الخادم الأسود المخلص للسيدة في الفيلم الفرنسي، والذي نراه يفعل كل ما يمكنه ولو بالجوء إلى التهديد والوعيد والابتزاز، لكي يضمن لها تحقيق ما تصبو إليه، يتنكر سيناريو فيلم ستيفن فريرز شخصية هزلية لعازف البيانو (المثلي) الذي يبدو متشككا كثيراً في موهبة السيدة، أخذ الأمر على محمل الهزل لكنه يقع أسيراً لسحر شخصيتها وهوسها بالأوبرا، ولكن دون تبرير أو إقناع!

كان فيلم مرغريت عملاً كلاسيكياً ينتمي لسينما الفن، أما فيلم فريرز فيرغب في مداعبة سينما الفن تارة، وسينما الشباك تارة أخرى، فهو يتأرجح بين الكوميديا الهزلية والسخرية والميلودراما، ويجعل بطلته ضحية لنفسيها أكثر مما هي ضحية لطبقته المناقفة.

بداية المسيرة

بدأ ستيفن فريرز مسيرته في عالم الإخراج بالعمل لحساب التلفزيون، فأخرج الكثير من الأفلام التلفزيونية والمسلسلات الدرامية والأفلام القصيرة التي صورها بكاميرا



ميريل ستريب تفوقت في فيلم «فلورانس فوستر جنكنز»

الفيديو، ثم انتقل في العام 1984 ليخرج فيلمه الأول "الضربة" الذي يصور كيف يختطف اثنان من القنلة المحترفين مجرماً ويعودان به إلى باريس لكي يلقي جزاءه أمام زملائه الذين خانهم، لكي يقع الكثير من التعقيدات أثناء الرحلة. كان هذا فيلماً من أفلام الطريق، كما كان معالجة سيكولوجية لعقلية قاتل محترف. في هذه المرحلة من مسيرته الفنية اتجه ستيفن فريرز إلى الواقعية التي سيصبح من روادها في السينما البريطانية. وفي العام 1985 أخرج فيلمه الثاني الذي يمكن اعتباره أول أفلامه الحقيقية وهو الذي جذب الأنظار لموهبته الكبيرة، أي "مغسلي الجميلة". وقد فتح النجاح الكبير الذي حققه الفيلم الكثير من الأبواب أمام فريرز لكي يمد تجربته في الفيلم الروائي الواقعي على استقامتها، بل وينجح في اقتحام هوليوود حيث أخرج عدداً من الأفلام أشهرها "علاقات خطيرة" (1988) و"المحتالون" (1989) الذي كتب له السيناريو المخرج الأمريكي الشهير مارتن سكورسيزي، وفيلم "بطل" (1990) الذي قام ببطولته داستين هوفمان.

الهم الاجتماعي

كان ستيفن فريرز في أفلامه البريطانية مهموماً عادة بالقضايا الاجتماعية، بالتناقضات الطبقة الكامنة تحت جلد مجتمع ظاهره البرود، بينما باطنه يغلي في صمت. وفي "مغسلي الجميلة" (الذي كان اكتشافاً لموهبة دانييل داي لويس) و"أفرك أذنك" (1987) و"سامي وروزي" (1987)، يتناول فريرز قضايا ومشاكل كانت مطروحة بقوة في ثمانينيات القرن العشرين، زمن "الناتشرية" مثل البطالة ومشاكل الأقليات المهاجرة التي تعيش على هامش المجتمع، والعنف، والهروب إلى الجنس.. وغير ذلك. في "مغسلي الجميلة" مثلاً يناقش فريرز التشوهات التي نتجت عن سياسات حكومة مرغريت تاتشر، صعود الجماعات العنصرية، شعور المهاجرين من الجالية الآسيوية بالتمييز الاجتماعي، البحث عن الصعود بأي ثمن في مجتمع أصبح المال هو القيمة الوحيدة فيه، فوضى العلاقات العاطفية. وهي ثيمة تكررت في عدد من أفلامه التالية خاصة "سامي وروزي" الذي كتب له السيناريو الكاتب الباكستاني الأصل حنيف

قريشي قبل أن يتجه إلى الإخراج. وقد أصبح فريرز منذ هذا الفيلم، يهتم بإدخال شخصية "مثلية" لكي يعكس من خلالها التنوع الطبيعي في المجتمع البريطاني، ويقدمها في صورة تدعو إلى الفهم والتعاطف بعيداً عن الصورة النمطية. الشخصية المثلية تتكرر مثلاً في فيلم "فيلومينا" التي تبحث فيه سيدة متقدمة في العمر (تقوم بدورها جودي دنش) يساعدتها صحافي، عن ابنها الذي انتزعتة راهبات دير كاثوليكي قبل خمسين عاماً، وأرسلوه إلى أميركا. لكي تكتشف بعد بحث طويل مرهق، أنه توفي وأنه كان مثلياً، وتخوض معاناة مع الذات حتى يمكنها قبول الحقيقة والنظر إلى تاريخ ابنها باحترام.

عالم السياسة

في العام 2003 عاد فريرز من خلال الدراما التلفزيونية الشهيرة "الصفقة" إلى تناول

موضوع سياسي مباشر عن لحظة مثيرة في تاريخ العلاقة بين رئيس الوزراء توني بلير ووزير الخزانة البريطانية (ووريثه فيما بعد) غوردون براون. ومع فيلم "الملكة" (2006) عاد فريرز بقوة إلى الموضوع السياسي ولكن من خلال خصوصية أسلوبه الذي لا يخلو من الفكاهة وروح المرح والنزعة إلى السخرية السوداء. وقد نجح الفيلم في الوصول إلى الجمهور البريطاني رغم تجسيده الساخر لأكثر الشخصيات العامة مهابة واحتراماً في الأوساط الشعبية البريطانية، أي شخصية الملكة إليزابيث الثانية.

يتناول الفيلم موت الأميرة ديانا وموقف العائلة الملكية من هذا الحدث وتداعياته، ثم موقف رئيس الوزراء الشاب الطموح وقتها، توني بلير، وكيف اتجه إلى استغلال الموقف لتحقيق هدفين: الأول تأكيد دوره الشخصي كرئيس للحكومة أمام حزبه، والثاني إسداء خدمة، يعتبرها جليلة حقاً، للملكة وعائلتها، تساعد على إنقاذ صورتها أمام الرأي العام. وقد أثمر التعاون بين فريرز وكاتب السيناريو بيتر مورغان (صاحب "آخر ملوك اسكتلندا" و"فروست/ نيكسون") فانتج عملاً شديد التوازن والاهتمام بالتفاصيل والمقارنات والتقابلات: الطوقس الرسمية الصارمة في القصر الملكي، ومنزل توني بلير رئيس الوزراء الشاب الذي يتمتع بالحرارة والحيوية ومنزله المفتوح الذي يعج بالأصدقاء والمساعدين وتفوح رائحة الشواء من حديثه. يصور الفيلم الأحداث الصاخبة التي تتداعى منذ نجاح حزب العمال وتولي بلير رئاسة الحكومة في مايو 1997، ثم موت ديانا، ورغبة العائلة الملكية في اعتبار هذا الحدث الجلل مجرد "حدث شخصي" ترغب في أن تنأى بنفسها عنه، ثم انفجار الحزن الجماهيري العارم، وتصاعد غضب الشارع إزاء موقف الملكة وعائلتها السّلبي، وكيف يبذل بلير جهداً شاقاً في إقناع الملكة بالعودة إلى لندن وإقامة مراسيم تشييع رسمية لديانا والنزول لتهدئة الجماهير الغاضبة. يتمتع الفيلم رغم كل هذه التداعيات، بلحظات تأمل وصمت ذات دلالة كبيرة في سياق الأحداث. يبدأ الفيلم بنوع من المحاكاة الساخرة المسلية لشخصية توني بلير كما يقوم بها الممثل مايكل شين (الذي سبق له القيام



في فيلم «الملكة» اتجه ستيفن فريرز للدراما السياسية



بالدور في "الصفقة"، ثم يتعمق تدريجياً في تجسيد ملامح "حالة" سياسية ونفسية واجتماعية سيطرت على مجتمع بأسره عندما هزته تراجيديا موت أميرة دعاها بلير في نعيه لها بـ"أميرة الشعب". ورغم استخدام المخرج للكثير من اللقطات التسجيلية كما في لقطات المقابلة التلفزيونية الشهيرة التي بثها الـ"بي بي سي" مع الأميرة ديانا والتي صرحت فيها بوضوح بأنه "كان هناك من البداية ثلاثة أشخاص داخل هذا الزواج"، إلا أن الفيلم يعتمد أساساً على إعادة التجسيد وعلى سيناريو متحرر كثيراً في تصويره لطبيعة العلاقات، وهو ما يضيف على الفيلم الواقعية والمصادقية.

كان ستيفن فريرز في أفلامه البريطانية مهموماً عادة بالقضايا الاجتماعية، بالتناقضات الطبقة الكامنة تحت جلد مجتمع ظاهره البرود، بينما باطنه يغلي في صمت

ستيفن فريرز مستمر في دفع نقاده إلى الحيرة والارتباك، فهو ينتقل من موضوع إلى موضوع مختلف تماماً، ومن أسلوب إلى آخر لكنه يحافظ دائماً على جعل الكاميرا تتلصص على الأحداث والشخصيات في أفلامه، وكأنها أصبحت إحدى شخصيات هذه الأفلام، لا يميل للمباغنة في "الأسلوبية"، أو في تحريك الكاميرا والتلاعب بالمادة المصورة خلال المونتاج لكي يثبت وجوده ويجعله محسوساً، بل يفضل أن يكون المونتاج أداة لخلق بعض التقابلات والمقاربات الخفية، يطغمها كعادته، بالسخرية وإشاعة جوٍّ من اللفة والفكاهة.

ولعل ما يبقئ من فيلمه الأحدث "فلورانس فوستر جنكنز" هو تحديداً قدرته على الإمتاع من خلال المفارقات والتناقضات التي تعيشها الشخصية الرئيسية بعيداً عن مقارنة منهجه في التعامل معها مع منهج الفيلم الفرنسي.



الرحلات المنظمة تعيد للسياحة الداخلية في تونس بريقها «سيلفي والثلج خلفي» تستقطب السائح المحلي والأجنبي



السائح التونسي بين حب الاكتشاف والتخلص من الروتين

ظهرت في السنوات الأخيرة بتونس رحلات منظمة من قبل مدنيين هدفها توفير المناخ الترفيهي للتونسي وحتى الأجنبي بأسعار تتوافق وإمكانيات الجميع، بالإضافة إلى جعل التونسي يكتشف ما تزرخ به بلاده من معالم تاريخية ومناظر طبيعية تضاهي أو تفوق أحيانا كثيرا أجمل الوجهات السياحية في العالم. وتحظى مثل هذه الرحلات بإقبال تونسي وأجنبي فاق كل التوقعات وألهب المنافسة بين المنظمين وسهلت مواقع التواصل الاجتماعي التعريف بالرحلات والتواصل مع المنظمين عبر غروباتهم الفيسبوكية.



شيماء رحومة
كاتبة من تونس

□ أحدث تساقط الثلوج بمدينة عين دراهم التونسية (شمال غرب تونس) انتعاشة سياحية داخلية كبيرة بين التونسيين من مختلف الشرائح العمرية، حيث لم تتوقف الرحلات المتوجهة إلى هناك حتى بعد توقف الثلوج وإنزاحتها.

وعلى الرغم من اضطرار كل الرحلات التي اتجهت إلى مدينة عين دراهم في الأيام الأولى من تساقط الثلوج للمبيت هناك، فإن ذلك لم يثن التونسيين من مختلف الشرائح عن الإقبال وباعداد غفيرة على الانضمام إلى الرحلات المتوجهة إلى هناك.

ويأتي ازدهار تنظيم الرحلات الداخلية بين ناشطين من المجتمع المدني، في الوقت الذي بدأت فيه تونس باستعادة موقعها كوجهة سياحية جاذبة للسياح الفرنسيين بعد انتكاسة استمرت لسنوات، بالإضافة إلى استفادة القطاع السياحي التونسي من توجه السياح الروس إلى تونس كمقصد بديل عن

ازدهار تنظيم الرحلات الداخلية بين ناشطين من المجتمع المدني يأتي في وقت بدأت فيه تونس باستعادة موقعها كوجهة سياحية جاذبة للسياح الفرنسيين ومقصد بديل عن مصر وتركيا للسياح الروس

يومان للاستمتاع بعطلة على سطح القمر

□ أوتأوا - صرح خبراء من مونتريال الكندية أنه صار بإمكان الراغبين في قضاء عطلة على سطح القمر أن يحظوا بذلك خلال العقد المقبل.

وأوضح الخبراء أن المفهوم الجديد لعطلة على سطح القمر يشمل ميزة نقل السياح والإمدادات والمعدات إلى سطح القمر خلال يومين فقط.

وتعتمد هذه الرحلة على المركبة الفضائية سايكلر المجهزة وفقا للمميزات التكنولوجيا المتاحة اليوم، كما طرح الخبراء إمكانية نقل الأشخاص إلى الكويكبات والمريخ في حال إثبات المفهوم الجديد موثوقيته.

وطرح تشارلز بومبارديير من المنظمة غير الربحية «إيموجين أكتيف» ومقرها مونتريال، هذا المفهوم الجديد الذي تتمثل مهمته في إلهام أجيال المستقبل لخلق تصاميم للنقل الفضائي الحديث.

وقال بومبارديير "اعتقد أن المركبة الفضائية سايكلر ستكون بمثابة النموذج النمطي لاختبار جميع التقنيات المتعددة وإثبات فعاليتها وإمكانية تحقيق هذه الرؤية المستقبلية. كما سيكون المفهوم الجديد عبارة عن وسيلة لإعناش صناعة سياحة الفضاء وتطوير المركبات الفضائية".

ويعتمد مفهوم مركبة الفضاء على استخدام التكنولوجيا المتوفرة في عدد من



أطلق عليها تسمية "ماجিকা تورز" وهو اسم الغروب الفيسبوكي التابع لرحلاته، يحرص على اصطحاب مرشد سياحي ومصور ليوفر للسائح التونسي رحلة منظمة وأمنة من كل النواحي. وما لاحظته السليتي عبر تجربته أن التونسي في حاجة ماسة للترفيه عن النفس والتخلص من الروتين اليومي بين مختلف المشاغل الحياتية إذا ما توفرت له الإمكانيات، لذلك تشهد الرحلات المنظمة منافسة كبيرة في ما بينها خصوصا مع تزايد أعداد الراغبين في الانضمام لمثل هذه الرحلات.

وأكد السليتي أن أحد رحلاته ضمت أكثر من 200 شخص، مضيفا أن "السائح المحلي أو الأجنبي إذا وجد الفرصة لا يضيّعها لذلك كان الإقبال كبيرا وفوق ما يمكن أن يتصوره، ولا يكمن هذا الإقبال في تزايد الأعداد بل في تجدد الأشخاص أي أن هناك وجوها جديدة دائما، حتى أنني خلال عامين نظمت رحلات بمشاركة حوالي أكثر من 1300 شخص دون أن تتكرر أسماء الأشخاص، لكن ذلك لا ينفي أن هناك عددا من الأوفياء لرحلاتي يذهبون معي باستمرار".

ويستدرك السليتي "للأسف التونسي لا يعرف تونس كما يعرفها السائح ودائما ما أسمع جملة لم أكن أعتقد أن تونس بهذا الجمال" وهي دائما ما تتكرر بين من يرافقني في هذه الرحلات، لذلك أقل ما يقال عن هذه الرحلات المنظمة أنها تحظى بإقبال رهيب".

وأشار السليتي إلى أنه اصطحب أشخاصا زاروا من قبل أماكن كثيرة في العالم كنياباند والفيتنام وغيرهما وأنهم أشادوا بما راوه في تونس حتى أنهم نبهوا إلى أن تونس بحاجة إلى لفئة ودعم لتصبح قلبا من أقطاب السياحة العالمية، خصوصا وأنها تحتكم على الإمكانيات الطبيعية من غابات وشلالات ومعالم تاريخية ضاربة في القدم.

وصرح السليتي أن هناك من يتخلى عن سيارته الشخصية لينضم إلى المجموعة ليحظى بالرفقة بدل الذهاب بمفرده، كما أن وجود مرشد سياحي يسهّل الاستمتاع



بالتوغل في الأماكن الجديدة دون خوف، بالإضافة إلى ما يوفره التواجد في مجموعة من متعة.

ووفقا لمنظم رحلات "ماجিকা تورز" فإن اختيار الأماكن يخضع إلى دراسة معمقة وإلى خطة "1" وخطة "ب" أي أنه حريص على وضع برنامج واضح وخاضع للتغير في حال مثلا تغير الطقس وصار ممطرا فيتحول من خطة "1" إلى "ب" وهكذا حتى يضمن سلامة مرافقيه كما يضمن استمتاعهم بأجمل المناظر الطبيعية والمعالم دون أن يتسبب الطقس في تعطيلهم أو تأخيرهم. فعلى سبيل المثال عند التجول في غابة عين دراهم وأمطرت اختصر المرشد السياحي الطريق ليضمن سلامة الفريق خصوصا وأن الطريق أصبح خطرا.

الطريف أن ولع الناس بالتقاط الصور غالبا ما يشكل عائقا على مستوى التنظيم بحيث يحصل تأخير في التقدم إلى أكثر من مكان لأن المسافات المقطوعة في الرحلات طويلة وبحاجة إلى الكثير من الانضباط.

وبمناسبة الحديث عن المسافات أفاد السليتي أنه نظم رحلات لتمضية نهاية الأسبوع بأحد النزل ولاقت إقبالا، وهنا تمكن الإشارة إلى أن انتشار الرحلات المنظمة إلى أماكن بعيدة عن العاصمة التونسية تتطلب الإقامة لبضع أيام وخصوصا إذا كانت متجهة إلى الجنوب التونسي وهي أيضا تحظى بإقبال كبير رغم أن أسعارها باهظة بعض الشيء بالمقارنة بالرحلات الأسبوعية القريبة.

وقد أصبحت تونس اليوم بفضل الرحلات المنظمة من قبل أشخاص عاديين قبلة الكثير من التونسيين، علما وأن أصحاب هذه الرحلات قاموا بإنشاء غروبات فيسبوكية سهلت اتصالهم بالناس كما ساهمت في الترويج لتونس كوجهة سياحية من أجمل الوجهات السياحية العالمية.

وهناك تنافس كبير بين الغروبات بغضيه إقبال كبير من قبل السائح التونسي لا سيما مع حرص المنظمين على كسب ثقة حرفائهم من خلال حسن التنظيم وفرض الاحترام، بحسب السليتي.

حلال كروز أحدث صيحات السياحة التركية

سفن "حلال كروز"، فيما سيتواجد حوض مياه للزينة في السفينة التي ستقوم بالرحلات التابعة للشركة في نهر النيل.

وأعرب أولوتشاي عن أمله في أن تسهم رحلات "حلال كروز" في مكافحة الإسلاموفوبيا في أوروبا.

وقال مدير عمليات "حلال كروز"، محمد بويان، إن "أسعار الرحلات ستتراوح بين 999 والفي يورو، وستكون بنظام الإقامة الشاملة، كما سيتضمن سعر الرحلة تكلفة بعض الجولات داخل المدن التي سيقودها مرشدون أكفاء".

وبخصوص أماكن العبادة، قال بويان إنه يوجد على ظهر السفن أماكن للصلاة، كما تتوفر سجادات لهذا الغرض، وبوصلات في جميع الغرف، وأيام الجمع تقام صلاة الجمعة على ظهر السفينة في حال كانت وسط النهر، وفي حال رسوها في إحدى المدن يمكن للركاب الصلاة في أحد مساجد تلك المدينة.

وستركز سفن "حلال كروز" على الأنشطة الثقافية والفنية، وفقا لبويان، حيث ستقدم للركاب دورات مجانية في بعض الفنون التركية، مثل فن الرسم على الماء إيبرو، كما ستتاح للركاب المشاركة في فعاليات مشابهة في المدن التي ترسو بها السفن، وستنظم أمسيات ترفيهية وأدبية على ظهرها.

جولة بين أكثر أماكن الرعب في العالم

◀ شبح السيدة البيضاء



□ يتناقل السكان حول قلعة ميراندا، وهي قلعة قديمة تقع في مدينة سيليبس في مقاطعة نامور ببلجيكا، العديد من القصص أشهر قصة شبح السيدة البيضاء الغامضة، بالإضافة إلى قصص الأرواح المزعجة التي تسكن في غرف هذه القلعة، وهذا ما يثير حماسة البعض ممن يتمتعون بالشجاعة والفضول للدخول والاستكشاف، وتعد وجهة للعديد من صائدي الأشباح في العالم لاصطياد الشبح الصاخب الذي يعتقدون أنه يسكن بداخلها.

◀ غابة الانتحار في اليابان



□ تعتبر غابة أوكيغاهارا اليابانية قبلة المنتحرين في اليابان، وهذا سبب تسميتها بغابة الانتحار، وذلك لكثرة حوادث الانتحار التي تحدث فيها. وتقع هذه الغابة عند سفح جبل فوجي، وهي للأسف تمثل وجهة مثالية وهادئة كل عام لمن يرغبون في إنهاء حياتهم. كما أنها تعد من الأماكن الرهيبة بسبب الضواهر غير الطبيعية التي تحدث فيها إذ يقال إن من يدخلها يفقد القدرة على تحديد الاتجاه أو الخروج ثانية.

◀ مصحة الأمراض العقلية



□ يعد مستشفى هيلينجلي للأمراض العقلية الذي تم بناؤه بويست سويسكس بإنكلترا سنة 1903، من أكثر الأماكن المثيرة للفرع في العالم. وكان المرضى المقيمون فيه يتعرضون للمعاملة الفظة وسوء الرعاية، بالإضافة إلى أن البعض منهم كان بمثابة حقل تجارب لعلاجات بديلة.

اليوم تمّ هجر هذا المبنى، وأصبح عبارة عن غرف مليئة بالمعدات الطبية التي يغطيها الصدأ والأتربة، وبدأت تنتشر الأقاويل حول الأرواح المعبدة التي تسكن جنبات المستشفى العتيق.

◀ جزيرة الدمى المعلقة



□ يرى الكثير من الناس أن جزيرة الدمى في المكسيك واحدة من أكثر الأماكن رعبا في العالم، وقد اكتسبت اسمها من الدمى المعلقة في كل مكان هناك.

وبدأت القصة عام 1950 عندما عثر رجل على جثة طفلة على البحيرة، ومنذ تلك اللحظة أصبح على يقين بأن روح الفتاة قد تملكته، وعندما رأى دمие على سطح الماء اعتبرها علامة على صحة اعتقاده. ومنذ تلك اللحظة، بدأ في جمع الدمى وقام بتعليقها على فروع الأشجار في كل مكان على الجزيرة حتى توفي لأسباب غامضة عام 2001.

دول الخليج تسعى إلى إحداث خدمات صحية ذكية مستقبلية

دبي تشيد أكبر قرية للرفاهية الصحية بالعالم

تسعى دول الخليج إلى الاستفادة من التطور التكنولوجي داخل مستشفياتها، وتحرص على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعرف على العديد من الأمراض، حيث كشف عدد من الشركات الخليجية عن تقنيات غير مسبوقة على هامش فعاليات مؤتمر ومعرض الصحة العربي المنعقد في دبي من 30 يناير إلى 02 فبراير الحالي.

❏ دبي - كشف مؤتمر ومعرض الصحة العربي الذي اختتمت فعالياته في الإمارات يوم 02 فبراير، عن تقنيات غير مسبوقة أدخلتها مستشفيات الإمارات وقطر والسعودية والكويت ومصر، لإنقاذ حياة المرضى.

كما أراح هذا المؤتمر الذي يعد الحدث الأكبر في مجال الصحة بالشرق الأوسط الستار عن تنفيذ منشآت صحية ضخمة في دول الخليج.

وخلال مؤتمر ومعرض أراب هيلث لهذه السنة قدمت مستشفيات حكومية خليجية، أول صيدلية تعمل بالروبوت، لتقديم الدواء دون تدخل بشري، ما يقلل فرص الخطأ، كما تم الكشف عن مرآة ذكية تكشف للشخص أعراضه المرضية وتتواصل مع الطبيب.

وعرضت وزارة الصحة الإماراتية روبونا لاستقبال المرضى في المستشفيات، بتولى تسجيل بياناتهم، إضافة إلى إرشادهم للعيادة المناسبة لحالتهم.

وقدم المعرض منشآت صحية يجري تنفيذها، وتزويدها بأحدث المعدات في دول الخليج ومصر.

وقال الخبير في مجال الإنشاءات معتن الخياط، إن تشييد المزيد من المنشآت الصحية يعد داعما كبيرا لاقتصادات الخليج، ويسهم مباشرة في خدمة مجتمعاتها. وأشار الخياط إلى أن هذه المنشآت تلعب دورا حيويا في دعم السياحة العلاجية. وأضاف الخياط أن بناء المرافق الطبية يجب أن يكون متطورا وفق المعايير العالمية، بما يلبي حاجات المرضى والأطباء على مستوى عال.

ورأى الخياط أن هناك حاجة ملحة لمضاعفة الاهتمام ببناء مرافق صحية من قبل القطاعين الخاص والعام في المنطقة.

من جانبها قالت ريم عثمان المدير التنفيذي للمستشفى السعودي الألماني، إنه يجري تنفيذ مشروعات صحية بأكثر من مليار ريال سعودي، منها مستشفيات تابعة لـ"السعودي الألماني" في الشارقة



الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي

وعجمان، ومدينة صحية في مكة تضم كلية للطب ومستشفى بسعة 400 سرير، ومستشفى تعليميا بسعة 100 سرير لدعم برامج التدريب لكلية الطب.

وأعلن مسؤولون في مدينة دبي الطبية عن ارتفاع عدد المنشآت الصحية العاملة على أرضها بنسبة 28 بالمئة خلال الأشهر الأخيرة.

وشرعت دبي في تشييد أكبر قرية للرفاهية الصحية في العالم، على مساحة تعادل 16 ملعبا لكرة القدم.

وقد شهد معرض ومؤتمر الصحة العربي 2017 المقام في دبي بالمركز العالمي للمؤتمرات والمعارض، عرض نظام سينهانس للجراحة بالروبوت -الأول من نوعه في المنطقة- حيث يوفر هذا الجهاز المتطور -علاوة على الدقة والهندسة الإنسانية التي تتحلل بها الروبوتات- الفوائد الإضافية المتمثلة في قدرة هذا النظام على استشعار رؤية الجراح للتحكم بالكاميرا ببساطة.

وعلى هامش مشاركتها أعمال معرض الصحة العربي تعرض شركة الألفية العربية لتجارة

التجهيزات الطبية المتخصصة في مجال تقديم الحلول المتكاملة لصناعة التجهيزات الطبية نطاقا واسعا من تكنولوجياتها الذكية ومنتجاتها الروبوتية.

وقال موفق مطري الرئيس التنفيذي لشركة الألفية العربية لتجارة التجهيزات الطبية إن استعمال الروبوتات قام بتغيير الطريقة التي ننظر من خلالها إلى صناعة الرعاية الصحية، حيث سيشهد المستقبل القريب استعمالا متزايدا للروبوتات في هذا القطاع عبر جلب أحدث التكنولوجيات المتطورة إلى منطقة الشرق الأوسط لضمان أفضل الخدمات على صعيد الرعاية الصحية، وذلك بما يتوافق مع رؤية الإمارات العربية المتحدة 2021 الرامية للوصول إلى قطاع رعاية صحية من المستوى العالمي، ومع رؤية قادة دولة الإمارات التي تهدف إلى ضمان السعادة للجميع.

ويصل حجم سوق الروبوتات التي تستخدم في العمليات الجراحية في العالم إلى 11.4 مليار دولار وينسبة زيادة متوقعة قدرها 22.2 بالمئة بحلول عام 2020.

وكشفت وزارة الصحة ووقاية المجتمع الإماراتية عن أسهل جهاز في العالم لفحص الدم بالتعاون مع شركة أبوت.

يقوم جهاز أي- ستات ألينتي بفحص وتحليل نطاق واسع من تحاليل الدم التي

تتراوح من فحص المواد الكيميائية في الدم إلى أنزيمات القلب باستخدام نقطتين من دم المريض، وإصدار النتائج خلال فترة تتراوح من 2 إلى 10 دقائق، مع ميزات بسهولة الحمل ومزايا التوصيل المتطورة التي تسمح بإجراء الفحص في أي مكان، مما يتيح لأخصائيي الرعاية الصحية الوصول للمعلومات التي يحتاجونها لإعطاء قرارات طبية دقيقة وسريعة دون مغادرة المريض للسرير.

ووفقا لما تناقلته صفح إماراتية محلية فقد أكد الوكيل المساعد لقطاع المستشفيات، يوسف محمد السركال، أن "وزارة الصحة ووقاية المجتمع تعتبر الأولى على مستوى العالم في استخدام هذا الجهاز، بما يتوافق مع استراتيجية الوزارة وتطلعاتها الطموحة والرامية إلى توفير حزمة خدمات صحية ذكية متكاملة مستقبلية بالتعاون مع أعرق الشركات العالمية المتخصصة بالتقنيات الطبية، سعيا لاستدامة خدمات الرعاية الصحية بهدف تحقيق سعادة المرضى والمتعاملين، وذلك مواكبة لتوجيهات القيادة الرشيدة في استشراف مستقبل قطاع الصحة والرعاية الصحية في العالم، وتوقعات الطلب المستقبلي والتوصيات الاستباقية وإيصال الخدمات الصحية لمواطني الدولة لأماكن إقامتهم".

هونج كونج تعالج النفايات الإلكترونية الضخمة

❏ هونغ كونغ - يحب سكان هونغ كونغ أجهزتهم، وتمثل متاجر الإلكترونيات جزءا مفعما بالصوت المرتفع والصخب من مشهد تجارة التجزئة بالمدينة.

وبالرغم من أن حب المدينة للتكنولوجيا يجعلها واحدة من أكثر الأماكن انصلا وملاءمة للعيش في العالم، فإن هذا له تكلفته. ووفقا لتقرير نشرته جامعة الأمم المتحدة "يو إن يو"، الذراع الأكاديمية والبحثية التابعة للأمم المتحدة مؤخرا، تنتج هونغ كونغ حاليا أكبر معدل في العالم للنفايات الإلكترونية للفرد. ففي عام 2015 نتج عن هونغ كونغ ما يقدر بـ21.7 كيلوغراما من النفايات الإلكترونية للشخص الواحد، في حين نتج عن أوروبا 15.6 كيلوغراما من النفايات الإلكترونية للشخص.

ووفقا لإدارة تعداد السكان والإحصاء في المدينة، لا يملك أي من سكان المدينة هاتفا محمولا واحدا فقط. هناك نسبة 2.4 هاتف محمول للشخص الواحد في هونغ كونغ.

وفي مركز تسوق وانتشاي كومبيوتر سنتر، تمتلئ ثلاثة طوابق قوية الإضاءة بمتاجر تفيض بالأجهزة الإلكترونية الجديدة والقديمة.

وقال جابريل ليو (31 عاما) وهو فني في متجر لبيع وإصلاح أجهزة الكمبيوتر في المركز التجاري "إذا ظهر منتج جديد، فإن هونغ كونغ هي الأكثر احتمالا لشراء الأشياء الجديدة".

وزاد سيل النفايات نظرا للعدد المتزايد من الأجهزة الإلكترونية وانخفاض متوسط عمرها، مع تسارع معدل التقدم التكنولوجي. وكان العمر الافتراضي لأجهزة الكمبيوتر في السابق من أربعة إلى ستة أعوام، والآن أصبح ما بين عامين وثلاثة، مضيفا أنه لم يفاجأ بمستوى النفايات الذي تنتجه المدينة ويدعم جهود الحكومة للحد منه.



وقالت محدثة باسم حكومة هونغ كونغ إن المدينة تعزز تبني مخطط موجبه يتم الطلب من مصنعي الإلكترونيات وبائععي الإلكترونيات إعادة تدوير النفايات الإلكترونية ودفع ضريبة لإعادة تدوير الإلكترونيات التي تباع في المدينة.

وطبقا لإطار قانوني اعتمدته السلطة التشريعية في المدينة في مارس 2016، سيتعين على الباعة توفير خدمة التخلص من النفايات الإلكترونية للمستهلكين مجانا، بحيث يمكن أن يتم تسليم المعدات القديمة لمركز إعادة تدوير مختص.

أخبار متفرقة

مقهى روبوتي يقدم القهوة في أقل من دقيقة

❏ قامت شركة أمريكية بابتكار أول مقهى روبوتي يحضّر القهوة بمختلف أنواعها ومذاقاتها في أقل من دقيقة، مطلقة على هذه القهوة اسم "كافيه إكس".

وبحسب مصممي الشركة صمم الرجل الآلي المخصص لهذه الخدمة، بمساعدة ذراع ميتسوبيشي الروبوتية، وتمت برمجته مسبقا بطريقة إعداد القهوة خطوة بخطوة وكيفية الإمساك بالكوب وصب القهوة داخله.

وافتحتت الشركة أول كشك في أحد شوارع سان فرانسيسكو مؤخرا، يمزج بين الآلات والروبوتات، حيث يجلس الروبوت بداخل المحل، في انتظار طلبات الزبائن الذين بإمكانهم طلب مشروبهم عن طريق النقر على جهاز لوحي مثبت في الواجهة الأمامية لمقعد الروبوت أو عبر تطبيق مخصص يتم تحميله على الهاتف الذكي. ويتمتع الروبوت الذي سُمي باريستا بقدرة عالية في تحضير ما بين 100 و1200 مشروب في الساعة الواحدة.



قهوة فورية

استنساخ الماشية يستفيد من التطور التقني



تكنولوجيا مفيدة للتطبيقات الزراعية

❏ أعلن باحثون صينيون عن تمكنهم من استنساخ ماشية معدلة وراثيا، تقاوم بشدة مرض السمل البقري، الذي يستهدف الماشية في الكثير من الدول.

واستطاع باحثون من كلية الطب البيطري، في جامعة نورثويست بمقاطعة شانشي الصينية، تعديل الجين الوراثي الخاص بمقاuche العدوى في الماشية.

وأوضح فريق البحث أن الماشية المعدلة وراثيا أظهرت مقاومة كبيرة لعدوى السمل البقري، بالمقارنة مع مثيلاتها غير المعدلة وراثيا، كما لم يلاحظ العلماء أي آثار جانبية للتقنية على الماشية. ولاستنساخ الماشية، استعان الباحثون بأداة تعديل للجينوم الوراثي على نحو يهدف إلى تغيير الشفرة الوراثية للماشية، وقالوا إن هذه التكنولوجيا يمكن أن تفسح مجالا أمام تطوير نظم وراثية في التطبيقات الزراعية.

تسجيل الدخول في فيسبوك بوحدة يو أس بي

❏ تعمل وظيفة المصادقة ثنائية العامل أف إيه 2 حاليا عند تسجيل الدخول في فيسبوك بواسطة وحدة ذاكرة يو أس بي خاصة أيضا، والتي يتم تخزين مفتاح أمان عليها.

ويجب أن تدعم وحدات ذاكرة يو أس بي المعيار (Fido Universal 2nd Factor U2F)، وببساطة يتم وضعها في منفذ يو أس بي الخاص بالكمبيوتر.

وقبل ذلك، كان بإمكان مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي استخدام وظيفة المصادقة ثنائية العامل أف إيه 2 بواسطة تطبيقات، مثل تطبيق Authy أو غوغل Authenticator، والتي تقوم بتوليد كود إضافي لتسجيل الدخول.

جدير بالذكر أن وظيفة المصادقة ثنائية العامل أف إيه 22 تعمل على زيادة درجة أمان حسابات خدمات الإنترنت، حيث يتعين على المستخدم إلى جانب كلمة المرور الخاصة به إدخال كود ثان كدليل على أنه صاحب الحساب.



يو أس بي تتيح الدخول إلى فيسبوك

التعامل مع شاشة الهاتف الذكي التالفة



مفاتيح يو أس بي للصور على البيانات

❏ عندما تتعرض شاشة الهاتف الذكي للتلف أو في حال تعطل وظيفة اللمس، يواجه المستخدم مشكلة في الوصول إلى الصور ومقاطع الفيديو المخزنة بالذاكرة الداخلية، ولا سيما إذا لم تكن لديه نسخ احتياطية منها؛ وذلك نظرا لتعذر إدخال كود تحرير قفل الشاشة.

ولحل هذه المشكلة، تنصح بوابة الاتصالات تيلتاريف. دي الألمانية بتوصيل لوحة مفاتيح يو أس بي بالهاتف الذكي بواسطة مُهايئ (أدابتير). وبالنسبة إلى الهواتف المؤمّنة بنمط تامين، فإنه يمكن اللجوء إلى قارة يو أس بي، والتي يتم توصيلها بالهاتف عن طريق مُهايئ أيضا.

ولكن قد يصعب إلغاء القفل عن طريق الفارة في حال تلف الشاشة، لأن المستخدم لا يمكنه حينئذ رؤية موضع المؤشر. وفي مثل هذه الحالة ينبغي تكرار المحاولة أكثر من مرة للعثور على الموضع الصحيح.

يوغا الوجه تقوي عضلاته وتشد بشرته

المواظبة على التمارين تؤخر علامات الشيخوخة



تتعرض عضلات الوجه، مثل بقية الجسم، للتعب والإجهاد والتوتر وتضعف قوتها وتترهل. ويتفاقم التراجع كلما تقدمنا في السن وزادت مشاغلنا وقل الاعتناء بنظامنا الغذائي ونشاطنا الرياضي. وهذا ما يجعل عضلات الوجه بحاجة إلى تمارين منتظمة تخلصها من الخمول والتجاعيد.

□ لندن - يرى مدربو اللياقة في الرياضة والغذاء الصحي المتوازن خير وصفة لمن يرغب في الحصول على جسم رشيق ووجه نضر وملء بالحيوية. ولا يقتصر الأمر على النساء بل صار الكثير من الرجال يحرصون بدورهم على أن تشمل التدريبات كل الجسد. ويشبه الأطباء تمارين الوجه باليوكتس لأنها تعمل على شدّه وإعادة نضارته، لكن الرياضة تظل آمنة وليست لها أعراض جانبية، على المدى البعيد. وحتى ينجح ذلك، يشترط المدربون المثابرة والالتزام بالتدريبات وممارستها بشكل يومي.

يوغا الوجه هي جملة من التمارين البسيطة التي تشمل كل المناطق وترتكز على مبدئي الشد والإرخاء مثل ما يحدث عند تدريب عضلات اليدين أو الرجلين أو أي مكان آخر في الجسم. وتستغرق كل جلسة يوغا للوجه عشرين دقيقة تضمن للبشرة شبابا وراحة.

هذه التمرينات تنشّط الدورة الدموية وتخلص البشرة من السموم وتقوي عضلات الوجه والرقبة وتعطيها اللون المشرق الموحد، بالإضافة إلى شدّ البشرة وتخليصها من التجاعيد طبيعيا وبأقل وقت وجهد.

ويشدد أخصائيو العلاج الطبيعي على عدم الاعتماد فقط على التمارين الرياضية وانتظار نتائج مذهلة في غضون وقت قصير، فالأمر يتطلب المواظبة أيضا على تناول الطعام الصحي مع الإكثار من شرب الماء والعناصر الطبيعية والاعتدال على النوم والاستيقاظ المبكرين وتجنب الإصابة بالإمساك، وكذلك تفادي التعرض للضغوطات النفسية أو على الأقل تجنب ردات الفعل العنيفة لها؛ كعقد الحاجبين والضغط على الأسنان وعض الشفتين، كما يمكن اللجوء أحيانا في بعض الحالات المستعصية إلى الكريمات أو غيرها.

التمارين

قبل البدء بالتمارين، أغمض عينيك وتنفس تنفساً عميقاً صحيحاً من بطنك لمدة دقيقة واحدة.

● مد لسانك لأقصى حد مع فتح العينين بشدة لمدة دقيقة كذلك. هذا التمرين يساعد على التخلص من سموم العينين وشد عضلات الخدين والشفتين. كرر هذا التمرين 3 مرات يوميا.

● خذ نفساً عميقاً وانفخ فمك بالهواء لتمسك به خديك ثم ابدأ بتحريك الهواء

التمرين يوميا على شد الوجه وإرخائه يزيد نضارة

ومناولته من خذ إلى آخر وأبقه ثانية واحدة في كل خذ، استمر حتى ينفذ تنفسك، أخرج بعدها زفيراً من فمك وكأنك تتأفف.

● اصنع فمك كما كف السمكة وجاوب الابتسام. كرر هذا التمرين 3 مرات يوميا.

● جعل فمك على شكل حرف "o" بالإنكليزية، وفي الوقت نفسه قم بعمل تدليك بسيط لخديك بواسطة إصبعي السبابة من كل يد بادئاً من جانبي الأنف وبشكل مستقيم مع

التوجه إلى الأعلى قليلاً باتجاه الأذنين. افعل هذا التدليك 10 مرات وكرره 3 مرات يوميا.

● ضع مصاصة عصير في فمك واستمر بشفط الهواء عن طريقها، استمر على هذه الوضعية لـ 5 ثوان ثم استرخ، يمكنك القيام بهذا التمرين دون اللجوء إلى المصاصة. كرر هذا من 5 إلى 10 مرات يوميا؛ لكن انتبه فهذا التمرين خاص لجعل خديك ممتلئين، فإن كانا كذلك أصلاً فليكن تجنّبه.

● لتنفس سليم وأنف دون احتقان طوال اليوم، قم بوضع سبابتك تحت أنفك؛ أي فوق فمك واضغط بلطف مع تحريكه يمنة ويسرة لمدة دقيقة واحدة فقط.

● خذ نفساً عميقاً وشديداً جداً من خلال الأنف وقم بقبض يديك بشدة أثناء ذلك وكأنك حريص على أخذ أكبر كمية من الهواء من حوك، ثم قم بعد ذلك بإخراج الزفير لينفخ الهواء تماماً من جسدك كاملاً من خلال فمك، وذلك بفتح عينيك ومد لسانك لأقصى حد.

عينيك قليلاً ثم أرجع السبابتين للوضعية السابقة وانظر بعينيك إلى كل الاتجاهات "يمين، أسفل، يسار، أعلى" 10 مرات.

● لمنطقة الجبين، قم بشد الجبين للأعلى بواسطة الثلاثة أصابع الوسطى من كل يد مع تحريك الحاجبين للأعلى والأسفل 3 مرات يوميا، 10 تحريكات للحاجبين في كل مرة.

● اتخذ وضعية عقد الحاجبين ليظهر خط العقد بينهما، ثم قم باستخدام السبابتين لكى هذه التجاعيد وذلك بوضع الإصبعين على التجاعيد أي أعلى الحاجبين وبيتهما، ثم المشي بالإصبعين إلى الخارج حتى نهاية الحاجبين. يكرر هذا التمرين 3 مرات يوميا.

● لمنع الذقن المزوجة وشد عضلات الرقبة وتقويتها، خذ وضعية الطير؛ أي ارفع رأسك وكأنك تنظر إلى السقف وتوجه لجهة اليمين ثم ابلغ ريقك مع الضغط على سقف فمك بواسطة لسانك، كرر هذا التمرين لجهة اليسار. طبق هذا التمرين 3 مرات لكل جهة، 3 مرات يوميا.

● وأخيراً، ارفع رأسك باتجاه السقف كالوضعية السابقة لكن باتجاه المركز "المنتصف" هذه المرة، ثم قم بإعطاء قبلة قوية للهواء، عد للوضعية السابقة وأعد الكرة 3 مرات. كرر هذا التمرين 3 مرات يوميا.

● ولتمرين الشفاه، اجلس على الكرسي واجعل ظهرك مستقيماً طول الوقت وأبق فمك مغلقاً على أن تكون الأسنان ملاصقة لبعضها

● تظاهر بعينيك وكأنك تحت تأثير المفاجأة لكن دون أن تعرض جبينك للتجدد والانتشاء، وفي هذه الأثناء، ركز النظر على نقطة وهمية أمامك لمدة 10 ثوانٍ. كرر هذا التمرين 3 مرات يوميا.

● أغمض عينيك وكأنك تنظر إلى نقطة وهمية بين حاجبيك لدقيقة واحدة ثم استرخ. كرر هذا التمرين 3 مرات يوميا.

● اجعل فمك على شكل حرف "o" بالإنكليزية كما فعلت من قبل وابدأ في الوقت نفسه بعمل تدليك خفيف لجفنيك السفليين بواسطة إصبعيك الأوسطين من كل يد، وذلك ابتداء من زاوية العين الداخلية وباتجاه الخارج مع الضغط الخفيف لأن هذه المنطقة شديدة الحساسية؛ هذا التمرين يخلصك من الهالات السوداء. كرر التدليك 10 مرات وقم بالتمرين 3 مرات يوميا.

● استخدم إصبعي السبابة لشد زاويتي العينين الخارجيتين للخارج مع الغمز بواسطة الجفنين السفليين 20 مرة. أرح

يوغا الوجه هي جملة من التمارين البسيطة التي تشمل كل المناطق وترتكز على مبدئي الشد والإرخاء

وجبة الفول والبطاطا الحلوة تساعد في خفض الوزن

بان على الشخص استهلاك كمية كبيرة من البروتين لأنه يزيد الشبع أكثر". وأشار البروفيسور أن رابين الأستاذ بقسم التغذية بجامعة كوينهاغن، أنه يمكن للشخص تناول وجبة غنية بالألياف، أفضل من البروتين، لتحقيق الإحساس بالشبع. وأضاف رابين أن تناول وجبة غنية بالبروتين تتكون من البقوليات تحتوي على كمية كبيرة من الألياف أفضل من الوجبة الغنية بالبروتين من اللحوم والتي تساهم على الأرجح في

زيادة الشعور بالشبع. وتعد هذه الدراسة أول دراسة مقارنة بين اللحوم والبقوليات، والتي توضح تأثير مستويات الجوع لدينا. وأكدت الصحيفة أن الدراسة أجريت على 43 شابا تم إعطاؤهم ثلاث وجبات مختلفة تتكون أساسا من الفطائر. وكانت بعض الفطائر مليئة بالفول والبالزلاء، والبعض الآخر من اللحوم. وتوصلت الدراسة إلى أن البقوليات تحتوي على كمية أقل بنسبة 12 بالمئة من السرعات الحرارية عن تناول اللحوم. وأشار التقرير إلى أن هذه الدراسة تقدم الدليل لدعم الوجبات الغذائية المعتمدة على البقول بدلا من اللحوم وخاصة تلك التي تعتمد على الفول والبالزلاء على حد سواء، واعتباره نظاما غذائيا صحيا لفقدان الوزن بدلا من اللحوم، وهو ما أكد البروفيسور أن رابين.

يذكر أن نتائج هذه الدراسة تم نشرها بالمجلة العلمية "الطعام والتغذية". كما أفادت دراسة يابانية بأن البطاطا الحلوة يمكن أن تساعد أيضا في تخسيس الجسم، عبر حرق الدهون الزائدة وخاصة في محيط الخصر للحصول على قوام رشيق، بالإضافة إلى قمع الشهية وخفض مستويات الكوليسترول والدهون الثلاثية. الدراسة أجراها باحثون بمنظمة بحوث الأغذية في اليابان، ونشروا نتائجها، في دورية "هيليون" العلمية.

وأجرى فريق البحث دراسته على مجموعة من الفئران، لاكتشاف تأثير تناول البطاطا الحلوة على الأنسجة الدهنية في الجسم، وخاصة محيط الخصر.

وقام الباحثون بإطعام مجموعة من الفئران وجبات غذائية عالية الدهون، بالتزامن مع إطعامهم بطاطا حلوة ضمن نظامهم الغذائي، بتركيزات عالية، فيما أعطوا مجموعة أخرى نفس الأغذية لكن دون إطعامها البطاطا الحلوة.

وبعد 28 أياماً، قام الباحثون برصد وزن وكتلة الكبد والأنسجة الدهنية، ومستويات الكوليسترول والدهون الثلاثية وكذلك هرمون اللبتين، الذي ينظم عملية الجوع والشهية، وهرمون الأديبونيكتين، الذي ينظم عملية التمثيل الغذائي.

ووحد فريق البحث، أن الفئران التي تغذت على البطاطا الحلوة كانت أقل وزناً في الجسم وكتلة الكبد، كما انخفضت لديها نسبة الكوليسترول والدهون الثلاثية وكانت لديها مستويات أعلى من الهرمونات التي تساعد على حرق الدهون وقمع الشهية، بالمقارنة مع الفئران الأخرى.

وقال فريق البحث إن "هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث لتحديد ما إذا كانت هذه النتائج تنطبق على البشر". ونقلت الدراسة، عن إحصائيات المركز الدولي للبطاطس "سي آر بي" أن "العالم ينتج أكثر من 105 مليون طن من البطاطا

تناول وجبة غنية بالبروتين المتكون من البقوليات تحتوي على كمية أكبر من الألياف الموجودة بوجبة اللحوم

الحلوة سنوياً، ما يجعلها خامس أهم المحاصيل في العالم، لذلك فهي متوفرة وبكثرة".

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن هناك أكثر من 1.4 مليار نسمة من البالغين يعانون من فرط الوزن وأكثر من نصف مليار نسمة يعانون من السمنة ويموت ما لا يقل عن 2.8 مليون نسمة كل عام بسبب فرط الوزن أو السمنة.

وعن الآثار الصحية للبدانة، كشفت المنظمة أن "فرط الوزن يؤدي إلى آثار وخيمة تزيد تدريجيا مع زيادة الوزن، حيث تسبب السمنة أمراض القلب وبعض أنواع السرطان ومنها سرطان بطانة الرحم والثدي والقولون". وأضافت أن "حوالي 90 بالمئة من حالات السكري المسجلة في شتى أرجاء العالم، ظهرت جزاء فرط الوزن وقلة النشاط البدني. ومع مرور الوقت، يمكن للمستويات المرتفعة من السكر في الدم، أن تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب، والعلمي والأعصاب والفشل الكلوي".



بروتينات البقول أكثر صحة ورشاقة للجسم من اللحوم

التطرف النسوي بالمغرب.. السياقات والمخارج

مشاركة النساء في مراكز صنع القرار شعار انتخابي

وجدت الجماعات الإرهابية الأرضية مهيأة لتستقطب العنصري النسوي المغربي بحسب عدد من الباحثين في العلوم السياسية، لا سيما مع عدم تمكين المرأة من الاندماج في بعض مجالات الحياة خصوصا في الجانب السياسي، حيث كان غيابها لافتا في انتخابات مجلس النواب. ويرى المحللون أن من أسباب انضمام المرأة إلى صفوف التنظيمات



محمد بن احمد العلوي كاتب مغربي

❑ اجتهد المغرب كثيرا في نشر الإسلام الوسطي المعتدل ومساهماته الكثيرة في مكافحة التطرف والسير حثيثا في نبذ التعصب والعمل على تشجيع حوار الثقافات والأديان وجمع خبراء في التخطيط الاستراتيجي أن المملكة المغربية نجحت في إعادة ترتيب الأولويات المصاحبة لتجفيف منابع التطرف عبر مقاربات واقعية بانزع أمنية وبيداغوجية تهتمّ بالتنموي والتربوي والاجتماعي درءا لخطر خصوبة الإرهاب داخل تربة البلد، وأكد هؤلاء أن المغرب استطاع أن يقي إلى أبعد الحدود النساء كنواة أصيلة للأسرة المغربية وعليها المعتمد في بناء شخصية الأبناء والسهر على تربيتهم.

البيئة المحيطة بالعنصر النسوي يمكن أن تكون عنصر شحن لفكرهن الذي عادة ما ينساق عاطفيا وراء الأقرباء وهذا ما أكدته العديد من التقارير بأن التحاق النساء بالتنظيمات الجهادية يكون نتيجة لقرابة دم و

ويعتقد عبدالإله السطّي، الباحث في العلوم السياسية والجماعات الإسلامية، في حديثه لـ"العرب"، أنه لا يمكن الفصل في الفكر المتطرف بين ما هو ذكوري وبين ما هو أنثوي، فالفكر المتطرف يجد ملاذه كل ما توفرت البيئة التربوية والتثنية الاجتماعية الحاضنة له، ولكن في ما يتعلق بالفعل المتطرف أو العمل الإرهابي بشكل عام فهو مرتبط عادة بالرجال، لما يحتاجه من قوة جسدية وتخطيط واقتحام وإلى ما ذلك من أفعال تتطلب جهدا بدنيا.

المقدمات والسياقات

من هنا نتساءل حول المقدمات والسياقات المرتبطة بموضوع التطرف بصيغة المؤنث، فكرة تطرق إليها إدريس الكنبوري، الباحث المغربي في شؤون الجماعات الإسلامية، عند حديثه لـ"العرب"، موضحا أن تجنيد النساء في الجماعات الجهادية مرتبط بالتحول الذي حصل في الفكر السلفي الجهادي تجاه قضية النساء بشكل عام والجهاد النسائي بشكل خاص منذ أن نشر يوسف العبيري، مؤسس الفرع السعودي لتنظيم القاعدة، كتابه "دور النساء في جهاد الأعداء" بدأ التيار السلفي الجهادي العالمي في تجنيد النساء، وكان تنظيم القاعدة أول من قام بذلك.



فاطمة الزهراء كريم الله كاتبة مغربية

❑ سجلت الحركة النسائية بالمغرب، بعد انتخاب رئيس مجلس النواب واستكمال انتخاب أعضائه وأجهزته، غياب المرأة داخل أجهزة المؤسسة التشريعية، واعتبرت في ذلك انتكاسة كبيرة يتحملها القادة السياسيون الذين يرفعون شعارات وينقلبون عليها ويجعلون شعار مشاركة المرأة في مراكز صنع القرار مجرد شعار انتخابي. ويلامح أنه بعد انتخابات مجلس النواب، ومن خلال لائحة أعضاء مكتب مجلس النواب ورؤساء اللجان الدائمة ورؤساء الفرق والمجموعة النيابية، هناك تراجع كبير لتواجد المرأة داخل أجهزة الغرفة الأولى للبرلمان. وبلغة الأرقام توجد داخل مكتب مجلس النواب نائمتان لرئيس المجلس من أصل ثمانية، وأمينتان من أصل ثلاثة. أما رؤساء اللجان النيابية الدائمة فتوجد رئيستان من أصل تسعة، وعلى رأس

وفي المغرب بدأت هذه الظاهرة مع جماعة أنصار المهدي عام 2007 التي كان من ضمنها أربع نساء، لكن هذه الظاهرة بقيت محدودة جدا في المغرب، ويعتقد محدثنا، أن ظاهرة الجهاد النسائي ليست مطروحة بحدّة في المغرب كما هي في مجتمعات أخرى، لذلك فإن السياسة الدينية للدولة لا تميز بين الجنسين. وفي سابقة هي الأولى في نوعها ألقي الأمن المغربي في أكتوبر 2016، القبض على عشر نسوة مواليات لتنظيم داعش، وأفاد بيان وزارة الداخلية آنذاك، أنه تم تكليف بعض عناصر هذه الخلية بمهمة "تجنيد نساء بهدف تعزيز صفوف داعش بالساحة السورية العراقية تماشيا مع استراتيجيته التي تهدف إلى توسيع دائرة الاستقطاب داخل مختلف الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية، لتعزيز دولة خلافته المزعومة".

وأصبح مؤخرا لدى التنظيمات الإرهابية اتجاه حثيث نحو تجنيد شبابات ونساء، من أجل القيام بأعمال تخريبية، كما حدث مع مجموعة من الخلايا الموقوفة من قبل الأجهزة الأمنية بالمغرب في شهر أكتوبر 2016، ويؤكد الباحث المغربي، أن هذا التوجه جاء نتيجة تضيق الخناق على التنظيمات المتطرفة، وتجفيف مختلف منابعها في المغرب جراء حذر الأجهزة الأمنية، وتدخلاتها الاستباقية التي أتت أكلها بدرجة كبرى جراء اعتقال عد كبير من المجندين وتفكيك العديد من الخلايا النائمة.

وبالرجوع إلى بيان وزارة الداخلية نجده يوضح أن المشتبه فيهن اللواتي بايعن الأمير المزعوم لما يسمى بالدولة الإسلامية انخرطن في الأجندة الدموية لهذا التنظيم، وذلك من خلال سعيهن للحصول على موائد تدخل في صناعة العنوات الناسفة من أجل تنفيذ عملياتهن.

ووفقا للبيان، فإن شقيق إحدى الموقوفات "سبق ونفذ عملية مشابهاة في العراق، خلال مطلع السنة الجارية"، أي أن البيئة المحيطة بالعنصر النسوي يمكن أن تكون عنصر شحن لفكرهن الذي عادة ما ينساق عاطفيا وراء الأقرباء وهذا ما أكدته العديد من التقارير بأن التحاق النساء بالتنظيمات الجهادية يكون نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لقرابة دم أو نسب كالجهادية فتحة المجاطي زوجة كريم المجاطي المغربي الذي كان عضوا في تنظيم القاعدة إلى أن قتل بالسعودية في العام 2005. كل ذلك أدى إلى الدفع بهذه التنظيمات الإرهابية المتطرفة إلى إعادة ترتيب استراتيجياتها عبر الدفع بنساء مغرب بهن لهذا المستنقع، وذلك عبر تجنيدهن وتدريبهن على مهام قيادية، بل الأكثر من ذلك حسب عبدالإله السطّي، إمدادهم بتقنيات صنع وتركيب المتفجرات، كما وقع مع الخلية النسائية الموقوفة، وهو أسلوب جديد بدأت تسلكه هذه التنظيمات، عبر تمكين المرأة والزج بها في المخططات الإرهابية، من أجل التعويض عن الخسائر البشرية واللوجيستية التي منيت بها هذه التنظيمات في المغرب.

وهذا ما يدفعنا لتغيير تلك الصورة النمطية للمرأة داخل التنظيمات الإرهابية، التي غالبا ما توصف بالاضطهاد والدور الثانوي، الأمر الذي أضحي يتناقى مع تقديرات العديد من التقارير الدولية في عدد النساء المجندات بشكل اختياري داخل تنظيم الدولة الإرهابي.

ويرى الباحث السطّي أن العنصر النسوي في ظل الاستراتيجيات الجديدة لهذه التنظيمات انتقل من دور المساند إلى دور الفاعل، قصد تعزيز المخططات الإرهابية، لما تلعبه المرأة من دور كبير في المناورة والتموية في مواجهة الأجهزة الأمنية.

مجهودات مبذولة

اعتبرت أحداث مايو 2003 الإرهابية التي ضربت الدار البيضاء نقطة فارقة في تعامل الدولة المغربية مع ظاهرة التطرف على جميع المستويات، إذ دشّن العاهل المغربي الملك محمد السادس عملية إصلاح شاملة وإعادة هيكلة المجال الديني بالمغرب، ومنها تاطر عمل المرشدين والمرشdates إلى المساجد تحت رقابة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكانت تجربة تأهيل المرشdates مهمة في زيادة وعي النساء المغربيات بامور دينهن الوسطي المتسامح، حيث لم يقتصر دور هؤلاء المرشdates في الوعظ والتوعية

الإرهابية أنها شديدة الارتباط بالقرابة الدموية، لكنها ظهرت في الفترة الأخيرة بصورة جديدة تقطع مع الصورة النمطية القديمة للمرأة داخل التنظيمات الإرهابية، لتتحول من ضحية ذات دور ثانوي إلى مجندة بشكل اختياري تلعب دورا كبيرا في المناورة والتمويه مما جعلها تشارك في قيادة الجماعات الإرهابية التي تنتمي إليها.



التوعية أول خطوات الإدماج

الدينية داخل المساجد بل ولجّن مساحات أخرى من مستشفيات وسجون وجمعيات وغيرها من المؤسسات للحد من الفكر المتطرف ومحاصرته في المهّد.

وفي هذا الإطار نتساءل هل محاربة التطرف الأنثوي بمرشdates إناث يمكن أن يكون ذا فعالية، وفي إجابته قال إدريس الكنبوري، إن قياس الفعالية يخضع لمؤشرات، وفي غياب الدراسة العلمية التي ترصد مخرجات التجربة ونتائجها من الصعب تقييم تجربة المرشdates، التي هي تجربة لا تزال في بدايتها، وأعتقد أن السنوات المقبلة ستظهر مدى نجاعتها، خصوصا إذا تمّ تعميمها على عدد من المناطق والأقاليم.

واعتبرت ممثلة هيئة الأمم المتحدة بالمغرب العربي ليلي الرحيوي، أنه تصعب السيطرة على ظواهر التطرف التي ليس لها مثل والتي تهدد السلام في العالم ككل بشكل كبير. وأكدت أن حقوق النساء والفتيات تتأثر بشكل مباشر وغير متناسب بالنظر إلى كونهن الطرف الأضعف في الصراع بسبب التمييز وعدم المساواة الهيكلية للمجتمعات التي تحول دون استقلاليتهن وتضعهن في الصفوف الأولى عند الأزمات.

وشددت الرحيوي على أن إشراك المرأة والعمل على تعزيز المساواة بين الجنسين يمثلان، في عالم يضع التطرف فيه خضوع المرأة في صلب أيديولوجيته، قوة لإرساء سلام دائم. وتبقى تجربة المملكة المغربية في التحسيس والمصاحبة والوقاية من التطرف وخصوصا الأنثوي رائدة، وفي هذا الصدد أكد إدريس الكنبوري لـ"العرب" أن المغرب أطلق منذ عام 2004 مشروعا لإعادة هيكلة المجال الديني، وكان من بين الخطوات التي تم اتخاذها تعيين مرشdates للتوعية بالتدين المعتدل والعمل على تحصين المواطنين

من مزلق التطرف والعنف، وهي تجربة استفاد منها الرجال والنساء.

وأشار ذات الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، إلى الدور الذي تقوم به إذاعة محمد السادس للقرآن الكريم وقناة التلفزيون التي تحمل نفس الاسم، والتي تسعى إلى التعريف بقيم الإسلام السمح، وهما موجّهتان إلى الأسر ويتابعها النساء بشكل أكبر، وهذا جزء من مواجهة التطرف الذي يمكن أن يستهدف النساء.

والملاحظ أن هناك مجهودا أمنيا كبيرا يبذل في المغرب من أجل محاربة التطرف بشتى أنواعه، كما أن المقاربة التي ينتهجها في مكافحة الإرهاب أعطت أكلها، وهذا ما تثبته الوقائع على أرض الميدان، لكن بالموازاة مع ذلك حسبما أكده عبدالإله السطّي، فلا زالت نزعات التطرف قادرة على التوغل في أفكار بعض النساء والشابات، والدليل هو عدد الخلايا التي تم توقيفها هذه السنة، الأمر الذي يمكن إيعازه لضعف الثقافة التعليمية ومستوى الوعي لدى الشباب المغرر به.

وخلص السطّي الباحث في العلوم السياسية والجماعات الإسلامية، في حديثه لـ"العرب"

إلى أن المغرب لا يزال أمامه عمل كبير في تطوير المناهج التعليمية والتوعية ونشر قيم التسامح والتعايش والاختلاف لمقاربة فكر التطرف في صفوف الشباب بصفة خاصة، هذا إلى جانب الشق الاجتماعي الذي يلعب دورا مهما في التصدي لأي أفكار متطرفة قد تتسلل للأوساط النسائية المقموعة والمهمشة اجتماعيا، وحسب محدثنا بإدماج المرأة وتمكينها من أدوات العيش الكريم قد تكون أيضا من العوامل المساهمة في الحد من ظاهرة التطرف النسائي وسهولة تجنيد العنصر الأنثوي من قبل الجماعات الإرهابية.



تجنب صداقة الأهل على فيسبوك يخلص الأبناء من المراقبة

عدم التواصل بين الأقرباء في الواقع يرتحل إلى العالم الافتراضي



فيسبوك برج للمراقبة

خلال إضافتهم في 'قائمة الأصدقاء' يقعون فريسة لعلم ودرابة أبنائهم بادوات التواصل الإيجابي أكثر منهم، بحيث أن بعضهم قادر على استخدام وسائل التكنولوجيا أكثر من ذويهم، ويستطيع إنشاء أكثر من حساب يحمل أسماء مستعارة للتخلص من مراقبة الأهل والشعور بالحرية الشخصية".

وأشار الخولي إلى أنه يجب على الأهالي زيادة نسب الثقة فيما بينهم حتى لا يتجهوا إلى هذا الأسلوب، عندما يشعرون بأن هناك تجسسا وت دخلا كبيرا وأنهم موضوعون تحت المجهر دون مير، مؤكدا أن ظاهرة حذف الأبناء لأهلهم وذويهم من مواقع التواصل الاجتماعي لكي لا يطلعوا على خصوصياتهم ومراقبتهم، من أكثر الحجج والأعذار التي يتبعها بعضهم للحفاظ على بعض أسرارهم التي يفضلون الاحتفاظ بها.

ولفت الخولي إلى أن الأبناء لا يعلمون أن استخدام هذه المواقع الاجتماعية دون وجود رقيب عليهم، من شأنه أن يسبب لهم العديد من المشاكل كالاكتئاب والعوانية نتيجة استخدام هذه المساحات للنيل من غيرهم، أو الاستهزاء بهم ببعض الألفاظ، أو نشر صورهم المدرسية أو العائلية الخاصة.

كما نبه الخولي إلى أن هناك بعض الآباء الذين يطلبون من أبنائهم الأرقام السرية

الخاصة بحساباتهم كنوع من ضبط السلوك ومعرفة طريقة تواصلهم مع الآخرين من باب الخوف عليهم من هذا العالم المفتوح، مشيرا إلى أن هذه التصرفات انعكست بشكل سلبي على علاقة الأبناء بالآباء وبذويهم، فلم يعد الابن يشعر بالأمان النفسي داخل الأسرة، والامر الذي يمنعه من إظهار حقيقة علاقاته وتفاعله أمام ذويه.

وجود الأهالي على المواقع الشخصية يكون سببا في حدوث العديد من المشاكل بينهم، نتيجة الفهم الخاطئ للمنشورات أو عدم درايتهم بتلك المواقع

ونصح الخولي الأسرة بإعطاء الثقة لأبنائها واحترام خصوصيتهم الشخصية، لكي يطمئئوا في نشرهم من دون تحفظ مع بعض إيجابيات الأسرة التي من شأنها أن تعكر صفو العلاقات الأسرية.

بعشن عزلة ووحدة خانقتين وينساهن المحيطن بهن. استدكر أن عمتي كانت تعيش هذه الحالة من الوحدة ونادرا ما يزورها إخوتها وأقاربها. ورسخت في ذهني صورة لها وهي في آخر أيامها في المستشفى وكانت النسوة اللاتي يتقاسمن معها الغرفة تمتلئ عليهن الغرفة في أوقات الزيارة بابنائهن وأحفادهن وأزواج البنات وزوجات الأولاد. أما هي فكانت تضع يدها على خدها وتتنظر إلى المشهد بالم وحسرة ولا أسمع منها إلا التهديد والإنين، وكانت تحاول إخفاء هذا الشعور علي تعانقني وتقول لي أنت ابنتي وعيناها مليئتان ألما. علمت أنها لم تنجح في إخفاء هذا الشعور بالحرمان علي فقالت لي هل ترين كيف يحيط بهن أبنائهن؟ هل رأيت كيف يهرعون إليهن وكلهم خوف واشتياق ولهفة؟ عليك أن تتزوجي وتنجبي أبناء كثرا لكي تجدي من يعيلك عند الكبر وعندما تصبحين عاجزة، ثم تردف مواسية نفسها الحمدلله لدي أنت تزوريني وتشعرين بالمي وكأنها تخفف عني لأنها تتحسر على إنجاب الأبناء في وجودي. كانت امرأة قوية الشخصية إلى حد الجموح، إلى درجة أنها قبل وفاتها بسنوات وبعد أن افتك منها أقاربها كل الأطفال الذين ربتهم قررت أن تقعن زوجها بأن يطلقها ويتزوج باخرى لكي ينجب أبناء. تحدث الجميع وأرادت من فرط حبها له أن تجنبه مشاعرها بالحرمان والقهر والوحدة في الكبر. هذه الخطوة لم ينظر لها محيطهما العائلي والمجتمعي على أنها خطوة نبيلة من زوجة لم ترد إلا الخير للرجل الذي

وعن أسباب لجوء الشباب لحذف ذويهم من حساباتهم على شبكات التواصل، أوضح مجدي ناصر، استشاري العلاقات الاجتماعية، أن الكثير من الأبناء يلجأون إلى خاصية "البلوك" أو الحذف ضد ذويهم للتمتع بالحرية الشخصية والتخلص من شبح المراقبة الذي يستمر من بداية اليوم حتى نهايته، كما ينظر البعض إلى أن هناك حسدا يصيبهم وغيرة من تلك المراقبة من خلال نشر صورهم على صفحاتهم الشخصية.

وأضاف أن الأبناء يلجأون إلى مثل هذه الخاصية خوفا من اعتراض الأهل على ما يقومون بنشره، مؤكدا أن فكرة الرقيب هي التي تجعلهم يحذفون أفراد الأسرة من الأخ والأخت والاب والام والأقارب، وهم لا يعلمون أنهم خير عون لهم يحميهم من الوقوع في المشاكل.

وقال ناصر موضحا "بالفعل قد يكون وجود الأهالي على المواقع الشخصية سببا في حدوث العديد من المشاكل بينهم، نتيجة الفهم الخاطئ للمنشورات أو عدم درايتهم الكافية بتلك المواقع، لكن هذا لا يمنع أن الاعتداع عنهم وحذفهم من شأنه أن يصنع فجوة بين أفراد العائلة، مما قد يتسبب في حدوث مشاكل أسرية من الصعب إصلاحها".

أمضت معه أكثر من ثلاثين عاما زواجا ولم يعذبوها تضحية في سبيل إسعاده بل سخرها منها وقيل إنها زوجت طليقها وكانها تزوج ابنها لتكون لديها كنة مثل باقي النسوة. تعاليق تنم عن مجتمع مريض يفرح للرجل بتجديد حياته ويابئ الاعتراف بقيمة التضحية التي تبذلها المرأة لأجل سعادته ومستقبله. هذه المرأة رأيت فيها من القوة ما لم أره في الرجال وهي في الوقت ذاته على ما تبدو عليه من قسوة تخفي قلبا رقيقا مليئا بالحنان والحب والعطف. هي أم مثالية كانت تجيد اختيار الوقت المناسب لتظهر حزمها وشدهتها عندما تتطلب تربية الطفل ذلك كما تجيد اختيار الوقت المناسب لتظهر حبها ودعمها وحنانها. المرأة العاقر ليست فقط أما مثالية بل هي زوجة مثالية أيضا خصوصا في حال كان زوجها يعاملها برفق واحترام وحب ولا يعتبر عقمها نقصا ولا يدينها بسببه، فهي وكأنما تحاول أن تعوضه النقص والفراغ الذي يعيشه بدون أبناء، وكان الحنان الذي لم تنجب أطفالا لتمنحهم إياه تقدمه لزوجها بسعاء فتكون عاطفية ورومانسية معه تسعى دوما لإرضائه ولإحتوائه بعاطفتها وتفهمها، لكن أغلب الرجال لا يتفطنون لهذا الجانب ويفضلون تطليقها.

طبق اليوم

المعكرونة بالبازنجان



* المقادير:

- 1 معكرونة سباغيتي.
- 2 حبات باذنجان شرائح.
- 4 ملاعق كبيرة زيت زيتون.
- 2 فصوص ثوم مهروس.
- عود كرفس مفروم ناعم.
- نصف حبة متوسطة فلفل أحمر حلو
- ونصف حبة متوسطة فلفل أخضر حلو
- ونصف حبة متوسطة فلفل أصفر حلو مفرومة.
- 2 ملاعق كبيرة معجون طماطم وملقعة كبيرة بهار مشكل وملقعة كبيرة ملح.
- جبن موزاريلا طازج.

* طريقة الإعداد:

- يقطع الباذنجان إلى شرائح دائرية رقيقة، ويمكن قليه في الزيت أو شويه في مقلاة الشوي.
- توضع كمية وفيرة من الماء في قدر وتضاف إليه ملعقة كبيرة من الزيت وملقعة من الملح وبعدها يغلي الماء تضاف المعكرونة وتترك لبضع دقائق لتتنضج. ثم يسخن الزيت في قدر واسع، ثم يضاف الثوم ويقلب ليذبل ثم تضاف الكرفس والفلفل الأصفر والأحمر والأخضر وتقلب المكونات جيدا. بعد ذلك يضاف معجون الطماطم ويقلب جيدا مع الخضروات، ثم يضاف البهار المشكل، والفلفل الأسود والملح.
- يقطع جبن الموزاريلا لى مكعبات صغيرة. وتضاف نصف كمية الجبن إلى خليط الخضراوات. ثم تصفى المعكرونة وتوضع مع خليط الخضراوات والجبن، وتضاف نصف كمية الباذنجان.

موضة

تصميمات جريئة من مهند كوجاك

لا مُهند كوجاك مصمم أزياء مصري شاب (22 عاما) لا يختلف عن غيره من المصممين في غرابة تصميماتهم التي لا تخلو في أغلبها من اندفاع وإبداع.

ويستعد كوجاك للكشف عن مجموعته الجديدة للربيع والصيف والمستوحاة من أزياء تسعينات القرن العشرين. ويصف كوجاك نفسه بأنه مصمم أزياء علم نفسه بنفسه واستخدم خبراته الشخصية لاستلهام تصميماته.

وشلّطت الأضواء على كوجاك ومقره القاهرة -والذي تلهمه أعمال مصمم الأزياء البريطاني الراحل ألكسندر ماكوين- عندما اختير للمشاركة في برنامج راواي بروجكت الشرق الأوسط الذي بثته قناة "إم. بي. سي 4".

وكان كوجاك أصغر مشارك في البرنامج الذي يوفر منصة لينطلق منها مصممو الأزياء الشبان. وعندما سُئل كوجاك عن الشخصية الشهيرة التي يتمنى أن تلبس ثوبا من تصميمه قال إنه يصمم أزياءه للرأغبات في الشهرة. وفيما يتعلق بمجموعته الجديدة الجاهزة يقول كوجاك إنه يبدع أنوابا تعكس قصص حب وعلاقات عاطفية فاشلة. ولا يتميز كوجاك فقط بتصميماته الجريئة التي تلفت إليه الأنظار. لكن أسلوبه الشخصي والأزياء التي يرتديها تلفت الأنظار له أيضا وتجعله هدفا لسخرية الآخرين وانتقاداتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

كانت مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها تمتع الفرد بخصوصيته، فيستطيع من خلالها قول وفعل ما يريد وكيفما يريد، إلا أنه مع اتساع دائرتها وتعدد استخدامها، أصبحت قائمة الأصدقاء تشمل أفراد العائلة والأقارب، مما حوّل هذا الفضاء من الحرية إلى "برج للمراقبة" من قبل العائلة يتابعون فيه حياة الفرد، ويشاهدون أحداثه اليومية، فصدرت حريته وافتقد خصوصيته التي كان يتمتع بها في بداية انطلاق شبكات التواصل الاجتماعي.

مبي مجدي

لا اتسعت شبكة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لتشمل جميع الأعمار والفئات، فقد بات لكبار السن دور في التواصل والتواجد بشكل يومي وفعال على صفحاتهم الشخصية، الأمر الذي جعل بعض الأبناء يلجأون إلى إبعاد ذويهم من حساباتهم الشخصية للتخلص من مراقبتهم، ونتج عن ذلك اتساع الهوة ما بين الأقارب، والتي كانت علاقاتهم العائلية طيبة وجيدة، ولكن بعد إضافة صداقتهم وتدخلاتهم في شؤون غيرهم ساعات العلاقة فيما بينهم، وارتفعت حدة الخلافات التي ربما تتحول إلى حد الخصام طويل المدى.

وقد وجد المركز الرقمي للإحصائيات "هالفيكس" أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و35 سنة قد يغلقون حساباتهم الشخصية على "فيسبوك" بمجرد إضافة أحد من أفراد عائلتهم لهم، بينما وصلت نسبة الذين يفضلون مسح ذويهم إلى 33 بالمئة.

وأشارت دراسة حديثة إلى أن أغلب العائلات تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتجسس على أولادها عن طريق حساباتهم الشخصية، بينما تبين أن هناك من ينضم إلى فيسبوك بغية التجسس فقط، وكشفت أن انتشار الأبناء الدائم بالهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي، دفعت العديد من أولياء الأمور لدخول هذه المواقع وإضافة الأبناء إلى قائمة الأصدقاء ومشاركتهم على صفحاتهم الخاصة، لمعرفة كل تحركاتهم، وما هي الأشياء التي تجذبهم في هذا العالم الذي لا يعرفون عنه شيئا، وهذا الأمر لم يلق استحسان معظم الآباء واعتبروه تجسسا وتدخلًا في حياتهم الشخصية ومراقبة لتحركاتهم وتقييدا لخصوصيتهم في عالمهم الافتراضي الخاص.

حول ذلك يقول حسن الخولي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس في مصر "غالبية الآباء والأقارب عندما يقررون مراقبة أبنائهم على مواقع التواصل الاجتماعي من

المرأة العاقر أم مثالية وزوجة رومانسية



سماح بن عبادة صحافية من تونس

لا كثيرات هن النساء اللاتي حرمن من نعمة الإنجاب، وحرمن من الأمومة لكن فيزيبولوجيا فقط. وعندما تحرم المرأة من الإنجاب فإن مؤسسات كثيرة تهدم في حياتها مؤسسة الذات والأحلام الورديّة ومؤسسة الأمومة وأخيرا مؤسسة الأسرة التي حلمت بتكوينها. المرأة تكون لديها حساسية مضاعفة من العقم برأيي لأنها هي التي تحمل الجنين وترضعه عندما يولد.

لا احد في مجتمعنا لم يعرف امرأة عاقرا خاصة بعد تزايد حالات العقم في الدول العربية. لكن من يعرفهن عن قرب وتربيه إحداهن يتكون لديه انطباع وصورة مختلفين عن تلك النظرة التي ينظر بها إليهن المجتمع وهن أكثر من تعانين من نظرة مجتمعية دونية. شخصيا ريتني امرأة عاقرة هي في نفس مرتبة امي وهي عمتي ايضا ولمدة سبع سنوات تعرفت معها على الوجه الآخر للمرأة العاقر. هي امرأة يعاملها المقربون بقسوة وكأنهم يقنصون منها لأنها لم تنجب ويعتبرون أنوثتها منقوصة. ويتجنب الرجال الارتباط بها إن طلقت لأنه في أغلب الحالات يطلق الرجل المرأة التي لم تنجب ليتزوج باخرى تنجب. وحتى داخل أسرتها كثيرا ما يتم تجاهلها وعن الميراث فحدث ولا حرج فهي في نظر إخوتها لا يجب أن ترث أرزاق العائلة لأنها ليس لديها أبناء. إذن في المحصلة تجد أغلبية النساء العاقرات أنفسهن منبذوات وتعانين الظلم

الفراعنة يبحثون عن كتابة تاريخ جديد لعرب أفريقيا

كوبر يقترب بمصر من نجمة أفريقية ثامنة



منتخب الفراعنة يعود من بعيد لطرق أبواب اللقب القاري الثامن

حفظ المنتخب المصري ماء وجه المنتخبات العربية في منافسات كأس أمم أفريقيا لكرة القدم بالغابون، وأبقى فرصة العرب في اقتناص اللقب الأفريقي قائمة، بالرغم من أنه لم يكن المنتخب المرشح للذهاب بعيدا في المسابقة، لكن بعد إقصاء الجزائر والمغرب وتونس تبقى مصر حاملة لواء العرب على المستوى القاري.

القاهرة - خطوة واحدة متبقية تفصل المنتخب المصري عن الإنجاز الفريد وكتابة فصل جديد في تاريخ بطولات كأس الأمم الأفريقية بتعزيز رقمه القياسي لعدد مرات الفوز باللقب القاري. وتاهل الفراعنة للمباراة النهائية، وحقق المنتخب المصري ما لم يكن متوقعا منه في هذه النسخة من البطولة والتي شهدت عودة الفراعنة إلى النهائيات بعدما غاب الفريق عن النسخ الثلاث الماضية. وعلى عكس الكثير من التوقعات بخروج الفريق مبكرا من البطولة في ظل افتقاد معظم عناصره الحالية للخبرة بالبطولة، شق الفريق طريقه إلى المباراة النهائية للبطولة وأصبح على بعد خطوة واحدة من التتويج بلقبه الثامن في تاريخ كأس الأمم الأفريقية. ويستطيع منتخب الفراعنة أن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء ويستكمل السيناريو الذي مر به قبل 19 عاما عندما توج بلقب كأس الأمم الأفريقية في العام 1998 ببوركنيا فاسو.

الحقيقة أن المنتخب المصري عاش في النسخة الحالية نحو 90 بالمئة من سيناريو نسخة 1998 وهو ما يثير التفاؤل لدى الفريق وأنصاره بشأن الفوز باللقب القاري مثلما حدث في العام 1998. وبدأ السيناريو بالتوقعات الهزلية التي رافقت الفريق إلى الغابون حيث سادت التوقعات بخروج الفراعنة مبكرا من البطولة واجتياز الدور الأول بصعوبة على أقصى تقدير وهو نفس ما حدث في نسخة 1998 والتي لم يتردد وقتها المدرب الراحل محمود الجوهري المدير الفني للفريق آنذاك في الإشارة إلى أن الفريق قد يحتل المركز الثالث عشر أو الأخير من الـ16 منتخبا التي شاركت في البطولة. ولكن الأرجنتيني هيكنتور كوبر المدير الفني الحالي للفراعنة، والذي أشار لصعوبة البطولة على فريقه وأنه سيسافر إلى الغابون للظهور بشكل جيد دون التأكيد على فرص المنافسة على اللقب، سار على نهج الجوهري وبلغ المباراة النهائية للبطولة ولم يعد أمامه سوى الفوز في النهائي لاستكمال سيناريو 1998.

أسباب التفاؤل

من أسباب التفاؤل أيضا تشابه سيناريو البطولتين حيث اجتاز المنتخب المصري الدور الأول في كل من النسختين عبر مجموعة قوية وصعبة حيث ضمت في 1998 منتخبات

منتخب الفراعنة يستطيع أن

يعيد عقارب الساعة إلى الوراء

ويستكمل السيناريو الذي

مر به قبل 19 عاما عندما توج

بلقب كأس الأمم الأفريقية

1998 ببوركنيا فاسو

المغرب وزامبيا وموزمبيق فيما ضمت في 2017 منتخبات غانا وأوغندا ومالي. كما كانت مواجهة المنتخب المغربي في دور الثمانية بالبطولة الحالية مصدر تفاؤل آخر للفراعنة الذين أحرزوا ثلاثة من آخر خمسة الألقاب لهم في البطولة بعد مواجهة المنتخب المغربي في أحد أدوار البطولة حيث حدث هذا في 1986 بمصر و1998 ببوركنيا فاسو و2006 بمصر.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن مواجهة بوركينا فاسو في المربع الذهبي لعبت دورا آخر في زيادة حسام التفاؤل لدى منتخب الفراعنة خاصة وأن الفريق التقى منتخب الخيول أيضا في المربع الذهبي بنسخة 1998 علما بأن المنتخب البوركينابي بلغ المربع الذهبي في كل من البطولتين بعد فوزه على المنتخب التونسي بالذات في دور الثمانية. وفي العام 1998، كان المستوى الرائع للهدف الخطير السابق حسام حسن سببا رئيسيا مؤثرا في فوز منتخب الفراعنة بلقب البطولة حيث سجل حسن سبعة أهداف وتربع على عرش هدافي نسخة 1998 بالتساوي مع بينديكت مكارثي نجم منتخب جنوب أفريقيا الذي خسر أمام المنتخب المصري في المباراة النهائية وقتها. وفي النسخة الحالية، لعب نجم آخر مخضرم هو حارس المرمى المتألق عصام الحضري دورا كبيرا وبارزا في بلوغ المباراة النهائية حيث لم تهتز شبك الفريق إلا مرة واحدة في خمس مباريات خاضها في البطولة حتى الآن وجاء الهدف الوحيد في مباراة الفريق أمام بوركينا فاسو.

وأوضح كوبر أنه كان يدرك مدى صعوبة مواجهة بوركينا فاسو مشددا على أن الجانب البدني عائد الفراعنة بعد أن تراجع مستوى اللاعبين بدنيا في الشوط الثاني وعقب إحراز الهدف الأول معتبرا أن هذا التراجع هو الذي أرجأ حسم التاهل إلى ركلات الترجيح. وأضاف مدرب الفراعنة أن منتخب بوركينا فاسو سيطر على فترات كبيرة من المباراة في ظل التفوق البدني، بجانب حصولهم على يوم إضافي للراحة قبل المباراة على عكس الفراعنة الذين خاضوا نصف النهائي بعد أقل من 48 ساعة من الفوز على المغرب في دور الثمانية. وأشار إلى أنه لا يفكر في النهائي حاليا ولكنه يفكر في تعافي اللاعبين بعد المباراة. وأشاد كوبر بالحارس المخضرم عصام الحضري (44 عاما) قائد الفراعنة باعتباره أحد أهم عوامل تحقيق الفوز وحسم التاهل للمباراة النهائية، مؤكدا أن الحضري حارس رائع يجب على جميع اللاعبين التعلم من إرادته وعزميته وروحته القتالية. وأكد المدير الفني للمنتخب المصري أن النهائي الحالي له مع المنتخب المصري في بطولة كأس الأمم الأفريقية هو المباراة النهائية رقم 13 في مسيرته التدريبية وأنه وصل لنهائيات كثيرة ولكنه لم يحالفه التوفيق في حصد الألقاب. وقال كوبر "أتمنى أن يكون الحظ معي لأن حظي ستيه في المباريات النهائية وأتمنى الفوز باللقب القاري لأنه أهم نهائي وصلت إليه في الفترة

الحالية وفي مسيرتي التدريبية". وأضاف "معي مجموعة من أفضل اللاعبين يضحون من أجل مصر وأتمنى أن نتوج بالكأس وأن يكون حظي جيدا في النهائي".

وأعرب مدرب منتخب مصر هيكنتور كوبر عن رغبته في فك النحس الذي يلازمه في المباريات النهائية. وقال كوبر بعد تاهل مصر "أمل في أن يعطوني النهائي يوما ما. لست محظوظا في المباريات النهائية". وأضاف المدرب المحك البالغ 61 عاما، "يجب أن نكون متفائلين". وكان كوبر قاد نادي فالنسيا الإسباني إلى نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين تواليا في 2000 و2001، وخسر في الأولى أمام ريال مدريد (0-3)، وفي الثانية أمام بايرن ميونيخ الألماني بركلات الترجيح. وسبق لكوبر أيضا أن خسر نهائي كأس إسبانيا عام 1998 مدربا مايوركا ضد برشلونة بركلات الترجيح، وكأس الكؤوس الأوروبية عام 1999 بسقوط مايوركا أمام لاتسيو الإيطالي 1-2. وعن نهائي البطولة القارية قال كوبر "إنه النهائي الكبير بالنسبة إلي. لدي مجموعة من اللاعبين الرائعين. أريد أن أشكرهم وأهنئهم على الجهود الكبيرة التي يقدمونها. نأمل في رفع الكأس".

صناعة التاريخ

الحارس المخضرم عصام الحضري هو أكبر لاعب في تاريخ كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، لكنه لعب دورا محوريا في صعود المنتخب المصري إلى نهائيات البطولة، كما اقترب اللاعب نفسه من الفوز باللقب للمرة الخامسة. وبات الحضري على بعد خطوة واحدة من الفوز بلقب كأس الأمم الأفريقية

للمرة الخامسة بعدما قاد الفراعنة للتاهل إلى نهائي البطولة.

وقاز الحضري بجائزة أفضل لاعب في مباراة نصف النهائي كما لقي الحارس المخضرم إشادة واسعة من وسائل الإعلام وال جماهير، التي أطلقت عليه عدة أسماء من بينها "الأسطورة" و"بوفون الأفريقي" في إشارة إلى الحارس الإيطالي الأسطوري جيانلويجي بوفون.

وفاز الحضري بلقب كأس الأمم الأفريقية للمرة الأولى في 1998 ثم قاد الفراعنة للتتويج بلقب البطولة ثلاث مرات متتالية في أعوام 2006 و2008 و2010، حيث تصدى لثلاث ضربات جزاء أمام كوت ديفوار في نهائي البطولة عام 2006 في مصر. وقال النجم الإفريقي السابق ديبديه دروغبا في ذلك الحين "إنه أفضل حارس مرمت لعبت أمامه يوما ما". وجاء الحضري إلى الغابون بصفته الحارس البديل ولكنه حصل على فرصة ليست في الحسبان عندما أصيب الحارس الأساسي أحمد الشناوي في الكتف خلال المباراة الأولى أمام مالي. وحافظ الحضري على شبابه كثيفة طوال 433 دقيقة و653 دقيقة بشكل عام في كأس الأمم الأفريقي، قبل أن تستقبل شبابه هدفا للمرة الأولى الأربعاء باقدام إريستيد بانسيه الذي منح فريقه التعادل. لكن الحضري تصدى للعديد من الفرص المحققة لبوركينا فاسو كما وقف بالمرصاد لضربتي جزاء.

وقال مدرب الفراعنة "نمتلك قدرة عصبية أفضل ولدينا حارس أفضل". وتحدث الحضري بتواضع عن "روح الفريق والشخصية المصرية" مؤكدا أنهم العنصر الأساسي دائما للمنتخب المصري.

ويمتلك الحضري قدرا هائلا من الخبرة فعلى سبيل المثال فإن الحارس الذي شارك للمرة الأولى مع المنتخب المصري عام 1996 لديه زملاء حاليا في الفريق في عمر نجلته، مثل رمضان صبحي جناح ستوك سيتي الإنكليزي الذي يبلغ من العمر 20 عاما. كما أن الجيل الجديد من حراس المرمى المصريين ينظرون إلى الحضري كأسطورة، بعدما شاهدوه وهم أطفال على شاشات التلفاز، ولا يختلف الحال بالنسبة إلى محمد صلاح نجم روما ومحمد النني لاعب وسط أرسنال. فعصام الحضري صنع أغلب التاريخ في صفوف الأهلي المصري كما لعب في صفوف سيون السويسري والمريخ السوداني والزمالك والإسماعيلي المصريين، وحاليا يلعب لحساب نادي وادي دجلة.

وقال الحضري "لقد أخبرت الفريق قصص نجاحاتنا السابقة، كيف صنعناها، كيف فزنا، لقد استمعوا لي بحرص، هذا الأمر يمنحهم قدرا إضافيا من الحافز". وقال الحضري مؤخرا "لقد فزت بالكثير على مستوى الأندية والمنتخب، لكن كلاعب محترف يجب دائما أن تضع أهدافا جديدة لنفسك". وأضاف "لقد أردت المشاركة في كأس الأمم الأفريقية للمرة السابعة وقد فعلت، مجيئي إلى الغابون كان استثنائيا، لقد ذكرني ذلك بكل الذكريات التي عشتها، خاصة الألقاب الأربعة التي فزت بها". فحلم الحضري لا

حلم الحضري لا يتوقف على

الفوز بكأس الأمم الأفريقية

للمرة الخامسة بل يمتد إلى

المشاركة في كأس العالم

2018 بروسيا للمرة الأولى في

تاريخه

يتوقف على الفوز بكأس الأمم الأفريقية للمرة الخامسة بل يمتد إلى المشاركة في كأس العالم 2018 بروسيا للمرة الأولى في تاريخه، ليصبح أكبر لاعب يشارك في المونديال حيث سيبلغ عمره عندئذ 45 عاما.

اعتراف وإشادة

رشح المدير الفني السابق للمنتخب الجزائري لكرة القدم، رايح سعدان، منتخب مصر لبلوغ المحطة الأخيرة لبطولة نهائيات كأس أمم أفريقيا 2017. وقال سعدان "أعجبت كثيرا بأداء المنتخب المصري. بصراحة مصر قدمت منتخبا متوازنا جدا بعد غياب عن ثلاث دورات متتالية". وأضاف "قوة هذا المنتخب تكمن في الصلابة الدفاعية التي أعطت ثقة كبيرة للمجموعة، فضلا عن التكامل بين جميع خطوط الفريق، والتفاهم والتلاحم بين كل اللاعبين".

وأوضح سعدان، أن الاعتماد على عدد لا بأس به من اللاعبين الذين يلعبون في الدوري المصري، سهّل من مهمة الجهاز الفني في ضبط الخطط، بما يتناسب مع إمكانيات كل لاعب والهدف المرجو من كل مباراة. كما أشار إلى أن الانضباط التكتيكي والاستعداد الجيد سمحا لمنتخب الفراعنة بتسيير كل المباريات التي خاضوها مثلما خططوا لها، بما فيها المباراة التي فازوا فيها على المغرب بصعوبة بالغة في دور الثمانية. وأشادت الصحف المصرية بتأهل منتخب الفراعنة للدور النهائي في كأس الأمم الأفريقية، فيما حظي عصام الحضري حارس المنتخب المخضرم بالاهتمام الأكبر. واهتمت معظم عناوين الصحف بأداء الحضري بعد نجاحه في التصدي لاثنتين من ركلات الترجيح الخمس التي سندها لاعبو بوركينا فاسو لحسم النتيجة إضافة إلى إنقاذه شبك مرماه من العديد من الفرص الخطيرة الأخرى.

وتحت عنوان "الحضري يقود مصر لنهائي كأس الأمم الأفريقية" قالت صحيفة الأهرام على صفحتها الأولى إن "الحارس العملاق عصام الحضري قاد المنتخب الوطني إلى نهائي بطولة الأمم الأفريقية بعد أن انتسمت ركلات الترجيح للمنتخب المصري". وأضافت "وَجَّه الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية التهنية للاعبي المنتخب على أدائهم البطولي طيلة مباريات البطولة". وفي صفحة داخلية قالت الأهرام "كأس الأميرة السمرام تغازل مصر.. السد العالي نجم المباراة الأول ولجنة الإصابات تطارد المنتخب في النهائي". وفي صفحتها الأولى قالت صحيفة المساء في العنوان الرئيسي "دقوا الطبول.. قهرنا الخيول".

تشيلسي يسحق أرسنال بالثلاثية في دربي لندن

البلوز يغرد منفردا ويزيد الفارق في صدارة الدوري الإنكليزي

حسم فريق تشيلسي "دربي" مدينة لندن لمصلحته إثر تغلبه على ضيفه أرسنال 1/3، خلال المباراة التي جمعتهما السبت، في افتتاح مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وانحصر بعدها اللعب في وسط الملعب خاصة بعدما بدأ فريق تشيلسي بدخل في أجواء المباراة وبيادل فريق أرسنال الهجمات. وكاد جاري كاهيل، لاعب تشيلسي، أن يفتتح التسجيل في الدقيقة 11 عندما لعبت ركلة ركنية داخلية منطقة جزاء أرسنال ارتقى إليها كاهيل وقابلها بضربة رأس، لكنها علت العارضة.

بعدها بدقيقتين سجل تشيلسي هدف التقدم عن طريق ماركوس الونسو، وجاء الهدف عندما مر بيدرو كرة عرضية من الناحية اليمنى قابلها ديبغو كوستا بضربة رأس قوية اصطدمت بالعارضة ليتابعها ماركوس الونسو بضربة رأس إلى داخل المرمى.

واضطر أرسنال لإجراء أولى تبديلاته في الدقيقة 17 بإشراكه غابرييل باوليستا بدلا من هيكتور بيليرين الذي أصيب إثر اصطدامه بماركوس الونسو لحظة إحراز الهدف.

وكاد تشيلسي يستغل الاندفاع الهجومي لأرسنال ويضاعف النتيجة في الدقيقة 19، عندما وصلت الكرة لدييغو كوستا في الناحية اليمنى داخل منطقة جزاء أرسنال ليسدد كرة أرضية قوية، لكنها اصطدمت بالشباك الخارجية.

وفرض أرسنال سيطرته بعد تلك المحاولة، لكنه فشل في تشكيل أي خطورة على مرمى تشيلسي الذي تراجع لوسط ملعبه واعتمد على شن الهجمات المرتدة التي شكلت خطورة بسيطة على مرمى أرسنال.

وانقذ تيبو كورتوا حارس تشيلسي فريقه من هدف مؤكد في الدقيقة 37، عندما لعبت الكرة داخل منطقة جزاء تشيلسي ارتقى إليها غابرييل باوليستا وقابلها بضربة رأس، لكن كورتوا تالق وأبعد الكرة بصعوبة بالغة.

وواصل أرسنال محاولاته الهجومية لتعديل النتيجة وسط دفاع قوي ومنظم من جانب تشيلسي، وكاد مسعود أوزيل يعادل النتيجة في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع عندما استلم الكرة داخل منطقة جزاء تشيلسي وسدد كرة قوية، لكن كورتوا تصدى لها. ومر الوقت المتبقي دون جديد ليمطق الحكم صافرة نهاية الشوط الأول بتقدم تشيلسي.

لندن - ثار تشيلسي من هزيمته أمام أرسنال في مرحلة الذهاب وتغلب عليه 1/3 السبت، على ملعب "ستامفورد بريدج" ضمن المرحلة 24 من الدوري الإنكليزي، وكان تشيلسي خسر أمام أرسنال في مباراة الذهاب على ملعب "الإمارات" بثلاثية نظيفة، وهي الهزيمة التي أجبرت أنطونيو كونتي على تغيير طريقة لعب "البلوز".

وتقدم تشيلسي بهدف سجله ماركوس الونسو في الدقيقة 13، ثم سجل إدين هازارد الهدف الثاني في الدقيقة 53، قبل أن يختتم فابريغاس أهداف "البلوز" في الدقيقة 85، فيما سجل أوليفيه غيرو هدف حفظ ماء الوجه لـ"المدفعية" في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وعزز تشيلسي، بهذا الفوز، صدارته لجدول الترتيب بعدما رفع رصيده إلى 59 نقطة في صدارة الترتيب بفارق 12 نقطة عن أرسنال صاحب المركز الثالث.

وبعد هذا الفوز الثالث لتشيلسي في آخر أربع مباريات والتاسع عشر له هذا الموسم بشكل عام، مقابل الخسارة في ثلاث مباريات والتعادل في مباراتين، فيما تعد هذه الخسارة هي الثانية على التوالي لأرسنال والخامسة له هذا الموسم، حيث فاز في 14 مباراة وتعادل في خمس.

وجاء الشوط الأول متوسط المستوى

ولم تمر سوى دقيقتان حتى كثر أرسنال عن

أنيابه الهجومية، عندما استلم أليكس إيوبي

الكرة على حدود منطقة جزاء تشيلسي وسدد

كرة قوية اصطدمت بأحد لاعبي تشيلسي

وخرجت لركلة ركنية لم تستغل.

تشيلسي يثأر من هزيمته

أمام أرسنال في مرحلة الذهاب

ويتغلب عليه 1/3، بعد أن كان

خسر أمام المدفعية في مباراة

الذهب على ملعب "الإمارات"

بثلاثية نظيفة



بخطوات ثابتة نحو اللقب

لتشيلسي في أول لمسه له، وبالتحديد في الدقيقة 84، عندما لعبت الكرة من رمية تماس لبيتر تشيك حارس أرسنال الذي أخطأ في تمرير الكرة ليحصل فابريغاس على الكرة قبل أن يسدها إلى داخل المرمى الخالي.

وبعد الهدف بدقيقتين أجرى تشيلسي آخر تبديلاته بإشراك كورت زوما بدلا من فيكتور موسيس، وفي الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع سجل أوليفيه غيرو هدف حفظ ماء الوجه لأرسنال، عندما قابل كرة عرضية من الناحية اليمنى بضربة رأس قوية سكنت مرمى كورتوا.

ومرت الدقائق المتبقية دون جديد، ليمطق الحكم صافرة نهاية المباراة بفوز تشيلسي 1/3.

بالدفع بأوليفيه غيرو بدلا من فرانسيس كوكولين، وذلك في محاولة لتطوير الجانب الهجومي وزيادة فاعليته. ولم يتغير شيء في أداء أرسنال ليجري التبديل الثالث في الدقيقة 70 بإشراك داني ويلك بدلا من ثيو والكوت.

وكاد أرسنال يقلص الفارق في الدقيقة 78، عندما لعب اليكسيس سانشيز كرة عرضية ارتقى إليها ويلك وقابلها بضربة رأس، لكن كورتوا تالق وحول الكرة لركلة ركنية بأطراف أصابعه.

وفي الدقيقة 83 أجرى تشيلسي تبديلين دفعه واحدة بإشراك ويليان بدلا من بيدرو وسييسك فابريغاس بدلا من إدين هازارد، واستطاع فابريغاس أن يسجل الهدف الثالث

ومع بداية الشوط الثاني كثف أرسنال من هجماته بحثا عن تعديل النتيجة، في الوقت نفسه تراجع فريق تشيلسي لوسط ملعبه لامتصاص حماس لاعبي أرسنال واعتمد على شن الهجمات المرتدة.

ورغم سيطرته الكاملة على مجريات اللعب فشل أرسنال في تشكيل أي خطورة على المرمى في العشر دقائق الأولى من هذا الشوط، بل وتلقى هدفا في الدقيقة 53، عندما انطلق إدين هازارد بالكرة من وسط الملعب حتى دخل منطقة جزاء أرسنال من الناحية اليمنى وسدها لحظة خروج بيتر تشيك من مرماه إلى داخل المرمى.

وانحصر اللعب في وسط الملعب مما دفع أرسنال لإجراء ثاني تبديلاته في الدقيقة 65

غارسيا يواصل تصدره لبطولة دبي للغولف

بمجموع ضربة واحدة فوق المعدل بعدما سجل ضربتين فوق المعدل في الجولة الثانية.

وخرج من سباق اللقب في نهاية الجولة عدد من الأسماء البارزة، منها الكوري الجنوبي جونجهون وانغ، المتوج بلقب الدوحة الأسبوع الماضي، بعدما حقق 3 ضربات فوق المعدل، والدنماركي توماس بورن بطل نسخة 2001، وقائد الفريق الأوروبي في كأس رايدر 2018، بنفس المجموع من الضربات، والإنكليزي توماس فليتوود متصدر ترتيب "السباق إلى دبي" بعدما حقق 5 ضربات فوق المعدل، والإنكليزي اندي سوليفان وصيف نسخة العام الماضي، بمجموع 6 ضربات فوق المعدل، والإسباني ألفارو كيروش بطل نسخة 2011، بتحقيقه 7 ضربات فوق المعدل.

من جانب آخر، يسدل الستار الأحد على البطولة المقامة تحت رعاية الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس مجلس دبي الرياضي، وتنظمها مؤسسة الغولف في دبي، وتعد أعرق بطولات الغولف في المنطقة في الجولة الأوروبية "السباق إلى دبي"، ويصل مجموع جوائزها المالية إلى مليونين و650 ألف دولار.

دبي - عادت الحياة من جديد السبت، لبطولة "أوميجا دبي دبزلت كلاسيك للغولف" بعد أن توقفت الجمعة، بسبب الأمطار واضطرت اللجنة المنظمة إلى تأجيل منافسات الفترة المسائية للجمعة إلى صباح السبت، وجعلت الأجواء المثالية السبت، المنافسة تلتهب بين نجوم العالم المتنافسين على النسخة الـ28.

وظهر تمسك الإسباني سيرجيو غارسيا، المصنف 15 عالميا، بصدارة الترتيب بعد الجولة الثانية التي حقق فيها 5 ضربات تحت المعدل ليصبح مجموععه العام 12 ضربة تحت المعدل، متقدما على مواطنه ناتشو إغيرا، المصنف 142 عالميا، والذي حقق 4 ضربات تحت المعدل ليصبح مجموععه 9 ضربات تحت المعدل.

وواصل السعودي هنريك ستينسون، المصنف 4 عالميا وبطل نسخة 2007، مطاردته لغارسيا، بعدما سجل 4 ضربات تحت المعدل في الجولة الثانية ليصبح مجموععه 8 ضربات تحت المعدل.

وتاهل الإنكليزي داني ويليت، حامل اللقب، إلى الأدوار النهائية بشق الأنفس،

القلعة البيضاء، قلعة ريال مدريد، فقضى هناك موسما ونصف الموسم.

تجربة قصيرة تحدث عنها هذا اللاعب قائلا "إنها تجربة مدمرة"، بل كان قراره بالرحيل إلى مدريد أكبر خطأ يرتكبه في مسيرته الرياضية، حيث لم يتأقلم مع الفريق وحصد فشلا ذريعا دفعه إلى العودة مجددا إلى إيطاليا. ندم كثيرا، خاصة أنه عاش على وقع خلافات مع كابيلى في ريال مدريد، ليقول بشارته "لقد دافعت عنك كثيرا سابقا، وليس هكذا تتم مكافأتي"، لقد تحدث عن قرار كابيلى بإخراجه من حساباته نهائيا، ليعود إلى الوراء وبعض أصابعه ندما على قرار الرحيل عن العاصمة روما.

عاد إلى الوراء ولعب مع سامبدوريا على سبيل الإعارة، لكن برصيد مبعأ من المشاكل أكثر من التوقيجات والإلقاب، لم يكن مردوده جيدا بالشكل المطلوب، لينتقل بعدها إلى الميلاق ثم الأنتر، لكن حلم العودة إلى روما ولّى وانتهى، فمن الصعب للغاية نزع بعض الصفحات من التاريخ وكتابته من جديد.

مع تقدمه في العمر، لم يعد كاسانو ذلك اللاعب المرغوب فيه، بل لعب مع فرق متوسطة المستوى والطموحات مثل سامبدوريا وبارما وبقي في الفناء الخارجي لنادي الناجحين في إيطاليا.

في الموسم الجديد انتهى عقده مع سامبدوريا، فبقي دون نشاط ولم يرض أي فريق بالتعاقد مع لاعب بلغ من العمر عتيا، لكن كاسانو مازال مصرا على اللعب، قال بانسا إنه إذا لم يجد فرصة للعب مرة أخرى، فإنه سيعمل "جليس أطفال"، ففكرة الاعتزال لديه أشبه "بالانتحار أو الموت البطيء". "جليس الأطفال" مازال إلى اليوم بعض أصابعه ندما، ولسان حاله يقول "لماذا لم أستمع لنصائح القيصر؟ لماذا غادرت الفريق المحب لدي؟".

اليوم لم يعد ينفع الدم، وقد يضطر كاسانو الذي لم يحظ بأي التفاتة من كل الفرق الإيطالية وغيرها إلى مجالسة الأطفال، لكن هذه الوظيفة تتطلب صبرا رجا وشخصية هادئة. وكاسانو أبعد ما يكون عن امتلاك هذه المواصفات.

جليس الأطفال والقيصر



مراد البرهموي

كاتب صحفي تونسي

"من لم يستمع إلى صوت الحكمة، مات كمدا"، ربما هذه المقولة تنطبق على الإيطالي أنطونيو كاسانو الذي لم يحقق ما كان يصبو إليه عندما كان لاعبا فنيا تنهاتف عليه أعتى الفرق في العالم، لكن الحال تغير في الزمن الراهن، فالיום وهو في سن الخامسة والثلاثين، لفظته كل الأندية ويات بلا فريق رغم إصراره على مواصلة اللعب، راجيا أن يجد لفة من أي فريق ينتشله من حالة الضياع وينقذه من فكرة قبول الاعتزال الإيجابي.

الحكاية لها جذور وتفاصيل بسيطة محفورة في ذاكرة هذا اللاعب الذي عرف بكونه متقلب المزاج والهوى، وعرف أيضا بكونه سليل اللسان وسلوكه غير منضبط، لكن رغم ذلك كان لاعبا فذا وموهبة لا تقدر بثمن.

كاسانو بدأ مسيرته مع نادي باري ثم انتقل إلى نادي ليتشي، لمع بشكل لافت وقدم أوراق اعتماده بكونه موهبة منفردة خلال آخر سنوات التسعينات من القرن الماضي، كان الجميع يعول عليه كي يثبت جدارته بقيادة الفرق التي يلعب لها وكذلك المنتخب الإيطالي إلى تحقيق البطولات، هذا النجاح الأولي فتح له الأبواب على مصراعها وجلب له اهتمام كل الأندية الكبيرة في إيطاليا وأوروبا.

لثت وراءه الوفى طويلا، لكن كاسانو كان مغرما كثيرا بنجم نادي روما فرانسيسكو توتي، وكان حلمه اللعب إلى جانب "القيصر" مهما كلفه ذلك، كان لا يدرك جدبا الطريق الآمن كي ينحت مسيرة رائعة وموفقة، وخطواته لم تكن مدروسة بالشكل المطلوب.

تحقق حلم كاسانو المشاكس وتحول إلى روما في صفقة تاريخية آنذاك، وتحديدا في صيف سنة 2001، لبيدأ حقبة جديدة في بداية مسيرته الواعدة.



يتطلع إلى اللقب

بغداد تبعث برسالة سلام ونبذ العنف للعالم بهاراتون دولي

عاشت بغداد يوم 4 فبراير 2017 على وقع ماراثون دولي بمشاركة الآلاف من المتسابقين من كلا الجنسين ومن مختلف الدول العربية والأجنبية بهدف نشر السلام ونبذ العنف.

بغداد - شهدت العاصمة العراقية بغداد، السبت 04 فبراير الحالي، ماراثوناً دولياً، نظّمته وزارة الشباب والرياضة العراقية بهدف التعبير عن السلام ونبذ العنف. وبحسب وزارة الشباب والرياضة العراقية، ضم هذا الماراثون الدولي الآلاف من المتسابقين من كلا الجنسين، بينهم مشاركون من 24 دولة عربية وأجنبية. وانطلق الماراثون من ساحة عباس بن فرناس قرب مطار بغداد الدولي غربي العاصمة، وصولاً إلى شارع أبو نواس وسط بغداد، بعد ذلك انطلق ماراثون آخر للدراجات الهوائية من شارع أبو نواس باتجاه جانب الكرخ من العاصمة. وفرضت قوات الأمن العراقية، إجراءات أمنية مشددة تمثلت في قطع الطريق الرئيسي من مطار بغداد الدولي إلى شارع أبو نواس، لحماية المشاركين في الماراثون. وقال قائد عمليات بغداد الفريق الركن جليل الربيعي، في تصريح إعلامي، على هامش انطلاق الماراثون، إن "القوات الأمنية تولت مهمة تأمين الطريق الذي سلكه المشاركون في الماراثون الذي يعد أكبر كرنفال ينظم في بغداد".

وأوضح الربيعي، أن "ممثلين من 24 دولة عربية وأجنبية (لم يحددوا) شاركوا في الماراثون وهذا دليل على أن بغداد تنعم بالأمن".

بدوره، قال راسم الحمادي، أحد المشرفين على ماراثون الدراجات الهوائية، إن "التظاهرة الرياضية تدل على أن الحياة في بغداد لا تتوقف رغم الأزمات". وأوضح الحمادي أن "الماراثون شارك فيه كلا الجنسين، وهذا يدل على هوية العاصمة العراقية الثقافية، ويؤكد أن الحياة في

نجلاء بدر تحدد موعد زفافها

تقريبا تقابلنا بالصدفة عند أحد أصدقائنا المشتركين، وفوجئت به "يعاكسني" فتجاهلته تماما وقتذاك". وأضافت بدر "بعدها بفترة طويلة تقابلنا ثانية وبالطريقة نفسها في حفلة زفاف أحد أصدقائنا، وكان هذا اللقاء سبب تقاربنا، لأنه طلب مني رقم هاتفي المحمول، وبدأنا التحدث معا بشكل متواصل، حتى تطورت العلاقة بيننا، ومن الأشياء الغريبة أيضا أننا طوال تلك الفترة لم نلتق إلا ست مرات، لأنني كنت مشغولة طوال الوقت بتصوير عمالي الفنية".

ونفت نجلاء ما تم نشره عن حملها، وقالت إنها تتمنى ذلك، ولكن الخبر غير صحيح، لافتة إلى أنها تدعو الله أن يرزقها ببنت تشبهها. يذكر أن نجلاء بدر شاركت في السباق الرمضاني الماضي، من خلال مسلسل "فوق مستوى الشبهات" مع الفنانة يسرا ومن إخراج هاني خليفة.

القاهرة - بعد مرور أشهر على زواج الفنانة المصرية نجلاء بدر من رجل الأعمال محمد عفيفي، تخطط الفنانة للاحتفال بزفافها قريبا. نجلاء قالت إن ضيق الوقت جعلها تقتصر هي وزوجها على عقد القران فقط، ولذلك قررا أن يحتفلا بزفافهما في عيد زواجهما الأول، والذي قرب موعده، حيث احتفلت نجلاء بعقد قرانها منتصف شهر رمضان الماضي. الفنانة المصرية تحدثت عن رغبتها في ارتداء فستان الزفاف، وقالت "عندما أبلغت زوجي بذلك فاجاني بفكرة رائعة، وهي أن نقيم حفلة زفافنا يوم إحتفالنا بذكرى زواجنا الأولي، وأنا أحضر له من الآن، ووضعت تصوراتي لهذا اليوم، وأحرص على ألا يكون عرسا تقليديا، وأن تكون فكرته مختلفة إلى درجة قد يعتبرها البعض مجنونة وجريئة".

نجلاء تحدثت عن قصة حبهما، وقالت "التعارف بيننا كان غريبا، فلم أكن أعرف زوجي أبدا، ومنذ ثلاث سنوات



السلام يبدأ بالمشاركة

بغداد لا تتوقف رغم التفجيرات والصعوبات والأزمات". وكانت العاصمة العراقية بغداد عاشت في يناير 2016 على وقع ماراثون دولي، انتظم لأول مرة منذ 38 عاما بحضور رياضيين من ثماني دول، وقد انتظم الماراثون بما كان يعرف سابقا بـ"شارع الموت" دون أي خروقات أمنية.

الماراثون، الذي جرت أحداثه الجمعة 29 يناير 2016، بدأ في طريق مطار بغداد الدولي والذي كان يعرف سابقا بـ"شارع الموت" بسبب خطورة المنطقة وسيطرة تنظيم القاعدة على أجزاء واسعة من الطريق من قبل. وطريق مطار بغداد الدولي يمتد لـ12 كيلومترا ويربط مطار بغداد بالمنطقة

متحف اللوفر يفتح أبوابه مجددا

باريس - توافد السياح صباح السبت إلى متحف اللوفر في باريس إثر إعادة فتح أبوابه غداة الاعتداء بساطور ضد دورية للجيش.

وكان عدد السياح قليل نسبيا عند المدخل الخارجي في صباح مطر، لكن عددا كبيرا من الزوار الصينيين اصطفوا في طابورين طويلين حيث هاجم شخص يحمل ساطورا العسكريين وهو يصرخ "الله أكبر".

ويسير عناصر من الشرطة في شكل دوريات مسلحين برشاشات بين السياح قبل مدخل المتحف نفسه حيث يخضع هؤلاء للتفتيش. كما أعادت مخازن المركز التجاري، المغلقة منذ بعد ظهر الجمعة، فتح أبوابها أيضا.

وقد وقع الاعتداء الجمعة الماضي عند مدخل اللوفر قرب المكان الذي يتم فيه تفتيش حقائب الداخلين إلى المتحف.

وتقدم المهاجم من دورية تضم أربعة جنود وهو يرتدي قميصا أسود اللون ومسلحا بساطورين يبلغ طول الواحد نحو 40 سنتمترا

"وهاجمهم وهو يصرخ الله أكبر" فاصاب أحد الجنود في رأسه، ثم أسرع نحو الثاني الذي وقع أرضا وتلقى ضربات من الساطور.

وأصيب المهاجم في البطن وما يزال في المستشفى.

وأوضح النائب العام فرنسوا مولانس أن المهاجم "قد يكون من الجنسية المصرية" مشيرا إلى أنه "يقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة" وقدم طلبا للحصول على تأشيرة سياحية إلى فرنسا في الثلاثين من أكتوبر 2016.

وطلبت السلطات من نحو ألف شخص كانوا داخل المتحف البقاء حيث هم حتى زوال الخطر. وقام خبراء المتفجرات بفحص حقيبتَي ظهر كانتا مع المهاجم فتم العثور على ساطور آخر وعلى عبوات طلاء.

وفرضت حالة طوارئ في فرنسا منذ اعتداءات نوفمبر 2015 التي أوقعت 130 قتيلا في باريس. وتشمل دوريات العسكريين شوارع العاصمة والمواقع السياحية، وتعيش البلاد في حالة خوف وترقب من وقوع اعتداءات جديدة رغم تعزيز الانتشار الأمني.

ويهدد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يتراجع ميدانيا في سوريا والعراق، فرنسا بانتظام بالرد على مشاركتها في التحالف الدولي الذي يقصف مواقعه في هذين البلدين.

صباح العرب

حذام خريّف



لم يفت الميعاد

لا فلاديميرا رودريغز دي أوليفيرا سيدة برازيلية مقيمة في دار للعجزة تقبل الزواج من رفيقها في الدار أباريسيدو دياس جاكوب بالرغم من تحذيرات الأطباء الذين نصحوا العروسين بعدم الارتباط.

الطريف في هذا الخبر الذي أوردته موقع "ديلي ميل" البريطاني، أن العروس فلاديميرا تبلغ من العمر 106 أعوام والعريس أباريسيدو عمره 66 سنة، والأطرف أني، وبينما كنت أقرأ هذا الخبر، وأنا في انتظار أحدهم، إذ بصوت أم كلثوم يصدر من راديو السيارة "فات الميعاد".

الأطباء تعاملوا مع حب فلاديميرا، أو فلادا كما يحب أن يناديها جاكوب، أو جاكو كما تناديه حبيبته، بمقتضي ما أملتة عليهما الفحوصات الطبية، وحكموا بالتفريق بينهما، لأن صحتهما لا تسمح بأن يعيشا معا. لكن نزلاء دار العجزة ومتطوعين يتابعون حالتها كانت لهم كلمة أخرى.

الأمراض الكثيرة التي تعاني منها فلاديميرا والإعاقة التي يشكو منها جاكوب لم تمنع قلبيهما من أن ينبضا بالحب. فكان أن أقسم للحبيبين حفل لتبادل الخواتم في إطار مبادرة اختير لها اسم "مشروع الأحلام".

ارتدت فلاديميرا فستانا أبيض. تزيّنت بالحليّ. صفت شعرها ووضعت عليه وردة من الدنتيل بطريقة بدت وكأنها طرحة. الفرحة التي كانت واضحة على وجهها وهي تزف لعريسها، أخفت تجاعيد سنين كثيرة لم يكن من الممكن تغطيتها بالمكياج. لم يكن هم فلادا أن تكون أكبر عروس في العالم بل أن تقضي حياتها مع جاكو.

تحدثت فلاديميرا عن حبيبها وكأنها صبية في العشرينات من عمرها، قالت إنها تحبه كثيرا وتتمن أن تصبح زوجته وتقضي معه بقية حياتها، رغم أنها كانت تعلم أن ذلك مستحيل. وقال جاكو "وقعت في حبها من أول نظرة.. أعلم أنها أكبر مني لكن هذا لا يهم لأنها ستجعلني سعيدا".

كانت اللحظة غريبة في كل تفاصيلها، أنا في لحظة انتظار مملّة، أشاهد صور فلاديميرا، وهي تسير مستعينة بمشاية، على طريق مفروش بالورد الأحمر وحبيبها جاكو في انتظارها في آخر الممر مكتئا على عكازه، وبين فترة وأخرى يشدني صوت أم كلثوم وهي تردد "فات الميعاد، وبقينا بعد، والنار بقت دخان ورماد، فات الميعاد".

بدا لي وكأن العروس البرازيلية، ذات المئة وست سنوات، ترد على أم كلثوم وتؤكد لها أن لا ضرورة لنقول للزمان ارجع يا زمان. لم يفت الميعاد. طالما هناك نفس وهناك أمل. فلادا وجاكو يعلمان أن زواجهما تحقيق

لأمنية قد تكون الأخيرة في حياتهما. ورغم أنهما على طريق الموت لم يستسلا لل لباس ولم يفقدا حب الحياة.

أم كلثوم تقول "طالت ليالي الألم، وتفرقوا الأحباب"، وفلادا ترد عليها قبل أن نرحل علينا أن نحب. لا نضيع الفترة الزمنية الفاصلة بين صرخة الحياة وصمت الموت نعتب على الزمان ونرهن مستقبلنا بماضينا.

جاء من كنت في انتظاره. دارت عجلات السيارة وانطلقت نحو طريقي. انتهت تهديدات أم كلثوم وجاء بعدها صوت محمد منير وهو يغني "الدنيا ريشة في هوا".

